الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد الصديق بن يحي –جيجل–

كلية الآداب و اللغات قسم اللغة و الأدب العربي

مذكرة بعنوان:

إشكالية وضع المصطلح النقدي المعاصر في الوطن العربي

مجمع اللغة العربية بالقاهرة –أنموذجا–

مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

تخصص: مصطلحية

إعداد الطالب(ة):

- ✓ منيرة بولالي
- ✓ ميادة بلحيول

تحت إشراف الأستاذ(ة):

عبد العزيز شويط

أعضاء لجنة المناقشة

1 -الأستاذ (ة): محمد بولحية رئيسا .

2 -الأستاذ(ة): عبد العزيز شويط مشرفا و مقررا.

3 -الأستاذ(ة): أحمد برماد عضوا مناقشا.

السنة الجامعية:

2015/2014م

1436/1435هـ

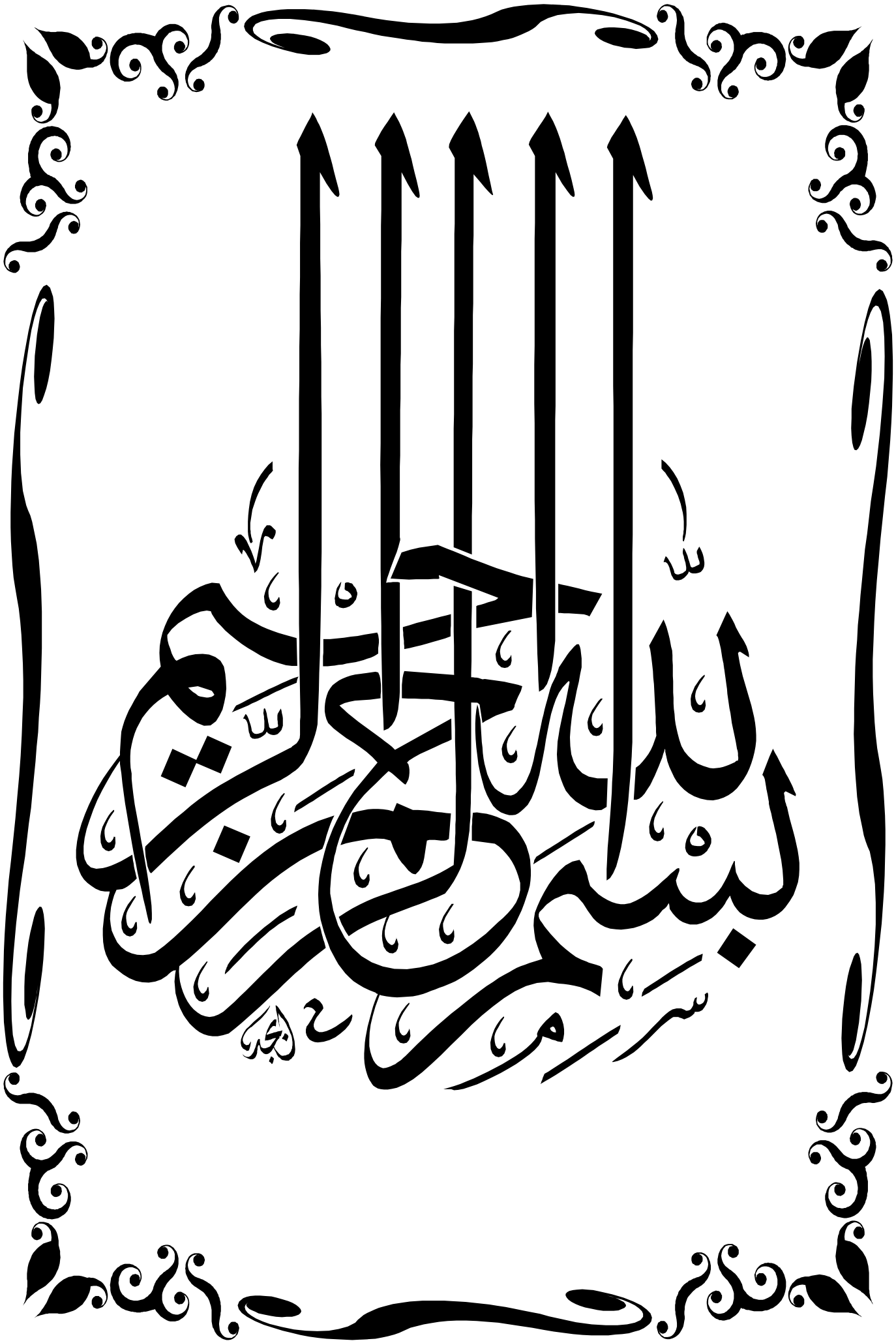
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و الصلاة والسلام على سيدنا محمد و على آله وأصحابه الغر الميامين و على من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد :

فاللغة هي وعاء الأمم الفكري في كل مكان و زمان ، وهي المرآة الصادقة التي تعكس في تراثها محتوى مفرداتها وثقافة الشعوب، حيث تعطي الدليل المادي على تقدم الأمة الحضاري .

وتعد اللغة العربية من أغنى لغات العالم بالمفردات و من أوسعها قدرة على الاشتقاق ،و هي ذات طبيعة ترادفية و هذا ما يدفعنا إلى القول بأن اللغة العربية تتميز بخصائص رائعة تجعلها في مصاف اللغات العالمية .

فالتراث العلمي العربي مليء بالتعابير الدقيقة و المصطلحات العلمية التي يمكن استعمالها أو تحويرها بحيث تلائم ظروف الحياة العلمية المعاصرة .

فمثلا المصطلحات النقدية تشكل أداة مهمة من أدوات دارس النقد الأدبي، لأنها المفاتيح التي يستطيع من خلالها الدخول إلى النص وفهم محتواه ، و تفكيك أجزائه ووصولا إلى تحليله و إصدار الحكم عليه .

فرأينا أن نختار موضوعا في ميدان النقد لأن المصطلح النقدي بدوره يخدمنا في الموضوع الذي هو بصدد الدراسة، فكان المعجم الوسيط الذي وضع من طرف مجمع اللغة العربية بالقاهرة الطريق الوحيد الذي أوصلنا إلى استخراج المصطلحات النقدية .

وانطلاقا من هذا كانت الدراسة لمسألة وضع المصطلح النقدي في الوطن العربي محاولة لتبيان المشاكل التي تواجهها عملية وضع المصطلحات .

و الهدف من هذه الدراسة هو استخراج المصطلحات النقدية مع مفاهيمها و شرحها .

و السؤال الذي يطرح نفسه بنفسه : ما هي الطرق التي يتم من خلالها وضع المصطلح النقدي ؟ و ما هي الإشكالات التي يعاني منها أثناء الوضع ؟وهل يعد التبني والمواضعة واقرار المصطلح وضعا؟

ومحاولة للإجابة على هذه الأسئلة و ضعنا خطة ممنهجة تضمنت ثلاثة فصول مسبوقة بمدخل و مقدمة .

فالفصل الأول كان بعنوان :" ماهية المصطلح" ، مشتملا على عدة نقاط هي :

- مفهوم الوضع
- شروطه ومتقصياته .
- وسائل وضع المصطلح و مفهومه.
- أهمية المصطلح و مفهومه النقدي .

أما الفصل الثاني فقد عنون بـ : " الجهود القائمة لوضع المصطلح النقدي و الإشكالات التي يواجهها" معتمدين على الجهود الجماعية و تحديدا المجلة العلمية للمجمع و كذلك المشكلات التي يعاني منها المصطلح النقدي .

ختاما بالفصل الثالث تحت عنوان : " استخراج المصطلحات النقدية من المعجم الوسيط و شرحها" ؛ إذ وضعت مجموعة من المصطلحات قديمة و حديثة تحت ضوء الدراسة .

وأخيرا ختم البحث بخاتمة ضمت خلاصة أهم النتائج المتحصل عليها.

أما المنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج الوصفي التحليلي ، فالوصفي يتبين من خلال الوقوف على المصطلحات النقدية ووصفها وصفا دقيقا من المعجم الوسيط ، أما التحليلي فيظهر من خلال تحليل مفاهيم تلك المصطلحات .

و قد اعتمدنا في كل هذا على مصادر و مراجع، فمن بين المصادر نذكر : المعجم الوسيط .

أما من المراجع نذكر : كتاب مصطلحات نقدية من التراث الأدبي العربي ، و كتاب إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد و غيرها من الكتب التي أفادتنا في انجاز هذا البحث حق الإفادة .

و من المعروف أن الباحث تكون له رغبة في البحث ، إلا أنه تواجهه صعوبات أثناء قيامه بذلك و هو ما كان لنا في معالجة هذا الموضوع نتيجة لعدم توفر المعلومات بكثرة ، وكذا ضيق الوقت ، وقد حاولنا تذليل هذه العراقيل بوسائل شتى .

إلا أنه رغم الصعوبات التي واجهناها ، تلقينا العون و الدعم ، ولهذا لا يسعنا إلا أن نتقدم بشكرنا للأستاذ المشرف على توجيهاته و نصائحه القيمة و كذا إلى أساتذة قسم اللغة العربية ، و إلى زملائنا الطلبة .

و ختاما فإن أفدنا ولو بالقليل فهذا بعون الله وتوفيقه ، وإن لم يكن فعسى أن يكتب لنا أجر المجتهدين .

في ظل انفتاح العالم العربي على مختلف الحضارات الشرقية والغربية أصبحت تنهال عليه من كل حدب وصوب، علوم ومعارف شتى، وما إن كانت اللغة العربية المتحدث الرسمي عن حضارتها، حتى غدت محط اهتمام الدارسين الغربيين، وقد كان المصطلح من أبرز القضايا التي شغلت اهتمام هؤلاء الدارسين ليتناولوه بالدراسة والتحليل.

"فإذا كان لكل قوم ألفاظ، ولكل صناعة ألفاظ، كما يقول الجاحظ، فإن من البديهي ألا تفهم أثار أولئك القوم أو تلك الصناعة إلا بمعرفة تلك الألفاظ،ومن هنا كانت دراسة المصطلحات من أهم الواجبات التي ينبغي على الباحث أن يعنى بها"[1].

يلاحظ أن المصطلحات هي المدخل الأساس لفهم أي علم والولوج إلى مضامينه المعرفية، فلا يمكننا فهم محتوى أي علم دون العودة إلى مصطلحات تحيلنا على فهم مغزى ذلك العلم.

"ومن المؤكد أن المصطلحات هي رحيق العلوم، إن صح التشبيه، فهي خلاصات معرفية يفترض فيها أن تمثل صورا مصغرة وافية للمفاهيم التي تعبر عنها حيث تنوب الكلمة الاصطلاحية الواحدة عن عشرات الكلمات اللغوية الغائبة التي من شأنها أن تعرف المفهوم العرفي المرجو تقديمه وما دام الأمر كذلك، فإن وضع المصطلحات ترجمة أو ابتكارا لا بد أن يمثل حالة لغوية خاصة من حالات الطوارئ الدلالية القصوى واستنفار شتى الآليات التي يتيحها النظام العام للغة، وعليه فمن الخطأ أن نعتقد —كما يعتقد أحد الباحثين- بأن المصطلح لا يخضع وضعه لأي مواصفات خاصة، بل إنه يخضع لما تخضع له الكلمات العادية في اللغة من سنن، لأن النبر القوي الذي يحمله المصطلح في السياق اللغوي الذي ينتضمه يجعله- بلا شك- يصنف بحكم موقعه المعرفي الاستثنائي في خانة ما يؤخذ بعين الاعتبار، وهو وضع يقتضي —حقا- مواصفات خاصة، وليس وضع المصطلحات بالأمر الهين واليسير لأنه يتطلب تمكنا من المادة وفقه في اللغة وإحاطة بالتاريخ، ووقوفا على النشاط العلمي المعاصر"[2].

إن المصطلحات العلمية لا توضع اعتباطا بل تخضع إلى شروط ومبادئ أساسية تضبط مفهومه المعرفي وتحدده بدقة تامة ضمن حقل تخصص ما.

[1] – محمد عزام: مصطلحات نقدية من التراث الأدبي، منشورات وزارة الثقافة، سوريا، دمشق، د. ط، 1995، ص 6

[2] – يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف، الجزائر (العاصمة)، ط 1، 2009 م، ص 69.

ففي مجال النقد "يعتبر المصطلح شفرة الخطاب النقدي وطلعه المثمر الذي لولاه ما كانت المعرفة، وما وقع التواصل إنه مازال الحد التعريف ولبنة النظرية التي تستوي إلى بنائها به، وقد يكون أحد مثيراتها، ثم باكتنازه التصور يصير مطمحا بلاغيا في خير حالة، إنه يوشك أن يصبح فارس النص الذي يقود قطيع الفكر فتنتظم من خلفه جيوش الكلام، وتفتح له قلاع الذهن والوجدان فيدخل النص إلى معية المتلقي دخول الفاتحين الظافرين، وهولا يحدوه روع، ما دام على أمن من تصوره وأما من صوته الدال فيقع التواطئ والشيوع وتقوم قيامه المعرفة" [1].

"والمصطلح النقدي بشكل عام يعتبر عنصرا أساسيا من عناصر قيام نقد أدبي جاد وفعال في دراسة النصوص الإبداعية "[2].

فبدون مصطلح نقدي واضح الأسس يصعب فهم ذلك العلم، فهو يعتبر بمثابة اللبنة الأساسية لحصول المعرفة والتواصل، كما من شأنه أن يكون المفتاح في فهم واستيعاب النصوص خاصة منها النقدية.

فالمصطلح النقدي له أهمية بالغة في عملية قيام نقد أدبي بنّاء وذلك من خلال ما يوفره من سهولة في تحليل ودراسة النصوص.

"ولا تظهر العناية بالمصطلح النقدي في النقد الأدبي العربي الحديث حتى مطلع السبعينات وأشير إلى بعض تأريخ هذا النقد، فكانت صورة النقد الأدبي في مصر في نهاية القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين لغوية ووصفية وبلاغية وذوقية كما هو الحال في نقد طه حسين"[3].

ظهرت العناية بالمصطلح النقدي في مصر، إذ أولوا لهذا الجانب عناية خاصة في مختلف المجالات، لغوية كانت أم بلاغية... ويتضح الأمر من خلال أعمال طه حسين، كما أشار عبد الحي دياب في كتابه التراث النقدي قبل مدرسة الجيل الجديد.

"ولا تخضع أوليات النقد الأدبي في اليمن للمقاييس أو المعايير ولا للمدارس أو المذاهب، ولكنها تلتقي مصادفة مع هذه المدرسة أو تلك، وقد تقترب من هذا المذهب النقدي أو ذاك" [1].

[1] –عزت محمد جاد: نظرية المصطلح النقدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، 2006 م، ص 7.

2 –عبد العالي بوطيب: إشكالية المصطلح في النقد الروائي العربي، مجلة فصول، تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد 70، ص 304.

3 –عبد الحي دياب: التراث النقدي قبل مدرسة الجيل الجديد، دار الكتاب العربي، القاهرة، مصر، د ط، 1968م، ص 82.

بعد ظهورالعناية بالمصطلح النقدي في مصر، انتقل إلى اليمن لكنه لم يضبط بمقاييس ومعايير ولم يحتكم لمدارس أو مذاهب، بل تكوّن بمحض الصدفة نتيجة التقاء تلك المدارس.

أما في المغرب فقد ظهرت العناية أيضا بالمصطلح النقدي إذ "استخدم إدريس الناقوري المصطلح لأول مرة في النقد الأدبي العربي في المغرب في كتابه "المصطلح المشترك في نقد الشعر" (1977)، ورهن مفاهيم المصطلح النقدي وحدوده بالمناهج النقدية الحديثة، ولاسيما البنيوية التكوينية على الرغم من معالجته لنموذج من النقد الأدبي القديم، غير أن غالبية جهود النقاد المغاربة في وضع المصطلح وهي كثيرة، مند منتصف السبعينات، حتى اليوم قليلة التواصل مع التراث، ولا نغفل عن النقد الأدبي في الوطن الفلسطيني والشتات المتقدمة على سواها إلى حد كبير فيما كتبه "حسام الخطيب" (فلسطين)، غير أن مقومات هذه الحصيلة نظريا وتطبيقيا قليلة العناية بالمصطلح النقدي عند أبرز نقادها أمثال: إحسان عباس، جبرا إبراهيم جبرا ،إدوارد سعيد وحسام الخطيب، وقد تمكن غالبية نقاده من اللغة العربية، وأتقنوا اللغة الإنجليزية في معظم الأحوال ومالوا إلى العلمية والموضوعية، وإلى التوازن الفكري والمنهجي"[2].

فقد عالج ودرس النقاد المغاربة المصطلح النقدي في خضم التراث العربي القديم على خلاف ما قام به إدريس الناقوري؛ فهو ربط مبادئه ومفاهيمه بأهم المناهج النقدية الحديثة مما جعل له انتشارا واهتماما كبيرين في العصر الحديث أكثر منه في العصر القديم.

أما في فلسطين فكانت العناية بالمصطلح النقدي قليلة رغم تمكن أغلب نقادها من اللغة العربية وإتقان اللغة الإنجليزية، إلا أنه لم يحض بالاهتمام الكافي.

"والتفت النقد الأدبي في الجزائر إلى المنهجية الحديثة، ولاسيما السيميائية في الثمانينات وأُدغمت مصطلحات السيميائية بالعلامة في التراث النقدي عند العديد من النقاد، أمثال: عبد المالك مرتاض، عبد الحميد بورايو، رشيد بن مالك (الجزائر)، ويسعى مرتاض مثالا لهؤلاء النقاد إلى تعزيز المصطلح النقدي في المناهج الحديثة مازجا بين القديم والحديث ومزواجا بينهما من أجل عطاء نقدي أصيل ذي خصوصيات، لها جذور في التاريخ، ولها امتداد

1 –عبد العزيز المقالح: أوليات النقد الأدبي في اليمن، دار العودة، بيروت، لبنان، ط 2، 1948 م، ص 06.

[2] – حسام الخطيب: النقد لأدبي في الوطن الفلسطيني والشتات، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، فلسطين، ط 1، 1996 م، ص 232.

في أعماق الحداثة وهو ما أعطى لدراساته سمة مميزة تكشف عن مدى استيعابه للنظريات النقدية وإلمامه بالتراث العربي، لذلك نجد في أغلب دراساته الحديثة يميل إلى التركيب المنهجي"[1].

إن النقد الأدبي الجزائري يميل إلى المناهج الحديثة، فمثلا الناقد عبد المالك مرتاض من بين النقاد الذين يسعون إلى ترقية أو تأصيل المصطلح النقدي ضمن منهج حديث ملما في ذلك بالتراث العربي، مما زاده أكثر نجاحا وتفوقا في عمله النقدي.

وفي السعودية "سادت تيارات تقليدية في النقد الأدبي، ثم انخرطت تجاربه النقدية في المناهج الحديثة مثل التأويل Hermeneutic المعتمد على علوم النفس والتاريخ نحو تفسير العمل وإزالة الغموض عنه، لينطلق من داخل متجها إلى الأعلى، كما أن الناقد لا يجب أن يكون مقيدا في تيار أو مذهب نقدي محدد، أو حتى مذهب أدبي واحد، فالناقد يتحرك في نقده مع كل التيارات التي تتماشى مع الإبداع نفسه، فالنقد تابع للإبداع، وتقييد الناقد بمذهب واحد قد يجعله في واد والعمل المفقود في واد آخر، وهذا دليل على هضم الناقد لقراءة العمل من عدمها"[2].

يتجلى اهتمام النقاد السعوديين بالمصطلح النقدي في الإبداع الذاتي، إذ لا يتقيد الناقد بمذهب أو تيار معين بل يعتمد على الاهتمام بالنص، وهذا الاهتمام يمتد إلى البحث في الجديد من مناهجه ومدارسه التي تختلف تبعا لاختلاف ثقافة أصحابها ونظرتهم الفنية إلى الأعمال الأدبية وتقديرها.

ومن خلال كل ما سبق يتضح أن المصطلح النقدي يشهد في العصر الحديث نهضة ملحوظة واهتماما بالغا من طرف النقاد في مختلف الأقطار العربية من بينها مصر، الجزائر، السعودية،... فلكل بلد أو جهة هدف معين من الدراسة والاهتمام من أجل النهوض بما يخدم اللغة العربية وييسر تداول المعرفة بين مختلف الأقوام والأجناس.

فرغم كل ما بذل من طرف النقاد العرب إلا أنه "من المشاهد أن المصطلحات النقدية الحديثة قد تم نقلها عن أصلها الثقافي الغربي دون أن يصاحبها محاولات لتحديد دلالتها في بنية اللغة العربية، كاستجابة ملحة وضرورية ينبغي أن تصاحب ركوب موجة الحداثة أو ما بعدها، غير أن نقادنا الحداثيين أداروا ظهورهم لهذه

[1] – عمار زعموش:النقد الأدبي المعاصر في الجزائر قضاياه و اتجاهاته،جامعة منتوري قسنطينة،الجزائر،دط،2001،ص185

[2] –سلطان سعد القحطاني: النقد الأدبي في المملكة العربية السعودية، نشأته واتجاهاته، مطبوعات نادي الطائف الأدبية، د.ط، 2003 م،ص206-208.

الاستجابة وتجاهلوا الدعوة القائلة بضرورة تطبيع المصطلح والمفاهيم النقدية المنقولة، حتى أصبحت خطواتنا نحو الحداثة ناقصة وتنطوي على مخادعة للذات بقدر ما تنطوي على مسايرة النموذج الفكري الغربي الحداثي مسايرة عمياء "[1].

يلاحظ أن المصطلحات النقدية نقلت إلينا كما هي من الثقافة الغربية؛ أي أنها لم تخضع لما يقابلها من دلالات لغوية في لغتنا العربية مما أبعدنا عن ساحة الحداثة، فإذا أردنا الالتحا ق بهذه الأخيرة أوما بعدها لا بد من ذكر ولو القليل من المفاهيم والمصطلحات النقدية العربية وليس نقلها غربية محضة.

"وإذا كان بروز المصطلح النقدي يعد مظهرا حضاريا من مظاهر تطور الفكر الأدبي العام في ميدان الإبداع والدراسة الأدبية، فإنه ينبغي ألا يخرج عن حدوده الموضوعية المتواطئ عليها، وإلا وقع الاضطراب في استخدامه واستعماله ميدانيا.

وهذا ما يلاحظ في النقد المعاصر عندنا، فالأزمة المنهجية التي يعاني منها نقدنا الراهن تعود بالأساس إلى هذا الاضطراب في الاستخدام والغموض الذي يحيط به من جل جوانبه، وإلى تأرجحه بين التراث والحداثة أحيانا، وأحيانا أخرى يكون مجتثا أصلا من جذوره المعرفية وهويته الثقافية وهذا أمر لا نماري في أهميته لأن المصطلح، أي مصطلح، ينتمي دون ريب إلى المنظومة الفكرية الفلسفية للمحيط الذي يولد فيه ويكتسب مناعته وخصوصيته من طبيعة اللون المعرفي الذي يقتضيه ويلتزمه"[2].

فإذا كان المصطلح النقدي يعاني الاضطراب في الاستخدام والغموض فإنه «يمثل إشكالية نقدية عصيبة ومعضلة من معضلات الخطاب النقدي العربي المعاصر وموقعا معتاصا من أشكال المواقع التي يتبارى فيها النقاد، وبؤرة من أشد البؤر التي تثير من التوتر والجعجعة ما تثير بين الباحثين والدارسين»[3].

رغم الاعتبار الذي منح للمصطلح النقدي من طرف مختلف النقاد بمختلف بيئاتهم إلا أنه صار بمثابة المشكلة أو إشكالية عويصة في الخطاب النقدي، هذا إن دل على شيء إنما يدل على عدم استخدامه بدقة.

[1] -سمير سعيد حجازي: قضايا النقد الأدبي المعاصر، دار الأفاق العربية، القاهرة، مصر، ط 1، 2007م، ص 223.

[2] -يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، مرجع سابق، ص 03.

[3] -المرجع نفسه،ص11.

"ومن أسباب الإشكالية "إشكالية الصراع بين التراث والحداثة، فيما يتعلق بالمصطلح النقدي باعتباره العصب المركزي الذي يهيمن على منظومة الفكر شأنه في الخطاب شأن الأعمدة في البناء، ما لم تستوف موضعها فإن البناء مآله إلى الانهيار"[1].

إن المصطلح النقدي ما لم يوضع في محله الصحيح فإنه قد يخل التوازن في الخطاب، مثله مثل العمود في ميدان البناء فإذا لم يأخذ موضعه فقد ينهار ما تم بناءه.

"وقد أدى هذا الصراع إلى ضياع الفكر الثقافي العربي الأصيل وجعل ثقة القارئ في الخطاب النقدي العربي مهتزة بعض الشيء وعلى الأقل محصورة في مجالات ضيقة ؛لأن ما تقدمه له هذه الكتابات النقدية في عموميتها غالبا ما يكون بعيدا عن الواقع الفكري للحركة الأدبية والثقافية التي غرست أصولها في نفس هذا القارئ وجعلته يطمئن إليها من جهة، وعدم وضوح الرؤية النقدية من جهة أخرى، وبقيت المناهج النقدية عندنا في الجامعات تراوح مكانها"[2].

مما نتج عن هذا الصراع-الصراع بين التراث والحداثة- فقدان الفكر العربي الثقافي، فالقارئ العربي يفقد ثقته فيه نتيجة ابتعاد النصوص أو الكتابات النقدية عن الواقع مما يدخله في متاهة.

"ولا شك أن الساحة النقدية المعاصرة بدأت تستشعر إلى حد كبير أمر أهمية جلاء واستقرار المصطلح النقدي فبالرغم من استشراء آفة الضبابية والاضطراب فيه إلا أن محاولة الإفصاح والإبانة- وإن كانت على درجة أقل- بدأت تعي خطورة ذلك على الخطاب النقدي"[3].

إن قضية جلاء واستقرار المصطلح أمر ضروري حتى يكون واضح الرؤية دقيق المعنى.

"وحتى يكون المصطلح النقدي في خدمة اللغة العربية والنهوض بها والعمل على تطويرها وجعلها في متناول الإنسانية كافة وتكون هي كذلك في خدمة المصطلح، لابد من الاهتمام بهذا الأخير وتوحيده في كافة الجامعات العربية سواء عند ترجمته أو تعريبه أو إنشائه من وسطنا الثقافي"[4].

---

[1] -عزت جاد: المصطلح النقدي المعاصر بين المصريين والمغاربة، د ط، 2003م، ص 70.

[2] -يوسف وغليسي: لإشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، مرجع سابق، ص 04.

[3] -عزت جاد، نظرية المصطلح النقدي، مرجع سابق، ص 07.

[4] -إبراهيم صدقة: المصطلح النقدي بين التراث والحداثة في عصر العولمة ودوره في تطوير المناهج النقدية في الجامعات العربية، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، (مداخلة)، 2013 م، ص 06.

والمصطلح النقدي بصفة عامة يعمل على خدمة اللغة العربية والنهوض بها من كل الجوانب ويسعى إلى تطويرها، والوصول بها إلى أعلى الدرجات حتى تكون في متناول الإنسانية جمعاء وتعم فائدتها في مختلف الجامعات العربية.

وقد اهتم الدارسون بدراسة المصطلحات العلمية وطرق وضعها، حيث خصصوا للمصطلح النقدي الجانب الأكبر بالدراسة والتحليل، فأنشأوا بذلك عدة مجامع لغوية ، إذ لا يمكننا التطرق إلى ذكر هذه المجامع دون الإشارة إلى مفهومها.

"فالمجمع لغة: موضع الاجتماع، أما اصطلاحا: مؤسسة يجتمع فيها قلة من المفكرين للتباحث في تنمية اللغة أو الآداب أو العلوم أو الفنون" [1].

وكما سبق الذكر، فقد قامت العديد من الأقطار العربية بإنشاء المجامع اللغوية بغرض وضع المصطلحات ومسارد المصطلحات الوافدة، ومن بين هذه المجامع نذكر على سبيل المثال لا الحصر:

1-المجمع العلمي العراقي:

"تأسس المجمع العلمي العراقي في بغداد سنة 1947 م، وكانت نواته لجنة التأليف والترجمة والنشر في وزارة المعارف العراقية، وانتخب المجمع عند تأسيسه الشيخ محمد رضا الشبيشي رئيسا له، وتضمن مرسوم إنشائي وفي مقدمتها:

-العناية بسلامة اللغة العربية والعمل على جعلها وافية بمطالب العلوم والفنون وشؤون الحياة الحاضرة.

-البحث والتأليف في آداب اللغة العربية وفي تاريخ العرب والعراقيين ولغاتهم وعلومهم وحضاراتهم.

-البحث في العلوم والفنون الحديثة وتشجيع الترجمة والتأليف فيها وبث الروح العلمية في البلاد.

وأخذ المجمع يصدر مجلته ابتداء من عام 1950 م، لنشر أبحاث أعضائه وغيرهم" [2].

[1] -علي القاسمي: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، مكتبة لبنان بيروت، ط 1، 2008م، ص 243.

[2] - ، المرجع نفسه، ص 250.

إضافة إلى انه"أولى المجمع العلمي العراقي أهمية للمصطلح العلمي، وقد أخرج مجموعة منها في دفاتر ثم جمعت لاحقا في كتاب من 310 صفحة عام 1962"[1].

2-مجمع اللغة العربية الأردني:

ومن بين المجامع أيضا المجمع الأردني فقد"سبق تأسيس هذا المجمع مبادرة لإنشاء مجمع كانت بأمر الأمير عبد االله الهاشمي سنة 1924 م وهي المرة الأولى التي يحدث فيها إنشاء مجمع لغوي في الأردن، فقد تأسس المجمع في عمان، وانتخب رئيسا له الشيخ سعيد الكرمي، فلم تطل حياة المجمع لظروف لم يكن من الممكن التغلب عليها، وهي ظروف مادية وبشرية، وبعد فترة تقارب ثلاث وثلاثين سنة من انقراض ذلك لمجمع، ظهرت هيئة تتكون من تسعة لجان، يرأسها وزير التربية الأردني، وكان مجلسه يتكون من خمسة أعضاء وهذه الهيئة تتلقى الدعم المالي من الهيئات الخارجية والميزانية التي خصصتها لها الدولة، ثم تولدت منها لجنة سميت اللجنة الأردنية للتعريب والترجمة سنة 1961م، أُسندت رئاستها إلى قدري طوقان (ت 1971 م) الذي ظل يرأسها حتى صدور نظام معدل نظامها عام 1967 م ومن أهدافه:

-إحياء التراث الإسلامي في العلوم والآداب والفنون.

-وضع المعاجم العربية بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم والمؤسسات العلمية والثقافية، داخل المملكة الأردنية وخارجها"[2].

3-المجمع العلمي العربي بدمشق (مجمع اللغة العربية):

اما المجمع العلمي الدمشقي فقد"جاء نتيجة لإنشاء الشعبة الأولى للترجمة التي عوضت لاحقا بديوان المعارف 1919 م، وقد اهتم هذا الديوان بالنظر في إصلاح اللغة ووضع ألفاظ المستحدثات وتنقيح الكتب وإحياء المهم مما خلفه الأسلاف، دون إغفال نقطتين منهجيتين قاعديتين في مشروعه العصرية ونشر آدابها وإحياء مخطوطاتها، وتعريب ما ينقصها من كتب العلوم والصناعات والفنون عن اللغات الأوروبية، وتأليف ما تحتاج إليه من الكتب المختلفة المواضيع على نمط جديد، وعني أيضا بجمع الآثار القديمة من تماثيل وأدوات ونقود و كتابات وما شاكل

[1] -سعيد بوطاجين: الترجمة والمصطلح، دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد، الدار العربية للعلوم، الجزائر، ط 1، 2009 م، ص 19.

[2] -إبراهيم الحاج يوسف: دور مجامع اللغة العربية في التعريب (رسالة ماجستير)، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، 1999 م، ص 30، 31.

ذلك، ولاسيما ما كان منها عربيا، كما عُني المجمع بجمع المخطوطات القديمة الشرقية والمطبوعات العربية والإغريقية على اختلاف موضوعاتها.

أما الظاهر للعيان فإنه يسعى، في المقام الأول إلى تطهير العربية من الدخيل وتهذيب ما سماه عجمة، والمقصود بها هنا التخلص من المبدحة التركية التي هيمنت على المؤسسات والإدارات والدواوين، ومن تم استبدال الأجنبي بكلمات تعيد للغة الدواوين أناقتها وفصاحتها الموروثة، كما أشير إلى ذلك في مجلة اللسان العربي"[1].

4-المجمع الجزائري للغة العربية:

أما في الجزائر فقد"أنشئ المجمع الجزائري للغة العربية في العاصمة بمرسوم رئاسي سنة 1992 م حدد أهداف المجمع وهي مماثلة لأهداف بقية المجامع اللغوية العربية الساعية إلى المحافظة على اللغة العربية وتنميتها، وبين المرسوم أن المجمع تابع لرئاسة الجمهورية وأن عدد أعضائه ثلاثون عضوا من الجزائر و مثلهم من خارج الجزائر وأن يكونوا ممن يعرفون العربية ويتقنون لغة أخرى، ولكن المرسوم لم يعين رئيس المجمع ولا الأعضاء، وفي سنة 1994 م، صدر مرسوم رئاسي يعين الدكتور "تيجاني الهدام" رئيسا للمجمع، كما يعين نائبا للرئيس وأمينا عاما وعضوين آخرين ليتكون منهم المكتب التنفيذي للمجمع.

يصدر المجمع مجلة نصف سنوية عنوانها: (مجلة المجمع الجزائري للغة العربية) صدر عددها الأول في يونيو 2005 م"[2].

على الرغم من أن كل المجامع التي ذكرت سابقا كانت لها جهود معتبرة في خدمة اللغة العربية والحرص على الرقي بها في مختلف مستوياتها، إلا أن مجمع اللغة العربية بالقاهرة هو المجمع الوحيد الأكثر شهرة وحرصا على نقاء اللغة العربية والنهوض بها إلى أعلى الدرجات وقد قدم أعمالا جلية.

5-مجمع اللغة العربية في القاهرة:

أما في مصر فقد"تم إنشاء المجمع في عام 1932 م بقرار ملكي صادر من الملك فؤاد الأول، والهدف الرئيسي من إنشاء المجمع هو حماية اللغة العربية وصياغتها كما يهدف أيضا إلى جعل اللغة العربية قادرة على

[1] -السعيد بوطاجين: الترجمة والمصطلح دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد، مرجع سابق، ص 32، 33.

[2] -علي القاسم: علم المصطلح أسسه العلمية وتطبيقاته العملية، مرجع سابق، ص 245.

استيعاب المفردات الحديثة في مجال العلوم والتقنية، ويشير الترزي في كتابه "التراث المجمعي في خمسين عاما" على انه كان من أهداف المجمع وضع معجم حديث للغة العربية.

وينص قرار إنشاء المجمع على أنه لا بد من أن يكون عشرون من أعضاء المجمع من المصريين الذين لهم دراية بالنحو العربي و قادرين على إثراء البحوث المتعلقة باللغة العربية والأدب العربي، وتشمل العضوية أعضاء غير مصريين، إذ أن هناك أعضاء من البلدان العربية الأخرى، كما أن هناك أعضاء أوروبيين مستشرقين، من الذين أسهموا في البحوث المتعلقة بالعربية.

ومند ذلك الوقت تزايد عدد الأعضاء حتى بلغ (80) ثمانين عضوا، أربعون مقيمون وأربعون أعضاء شرف، وهناك خمسة أعضاء من هؤلاء الثمانين من السعوديين، ويعمل الأعضاء المقيمون من خلال لجان عمل تصل في بعض الأحيان إلى خمس وعشرين لجنة، أما أعضاء الشرف فإنهم يكتفون بحضور المؤتمر السوري الذي يعقده المجمع.

والمجمع يقدم جهودا طيبة في خدمة اللغة العربية وخصوصا فيما يتعلق بتقنين المصطلحات، المصطلحات العلمية والتقنية ووضوحها، غير أنه لا توجد آلية واضحة فيما يتعلق بتنسيق جهود المجمع مع بقية المؤسسات المعنية في الوطن العربي، كما أنه لا يوجد اتصال مباشر بين المجمع وجمهور المستفيدين من خدماته، وساهم غياب الاتصال المباشر مع الجمهور في قلة انتشار الكلمات المعربة وعدم استخدامها بالشكل المطلوب، كما أن مطبوعات المجمع ليست متوافرة بشكل كافي خارج مصر، فضلا عن أن نشاط المجمع غير منتشر إعلاميا" [1].

وأنشئ لغاية تنسيق الجهود وتوحيدها "اتحاد المجامع العربية، حيث عقدت جامعة الدول العربية أول مؤتمر للمجامع العربية اللغوية والعلمية في دمشق عام 1956 م، وأوصى هذا المؤتمر بتأسيس إتحاد لهذه المجامع من أجل تنسيق العمل وتنظيم الاتصال فيما بينها"[2].

ومعنى هذا أن المجامع السابقة لم تقم بهذا الدور، رغم أن كل قراراتها التي صدرت في الجلسات أو المؤتمرات السنوية كانت توحي بذلك.

[1] -سعيد هادي القحطاني: التعريب ونظرية التخطيط اللغوي، دراسة تطبيقية في تعريب المصطلحات في السعودية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط 1، 2002م، ص 31-36.

[2] -علي القاسمي: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، مرجع سابق، ص 256.

"وفي طليعة اختصاصات اتحاد المجامع، تنظيم وسائل الاتصال بين المجامع العربية، وتنسيق جهودها، ووضع المشروعات التي تحقق أهدافه، ودراسة المصطلحات الحديثة التي ترد من المجامع، واقتراح توحيد المختلف عليه منها، إلى جانب عقد مؤتمرات دورية للدراسات العربية والإسلامية، يشترك فيها أعضاء المجامع والعلماء المتخصصون" [1].

وتشترك المجامع اللغوية العربية في هدف عام هو المحافظة على سلامة اللغة العربية وحمايتها كلغة مشتركة لكل العرب.

وتختلف المجامع اللغوية بعضها عن بعض من حيث الإنتاج، فهناك مجامع نشطة ،مثل مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الذي يقوم بتشكيل لجان عدة، كل لجنة لها مهمة محددة.

[1] -المرجع نفسه، ص 256.

I-الفصل الأول: ماهية المصطلح

I-1 مفهوم الوضع:

أ-لغة:

جاء في لسان العرب لابن منطور": وَضع: الوَضع: ضد الرفع، وضعه يَضَعَهُ وضعاً وموضوعاً، أنشد ثعلب بيتين فيهما:

مَوْضُوعُ جُودِك ومرْفوعُه، عنى بالموضوع ما أضمره ولم يتكلم به، والمرفوع ما أظهره وتكلم به.

ووَضَعَ الشيء وضعاً: اختلقه، تواضع القوم على الشيء: اتفقوا عليه " [1].

من معان الوضع في اللغة الإيجاد والخلق، وهو إن كان في الأصل يدل على الحفض للشيء وحطه فإنه بالمعنى المراد عندنا يفيد ما ذكر ابتداء، وقوله تعالى «والأرضَ وَضَعهَا»: فهذا الوضع عبارة عن الإيجاد والخلق والوضعُ لغة جعل اللفظ بإزاء المعنى"[2].

نستنتج مما سبق ذكره أن المعنى اللغوي للوضع يدور حول الاتفاق والمواضعة كما نجد من معاني الوضع أيضا أنه يدل على الخلق والإيجاد وهو جعل اللفظ بإزاء المعنى.

ب-اصطلاحا:

"تخصيص شيء بشيء متى أطلق فهم منه الشيء الثاني ونحن نقصد بالوضع في هذا السياق إيجاد المصطلحات المناسبة للمفاهيم على سبيل التعيين والتخصيص والمطابقة"[3].

نستنتج أن المعنى الاصطلاحي يحيل إلى وضع مصطلحات ملائمة للتعبير عن مفاهيم معينة بدقة.

[1] -ابن منظور: لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ج 15، ط 1، 2000م، ص 230، 231.

[2] -محمد أمهاوش: قضايا المصطلح في النقد الإسلامي الحديث، علم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، عمان (الأردن)، ط 1، 2010م، ص 85.

[3] -مرجع نفسه، ص 85.

I-2-شروط ومقتضيات الوضع:

يذكر "محمد أمهاوش" من بين جملة الشروط والمقتضيات الواجب توفرها في وضع المصطلحات نذكر ما يلي:

1"-اعتماد تراتيبية صارمة أحيانا، فقال بعضهم باعتماد التوليد أولا ثم الاشتقاق والتعريب والنحت، وقال آخرون باعتماد الترتيب الآتي: التراث فالتوليد بما في ذلك من مجاز واشتقاق، ثم التعريب والنحت.

2-مراعاة مبادئ وأسس التوليد ومنها خاصة:

- مبدأ الإنطلاق من المفاهيم والعلاقات القائمة بينها للوصول إلى المصطلحات.
- مبدأ الإتساق، أي أن يعبر المفهوم الواحد عن مصطلح واحد، وأن يعبر عن المصطلح الواحد بمفهوم واحد فقط.
- مبدأ الاقتصاد في اللغة تحقيق للسهولة في الأداء.
- مبدأ الأخذ بالاستعمال.

3-مسايرة المنهج الدولي في اختيار المصطلحات العلمية.

4-اشتراك المختصين والمستهلكين في وضع المصطلحات، والانتقال بوضع المصطلحات من الهواية إلى التخصيص.

ورغم ما ذكر، فإن الإشكال يظل قائما وضعا وتنسيقا وتوحيدا، ذلك أن تعدد الواضع، وسباق المطابع، وانعدام الجامع المانع، يجعل من هذه المبادئ مجرد توجيهات وإرشادات، فضلا عن أن صدقها أساسا على وضع المصطلح العربي اليوم، المقابل للمصطلح الأجنبي، هو أمر ظرفي.

ويستفاد من مجموع ما ذكر في شأن المصطلح أن للاصطلاح أهمية خاصة في وضع المصطلحات الحاملة للدلالات محددة لأداء معان معينة، وأن الضرورة تقتضي من بين ما تقتضيه صرامة لغوية وفكرية في الوضع، وفقها

لغويا، ومعرفة لمجال التخصص، ولما وضع من قبل أو في طور الوضع، وبالجهات المؤهلة للوضع، وبقواعد الوضع، وما يتقاطع فيها من علوم واتجاهات وضوابط وأسس..." [1].

فالمصطلح إذن لا يوضع إعتباطا وإنما يجب توفره على شروط تحدد دلالاته، فبانعدام الشروط التي تم ذكرها تصبح عملية وضع المصطلح عشوائيةً لا يرجى منها أي فائدة.

ومن بين "المبادئ والأسس التي اعتمدت في وضع المصطلحات نخص بالذكر المبادئ التي خرجت بها ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلحات العلمية (مكتب تنسيق التعريب بالرباط سنة 1981 م) ومن بينها:

1-ضرورة وجود مناسبة أو مشابهة بين مدلول المصطلح اللغوي والمدلول الإصطلاحي، ولا يشترط في المصطلح أن يستوعب كل معناه العلمي.

2-وضع مصطلح واحد للمفهوم الواحد ذي المضمون الواحد في الحقل الواحد.

3-تجنب تعدد الدلالات للمصطلح الواحد في الحقل الواحد، وتفضيل اللفظ المختص على اللفظ المشترك.

4-استقرار وإحياء التراث العربي وخاصة ما يستعمل منه، أو استقر منه، من مصطلحات علمية عربية صالحة للاستعمال الحديث وما ورد من ألفاظ معربة.

5-استخدام الوسائل اللغوية في توليد المصطلحات العلمية الجديدة بالأفضلية طبقا للترتيب التالي: التراث، فالتوليد (بما فيه من مجاز واشتقاق وتعريب ونحت).

6-تفضيل الكلمات العربية الفصيحة المتوارثة على الكلمات المعربة.

7-تجنب الكلمات العامية إلا عند الإقتضاء، ويشترط أن تكون مشتركة بين لهجات عربية عديدة، وأن يشار إلى عاميتها بأن توضع بن قوسين مثلا.

8-تفضيل الصيغ الجزلة الواضحة، وتجنب النافر والمحضور من الألفاظ.

9-تفضيل الكلمة التي تسمى بالاشتقاق على الكلمة التي لا تسمح به.

[1] -محمد أمهاوش: قضايا المصطلح في النقد لإسلامي الحديث، مرجع سابق، ص 86،87.

10-تفضيل الكلمة المقررة، لأنها تساعد على تسهيل الاشتقاق، والنسبة والإضافة، والتثنية، والجمع ".[1]

نخلص مما سبق ذكره أن عملية وضع المصطلحات تقوم وفق شروط ومقتضيات معينة، كما تقتضي مبادئ وأسس واضحة لتتم عملية الوضع بطريقة سليمة تؤدي إلى وضوح دلالة المصطلح العلمي داخل المجال المراد تحديد مفهومه بدقة تامة.

ويتم الوضع عادة من خلال وسائل متعددة كالاشتقاق، المجاز والنحت والترجمة...، توظف للدلالة على مفاهيم المصطلحات.

I- 3- وسائل وضع المصطلح:

ونذكر من بين الوسائل المعتمدة في الوضع ما يلي:

أ-الاشتقاق:

"لقد أورد السيوطي في المزهر أن الاشتقاق أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية، وهيئة تركيب لها، ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة، فهذا التعريف التقليدي يدرج في صيغة الاتفاق في المعنى وفي المادة وكذا في هيئة التركيب كما أن الاشتقاق يعالج في إطار هذا التصور مسألة الأصل والفرع"[2].

والاشتقاق عملية قياسية هادفة إلى تكوين كلمات جديدة وفقا للقواعد التي تقوم عليها الكلمات الموجودة في اللغة، ويقترب هذا المفهوم من المعنى الذي قصده إبن فارس (ت 395 هـ) في قوله:"أجمع أهل اللغة –إلا من شذ منهم- أن للغة العرب قياسا، وأن العرب تشتق بعض الكلام من بعض"، فالاشتقاق من مواد لغوية عربية، وعن طريقه تكونت ألاف الكلمات للحياة العامة ولمصطلحات العلوم على مدى عدة قرون، وثبت أنه من أكثر طرق التنمية اللغوية والمعجمية فاعلية وأهمية.

وقد أباح المعجميون استخدامه للحاجة إليه في هذا العصر، وقد أصدر مجمع اللغة العربية بالقاهرة قرارات تسوق أمثلة متعددة بشأنه[1].

[1]- ابراهيم احمد ملحم: الخطاب النقدي و قراءة الثرات نحو قراءة تكاملية، ط1، 2007م، ص 159، 160.

[2] - خالد الأشهب: المصطلح العربي البنية والتمثيل، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن (عمان)، دط، 2010، ص 104.

فمن أهم الخصوصيات السامية للعربية أنها لغة اشتقاقية، "وما دامت كذلك فلا جرم أن يكون (الاشتقاق) أهم وسائل التنمية اللغوية فيها إطلاقا، وهكذا فالاشتقاق –أصلا وعموما- هو توالد وتكاثر يتم بين الألفاظ بعضها من بعض، ولا يكون ذلك إلا بين الألفاظ ذات الاصل الواحد، ، على أنه من اللازم أن تكون العلاقة الإشتقاقية بين الألفاظ محكومة بشروط ثلاثة لا مناص منها، وهي:

1-الاشتراك في عدد من الحروف لا يتجاوز الثلاثة في الغالب.

2-خضوع الحروف –في مختلف المشتقات- لترتيب موحد.

3-اشتراك مختلف الألفاظ في حد أدنى من المعنى الموحد أو تقاطعهما في تقاسم دلالي مشترك، يقدر على الجذر الأصلي لمادة الاشتقاق"[2].

يتضح مما سبق ذكره أن اللغة العربية لغة اشتقاقية، وأن العرب تشتق بعض الكلام من بعض، والاشتقاق نزع كلمة من كلمة أخرى أو تفريغ كلمة من كلمة أخرى على أن يكون بينهما تناسب في اللفظ والمعنى، ويعد كذلك الوسيلة الرئيسية لوضع المصطلحات العلمية و الفنية و التقنية، و تكوين كلمات و الفاظ جديدة تقوم على قواعد لغوية موجودة في اللغة العربية.

ب/ المجاز:

يعرف السكاكي (ت 626 هـ) المجاز بأنه: "الكلمة المستعملة في معنى معناها بالتحقيق، استعمالا في ذلك بالنسبة على نوع حقيقتها، مع قرينة مانعة عن إرادة معناها في ذلك النوع"[3].

وأما عبد القاهر الجرجاني (ت 471 هـ) فقد أورد في "أسرار البلاغة" قوله: " كل كلمة أريد بها غير ما وضعت له في وضع واضعها لملاحظة بين الثاني والأول، فهي مجاز، وإن شئت قلت: كل كلمة جرت بها ما

[1] - لعبيدي بوعبد الله: مدخل إلى علم المصطلح والمصطلحية، دار الأمل للطباعة والنشر، تيزي وزو، الجزائر، د ط، د ت، ص 109، 110.

[2] -يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، مرجع سابق، ص 80، 81.

[3] -السكاكي (أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد): مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، دط، 1983م، ص 165.

وقعت له في وضع الواضع إلى ما لم توضع له من غير أن تستأنف فيها وضعا لملاحظة بينما تجوز بها إليه وبين أصلها الذي وضعت له في وضع واضعها في مجاز"[1].

و يعتبر "المجاز استعمال اللفظ في غير موضع له أصلا، أي نقله من دلالته المعجمية (الأصلية أو الوضعية أو الحقيقية) إلى دلالة علمية (مجازية أو اصطلاحية) جديدة على أن تكون هناك مناسبة بين الدلالتين، وهكذا تتحول الكلمة من الحقيقة إلى المجاز، وبما أن إظهار التعبير المجازي غالبا ما يحوله إلى حقيقة وفقا لقاعدة إبن جني "المجاز إذا كثر لحق بالحقيقة".

ويصبح المجاز وسيلة مهمة تستعين بها اللغة كي تطور نفسها بنفسها، مكتفية –في ذلك– بوحداتها المعجمية الثابثة دوالها، المتغيرة مدلولاتها التي تغدو من السعة الدلالية بحيث تستوعب دلالات جديدة لا تربطها بالدلالات الأصلية سوى وشائج المناسبة والمشابهة... ويغدو "شأن المجاز من اللغة كشأن الدم الحيوي في الكائن "يجددها وينفخ فيها من روحه، فيبعث فيها الحياة من جديد ويزيدها حركية ونشاطا دائمين قائمين على سلسلة من التحولات الدلالية، حيث يتعامل المجاز مع التواتر فينتج النقل، ويقترن النقل مع اللفظ الفني فيوضع المصطلح، عندئذ يكون المجاز سبيل الرصيد اللغوي العام إلى الرصيد المعرفي الخاص الذي هو رصيد المصطلحات العلمية"[2].

إذ أن "المجامع اللغوية لم تعتمد كثيرا في صوغ مصطلحاتها على المجاز، كونه يمثل انزياحا أو انحرافا على معيار اللغة، ويتجلى ذلك في أن المجاز يرتبط بإسناد صفات غير معهودة لكلمات ترتبط أساسا بالسياق والمقام"[3].

وللمجاز شأن أعظم في اللغة وله دور كبير في عملية توليد المصطلحات، فالمجاز أساسا يعني استعمال اللفظ في غير ما وضع له، وينتقل بالكلمة من معناها الحقيقي إلى معنى مجازي، فرغم أهميته في وضع المصطلحات تبقى المجامع اللغوية لا تعتمد عليه كثيرا.

ج–النحت:

[1] -عبد القاهر الجرجاني (أبوبكر): أسرار البلاغة، تح: محمد عبد المنجم خفاجي، وعبد العزيز شرف، دار الجيل، بيروت، لبنان، دط، 1991م، ص 438.

[2]- يوسف وغليسي: اشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، مرجع سابق، ص 84

[3] -لعبيدي بو عبد الله: مدخل إلى علم المصطلح والمصطلحية، مرجع سابق، ص 139.

يرجع "مصطلح "النحت" إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي، ذكره في كتاب "العين" وأوضحه بعدة أمثلة: فالفعل حَيْعَلَ يحيعل حيعلة مأخوذة من فعل وحرف جر: حيّ +على، والنسبة إلى عبد شمس (عبشمي) وإلى القيس (عبقسي)، وكذلك تعبشم بمعنى انتسب إلى عبد شمس، والفعل تعَبْقَسَ بمعنى انتسب إلى عبد القيس، وقد أوضح الخليل هذه الأبنية المنحوتة عن النحو التالي: أخذوا من كلمتين متعاقبتين كلمة واشتقوا فعلا، وبين ذلك يشرح بنية كلمة عبشمي بقوله: أخذ العين والباء من عبد وأخذوا الشين والميم من شمس وأسقط الدال والسين، فبني من الكلمتين كلمة، فهذا من النحت، أي أن النحت تكوين كلمة مركبة من كلمين أو أكثر.

و قد نظر مجمع اللغة العربية بالقاهرة في موضوع النحت ووافق على نحت الكلمات العربية عند الضرورة، ونص القرار على جواز النحت عند ما تلجأ إليه الضرورة العلمية"[1].

النحت أو الاشتقاق الكبار لدى آخرين مصطلح وثيق الصلة بدلالته اللغوية الأولى، حيث أن النون والحاء والتاء كلمة تدل على نحر شيء وتسويته بحديدة، ونحت النجار الخشبة، ينحتها نحتا، وما سقط من المنحوت نحاتة[2].

جاء في "فقه اللغة للتعالبي" أن "العرب تنحت من كلمتين أو ثلاث كلمة واحة، وهو جنس من الاختصار كقولهم: رجل عُبْشمي نسبة إلى عبد شمس، وأنشد الخليل:

أقُولُ لَهَا ودَمْعُ العَين جارِ

أَلَمْ يحزنك حَيْعَلةُ المنادي

من قولهم حي على الصلاة"[3].

كما يستشهد آخرون بأبيات شهيرة أخرى كقول الحارثي:

وَتَضحَكُ مني شيخَةٌ عَبشمية

كَأن لم تَرَ قبلي أسيرًا يمانيا.

---

[1] - خالد الأشهب: المصطلح العربي البنية والتمثيل، مرجع سابق، ص 107، 108.

[2] – يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، مرجع سابق، ص 90.

[3] - الثعالبي (أبو منصور): فقه اللغة وأسرار العربية، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، د. ط، د ت، ص 253.

إذ نحت الشاعر "عبشمية" من المركب الإضافي (عبد شمس).

وقول عمر بن أبي ربيعة:

"لَقد بَسملت ليلى غداة لقيتُها

فَيَا حبّذا هذا الحَبيب المبُسمل".

إذ نحت "بسملت" من قولها بسم الله.

يعد النحت كذلك أحد الوسائل المستعملة في وضع المصطلحات العلمية، فهو صياغة لفظة من كلمتين أو أكثر، وهذه الطريقة شائعة في معظم اللغات الغربية، إلا أنها نادرة في العربية ولا يعتمد عليها بكثرة.

فهناك من أجاز النحت وأكد دوره في نقل الكم الهائل من المصطلحات العلمية الجديدة، كما انها ترد في استعمال النحت لأنه يحتاج إلى ذوق سليم، وهناك من عارض استعماله بحجة أن اللغة العربية غير مؤهلة لهذا النوع من التوسع اللغوي، والنحت في اللغة قليل، لا يُعتدّ به لأنه لا يُعتمد على قواعد محددة وغالبية تلك القواعد غامضة مبهمة يصعب الاسترشاد بها.

د–التوليد:

من بين وسائل وضع المصطلحات كذلك :التوليد.

"تدل ألفاظ اللغة على المفاهيم التي بتداولها الناطقون بتلك اللغة، ولكن عندما يظهر مفهوم جديد لم يكن معروفا من قبل، فإن اللغة قادرة على إيجاد لفظ يعبر عن ذلك المفهوم، ويصطلح على عملية إيجاد ذلك اللفظ باسم "التوليد" أو "الوضع"، ويمثل كل من هذين المصطلحين استعمالا مجازيا من ولادة الطفل الجديد، كما لو كانت اللغة امرأة ولودا، أبناؤها الألفاظ وبناتها الكلمات، وهكذا فإنه يمكن القول إن كلمات اللغة على نوعين: كلمات مألوفة في اللغة اكتسيناها في طفولتنا وأثناء تعلمنا، وكلمات مولدة بدافع الحاجة والضرورة، ويطلق على هذه الكلمات المولدة أحيانا، اسم "المحدثة".

ويقسم بعضهم التوليد إلى أنواع أربعة هي:

أ–التوليد الصوتي: يتم التوليد الصوتي بمحاكاة الأصوات لوضع اسم جديد، كما هو الحال في إطلاق عدد من اللغات الأوروبية اسم "كوكو" على طائر معين، وهذا الاسم جاء نتيجة لمحاكاة صوت الطائر.

ب–التوليد النحوي: يتم التوليد النحوي بإحداث كلمة جديدة من أصول لغوية قائمة على وزن صرفي معلوم.

ج–التوليد الدلالي: وهو نقل اللفظ من معناه الأصلي إلى معنى جديد، كما في استخدام (عنق الزجاجة) ليدل على 'المنفذ الضيق للمرور' أو "الموقف الحرج" ويسميه بعضهم بالنقل المجازي أو المجاز.

د–التوليد بالاقتراض: هو اقتراض لفظ من لغة أخرى للدلالة على مفهوم جديد، ولا يعده بعضهم من التوليد، لأن اللفظ ولد في لغة أخرى بإحدى صور التوليد الثلاث السابقة، ولم تلده اللغة المقترضة" [1].

ويتضح مما سبق ذكره أن التوليد هو وضع لفظ جديد يعبر عن مفهوم ما لم يكن معروفا من قبل، والكلمات في اللغة نوعين كلمات مألوفة مكتسبة، وكلمات مولدة دعت إليها الحاجة والضرورة لمسايرة التطورات الطارئة على اللغة في سيرورتها الزمنية، ويقسم التوليد حسب بعضهم إلى أربعة أنواع توليد صوتي، وتوليد نحوي، وتوليد دلالي، وتوليد بالاقتراض.

هـ– التركيب:

يعد أحد الوسائل المستعملة في وضح المصطلحات، "وهو أهم وسائل تكوين المصطلحات العربية، والمقصود به ترجمة العناصر المكونة للمصطلح الأوروبي إلى اللغة العربية وتكوين تركيب عربي من أكثر من كلمة يؤدي معنى المصطلح الأوروبي، فإذا كان النحت تفقد بواسطته أحد العناصر المكونة لبعض حركاتها وصوامتها، ففي التركيب تحتفظ العناصر المكونة بكل صوامتها وحركاتها.

ويمكن تقسيم المصطلحات المركبة من حيث مكوناتها إلى عدة أنواع منها: التركيب المزجي، التركيب الإضافي، التركيب المزجي المختلط، وسنمثل لهذه التراكيب بمصطلحات النباتيات.

[1] -علي القاسيمي: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، مرجع سابق، ص 255.

1-التركيب المزجي :تركيب مكون من كلمتين نزلت ثانيتها منزلة تاء التأنيث مما قبلها، لقد استعملت اللغة العربية في المصطلحات المركبة التي تبدأ بالوحدة الصرفية (لا) أو (ما)، وإن كان النحاة قد استعملوا هذا التركيب في دراسة العلم.

نحو: لا + اسم جامد

2- التركيب الإضافي: ويتكون من اسمين نزل ثانيهما منزلة التنوين مما قبله ك عبد الله، وأبي قحافة، وحكمه أن يجري الأول بحسب العوامل الثلاثة رفعا ونصبا وجرا، ويجر الثاني بالإضافة.

3- تركيب مزجي مختلط : ويتكون من اسم عربي مع نهاية أجنبية، وهو ضرب شائع في مصطلحات الكيمياء خصوصا؛ فالمصطلح الأجنبي lactale تمت ترجمة عنصره الأول lact بلين ، واحتفظ المصطلح العربي بالنهاية فأصبح كنبات"[1].

التركيب في معناه العام هو ترجمة للعناصر المكونة للمصطلح الأجنبي وتكوين تركيب عربي مكون من أكثر من كلمة يعبر عن معنى المصطلح الأجنبي.

و-الترجمة:

تفيد الترجمة لغة "معنى التفسير، وإن كانت في الأصل تحيل على معنى الرمي بالحجارة، والمسابة، والمقاذفة، والترجمان: المفسر، وقد ترجمه وترجم عنه... ويقال: قد ترجم كلامه إذ فسره بكلام آخر"[2].

ومهما كان أصل الكلمة فإن للترجمة في الإصطلاح عدة معاني هي:

"أ-**التفسير والتأويل**: أي شرح كلمة وتوضيح معناها.

[1] - خالد الأشهب: المصطلح العربي البنية والتمثيل، مرجع سابق، ص 110، 111، 112، 113.

[2] - محمد أمهاوش: قضايا المصطلح في النقد الإسلامي الحديث، مرجع سابق، ص 118.

ب–تفسير لغة بلغة ثانية: فيقال: "ترجم كلامه": إذا فسره بلسان أخر، ومنه "الترجمان": أي المفسر والمؤوّل للكلام.

ج–السيرة: حيث تطلق على ما يكتب عن حياة رجل ما وسيرته الذاتية والعلمية، وتسمى الكتب التي تعنى بهذا كتب "التراجم".

د–إبدال لفظة بلفظة تقوم مقامها بخلاف التفسير.

والمدلول الأخير هو المقصود في عملية وضع المصطلحات، أي: وضع التسمية المناسبة للمصطلح الأجنبي (التسمية): إذا كان ذلك يتناسب مع النظام المفهومي والاسمي العربيين، ولا يتعارض مع القيم الاجتماعية والنفسية والثقافية والحضارية العربية، بحيث تكون العملية خاضعة لقواعد وضع المصطلحات، محتكمة للضوابط التي وضعها علماء المصطلح"[1].

"كما أن الترجمة هي نقل الأفكار والمفاهيم من لغة إلى أخرى على أدق صورة ودون تشويه المعنى"[2].

ولعل أهمية الترجمة قديمة قدم الإنسان، وخير دليل على ذلك ما فعله أجدادنا لما انبروا لنقل علوم الأعجام كالكيمياء والطب والمنطق والفلسفة... وهذا يؤكد ما للترجمة من أهمية لا في عصرنا الحاضر فحسب بل في جميع العصور فلو ما عرف العرب قديما أهمية الترجمة لما قاموا بنقل ما عند اليونان والفرس والهند من معارف كانوا بحاجة إليها، لما كانت عملية ترجمة المصطلحات العلمية عملية جد معقدة، ، وضعت شروط ينبغي مراعاتها عند الترجمة حتى لا تجري العملية اعتباطا ونجمل هذه الشروط فيما يلي:

1–"أن يكون المترجم محيطا باللغتين.

2–مراعاة ظروف صياغة المصطلح الأصلي وسياقه.

3–التحري بالدقة عند ترجمة المصطلح وتجنب الغموض واللبس.

4–عدم ارتجال المصطلح"[1].

[1] - لعبيدي بوعبد الله: مدخل إلى علم المصطلح والمصطلحية، مرجع سابق، ص 115، 116.

[2]- محمد الديداوي: الترجمة والنقل، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، العدد 38، ص 181.

و بالإضافة إلى وسائل وضع المصطلحات التي ذكرت سابقا من اشتقاق ومجاز، ونحت، وتوليد... توجد آليات أخرى تستعمل في وضع المصطلحات، إلا أنها نادرة الأهمية في مجال التوليد الاصطلاحي (الوضع مثلا).

ز-الوضع (الارتجال):

يعتبر الوضع "اختراع كلمة لم توجد من قبل، تبدو بعد اختراعها طارئة على المعجم اللغوي، غريبة عن صيغ القياس اللغوي، و يجمع معظم الباحثين اللغويين المحدثين على أن الارتجال أتفه طرق الوضع اللغوي، لأن أهمية "الوضع" في التنمية اللغوية تتناسب في نظرنا تناسبا عكسيا مع عسر اللغة، أي أنه كلما كانت اللغة أصغر عمرا وأحدث نشأة كلما ازدادت أهمية الوضع، أما وقد فات أوان "الوضع" اللغوي في العربية، فحسبنا أن نتعامل مع ما هو موضوع وموجود –معجما وصيغة- مند قرون"[2].

نستنتج أنه من الآليات المعتمدة في توليد مصطلحات علمية جديدة، الاشتقاق، المجاز، النحت...إلخ، وهي وسائل تسهل عملية وضع واختراع كلمات لم تكن موجودة من قبل تفيد التدفق السريع للكم المعرفي الهائل في مختلف ميادين العلوم.

I-4- مفهوم المصطلح:

أ-لغة:

كلمة مصطلح مأخوذة من المادة اللغوية (صَلُحَ) الدالة على صلاح شيء وصلوحه، بمعنى أنه مناسب ونافع ففي المعجم الوسيط: (صلح الشيء): "كان نافعا أو مناسبا، ويقال: هذا الشيء يصلح لك"[3].

أما في موسوعة "كشاف إصطلاحات الفنون": "بالضم وسكون اللام في اللغة اسم من المصالحة خلاف المخاصمة مأخوذ من الصلاح وهو الاستقامة، يقال: صَلُح الشيء إذا زال عنه الفساد"[4].

---

[1] - خفار عز الدين: العلاقة بين علم المصطلح واللسانيات التقابلية والترجمة، مجلة التعريب، العدد 23، ص 127.

[2] - يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، مرجع سابق، ص 104، 105.

[3] - مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق، الدولية، ط 4، 2005، م، ص 520 (مادة صلح).

[4] - محمد علي التهانوي: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: عل حروج، ج 2، مادة (ص.ي)، لبنان، ط 1، 1996 م، ص 1095.

أما في معجم "المحيط" فقد ورد أن "الصلاح ضد الطلاح، صَلَحَ يَصْلُحُ ويُصْلِحُ صَلاحًا وصَلوحًا فهو صالح وصليح والجمع صلحاء وصُلُوحٌ، وقوله تعالى "ونبينا من الصالحين"، وصَلُحَ كصَلَحَ، ورجال صالح في نفسه من قوم صلحاء وصالحين"[1].

كما ورد في معجم "مقاييس اللغة" : "اصل واحد على خلاف الفساد"[2]

ونخلص إلى أن الدلالة اللغوية لكلمة "مصطلح" مأخوذة من الصلاح والاستقامة وهو ضد الفساد.

ب–اصطلاحا:

المصطلح لم يكن وليد الصدفة ولا العدم بل يرجع إلى خلفيات تاريخية، وفكرية، وثقافية، فإذا عدنا إلى العلماء القدامى وبالتحديد لدى الشريف الجرجاني فقد عرف المصطلح في كتابه "التعريفات": "بأنه عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول، وإخراج اللفظ من معنى لغوي إلى أخر، لمناسبة بينهما... وقيل الاصطلاح: لفظ معين بين قوم معينين"[3].

فعملية الإصطلاح أي إنتاج المصطلحات تنبثق في الأصل من خلال الاتفاق والتواضع الذي يحدث فيما بين فئة أو طائفة معينة، والمصطلح من خلال هذا التعريف يملك دلالة أصلية ينحرف عنها ليتبنى دلالة أخرى مع اشتراط أن يكون هناك رابط بين المفهوم اللغوي الأصلي الذي وضع للفظ والمفهوم الجديد الذي أضيف إليه "فالإصطلاح هو ما تواضع عليه الأدباء وجمهورهم من أساليب وصيغ أدبية"[4].

المصطلح "كلمة أو مجموعة كلمات من لغة متخصصة علمية أو تقنية...إلخ يوجد موروثا أو مقترضا ويستخدم للتعبير عن المفاهيم بدقة، وليدل على أشياء مادية محددة"[5].

[1] - علي بن اسماعيل بن سيده: المحكم و المحيط الاعظم في اللغة ، تح: عائشة عبد الرحمن، ج 3، ط1، 1958م، ص 109،110.
[2] - أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط 2، 1990 م، مادة (صلح).
[3] - محمد الشريف الجرجاني: التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، ط جديدة، 1985م، ص 28.
[4]- مجدي وهبة وكامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان،بيروت، ط 2، 1984 م، ص 46.
[5] - عزت محمد جاد: نظرية المصطلح النقدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مرجع سابق، ص 29، 30.

المصطلح: "اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص"[1].

ومن أهم تعاريف المصطلح نجد تعريف "محمود فهمي حجازي" إذ يقول: "الكلمة الإصطلاحية مفهوم مفرد أو عبارة مركبة استقر معناها، أو بالأحرى استخدامها وحدد في وضوح، هو تعبير خاص ضيق في دلالته المتخصصة، وواضح إلى أقصى درجة ممكنة، وله ما يقابله في اللغات الأخرى، ويرد دائما في سياق النظام الخاص بمصطلحات فرع محدد فيتحقق بذلك وضوحه الضروري"[2].

ومن خلال التعريفات التي قدمها كل من الشريف الجرجاني، محمود فهمي حجازي وغيرهم نرى أن المعنى الاصطلاحي للمصطلح يدل على اتفاق فئة متخصصة في مجال علمي أو معرفي محدد.

I-5-أهمية المصطلح:

للمصطلح أهمية بالغة في فهم واستيعاب مادة ومضمون أي علم من العلوم، "فالمصطلحات هي مفاتيح العلوم، وقد قيل أن فهم المصطلحات نصف العلم لأن المصطلح هو لفظ يعبر عن مفهوم، والمعرفة مجموعة من المفاهيم التي يرتبط بعضها ببعض في شكل منظومة، ومن ناحية أخرى، فإن المصطلح ضرورة لازمة للمنهج العلمي، إذ لا يستقيم منهج إلا إذا بني على مصطلحات دقيقة، وقد ازدادت أهمية المصطلح وتعاظم دوره في المجتمع المعاصر الذي أصبح يوصف أنه مجتمع المعلومات أو مجتمع المعرفة، حتى أن الشبكة العالمية للمصطلحات في "فينا" ب "النمسا" اتخذت شعار "لا معرفة بلا مصطلح""[3].

فمداخل العلوم من أبوابها والمصطلحات مفاتيح هذه الأبواب، يقول المسدي: "إن مفاتيح العلوم مصطلحاتها، ومصطلحات العلوم ثمارها القصوى، فهي مجمع حقائقها المعرفية وعنوان ما به يتميز كل واحد منها عما سواه، وليس من مسلك يتوسل به الإنسان إلى منطق العلم غير ألفاظه الاصطلاحية... فإذا استبان خطر المصطلح في كل فن توضح أن السجل الاصطلاحي هو الكشف المفهومي، الذي يقيم للعلم سوره الجامع وحصنه المنيع، فهو

[1] - مصطفى الشهابي (الأمير): المصطلحات العلمية في اللغة العربية، دار صادر، بيروت، لبنان، ط 3، د ت، ص 50.

[2] - محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب، القاهرة (مصر)، د ط، 1993 م، ص 12.

[3]- علي القاسيمي: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، مرجع سابق، ص 265.

كالسياج العقلي، الذي يرسي حرماته رادا إياه أن يلابس غيره، وحاصرا غيره أن يلتبس به فالوزن المعرفي في كل علم رهين مصطلحه"[1].

لذا فإن الأهمية التي يأخذها المصطلح تأتي من قدرته على توضح المفاهيم الجديدة، فتعمل هذه المصطلحات على إثراءاللغة وتوسيع ميادينها وتيسير التعامل بها وتنمية المعارف الإنسانية.

ويوصف المصطلح العلمي بأنه أداة من أدوات التفكير، ووسيلة من وسائل التقدم العلمي والأدبي، وهو قبل ذلك لغة مشتركة بها يتم التفاهم والتواصل بين الناس عامة، أو على الأقل بين طبقة أو في فئة خاصة في مجال محدد من مجالات المعرفة والحياة.

ولم يغفل العرب هذه الأهمية للمصطلح "فقاموا بوضع دراساتهم بلغة علمية دقيقة مضبوطة، وقد بدأ ذلك في فترة مبكرة مع ظهور الدراسات المختلفة حول النص القرآني مع اختلاط لمصطلحات العلوم في بداية الأمر، ليظهر بعد ذلك طبقة من العلماء المهتمين بجوانب محددة منها، ومثال ذلك في مجال البلاغة كان لظاهرة الإعجاز القرآني أكبر الأثر في قيام الدراسات البلاغية أو صاحبها حاجة كبيرة لمصطلحات جديدة"[2].

تكمن أهمية المصطلح في كونه يمثل مفتاحا لكل العلوم والمعارف العلمية المتنوعة، فبدون وجود مصطلح واضح الدلالة لا يمكننا ولوج أي علم وفهم مضامينه، وعليه فإن فهم المصطلح يعني نصف العلم.

I-6-مفهوم المصطلح النقدي:

يعتبر "المصطلح أداة من أدوات التفكير العلمي، ووسيلة من وسائل التقدم العلمي والأدبي، وهو قبل ذلك لغة مشتركة، بما يتم التفاهم والتواصل بين الناس عامة، أو على الأقل بين طبقة أو فئة خاصة في مجال محدد من مجالات المعرفة والحياة، فإذا لم يتوفر للعلم مصطلحه العلمي الذي يعد مفتاحه، فقد هذا العلم مسوغه، وتعطلت وظيفته، ومن هنا كان لا بد من تحديد الألفاظ والمفهومات، لأن مثل هذا التحديد هو المنطلق الأول للتفكير العلمي، وما نقصده هنا بالمصطلح النقدي يشمل مصطلحات علوم عديدة، كالنقد، والبلاغة، والأدب،

[1] - مهدي صالح سلطان الشعري: في المصطلح ولغة العلم، كلية الآداب، بغداد، العراق، د ط، 2012م، ص 61، 62.

[2] -محمد خليل الخلايلة: المصطلح البلاغي في معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، جدار الكتاب العالمي، عمان، الأردن، د ط، 2006 م، ص 20، 21، 22.

والعروض، والقافية...الخ، ولأن مصطلحات هذه العلوم جميعا هي من الكثرة بمكان، فقد اقتصرت على أكثرها دورانا على ألسنة النقاد والأدباء، وتواترا في مؤلفاتهم تاركا مجال الإحاطة والشمول إلى عمل موسوعي أضخم وأشمل، ومثل هذا العمل ليس عمل فردي وإنما عمل مجموعة من الباحثين لأنه يعني البحث في كل مواد المعجمات والقواميس اللغوية، والفنية، والعلمية... وليس هذا بالأمر الهين"[1].

والمصطلح النقدي هو "اللفظ الذي يسمى مفهوما معينا داخل تخصص النقد ولا يلزم من ذلك أن تكون التسمية ثابتة في جميع الأعصر، ولا في جميع البيئات ولا لدى جميع الاتجاهات... بل يكفي مثلا أن يسمى اللفظ مفهوما نقديا ما لدى اتجاه نقدي ما ليعتبر من ألفاظ ذلك الاتجاه النقدي، أي مصطلحاته، كما أنه ليس من الضرورة أن تنقطع تلك الألفاظ عن معانيها الأولية، بل كثيرا ما تظل دالة في نفس الوقت على معناها العادي وعلى معناها العلمي بحسب سياقها من الاستعمال، وبما أن المصطلح لا يولد بالغا أشده سواء، ولدى الطريقة القديمة الطبيعية، أو على الطريقة الحديثة، بل يمر بمراحل أشار إليها أحد المحدثين بقوله، فالمصطلح يبتكر فيوضع ويبث ثم يهدف به في حلبة الاستعمال، فإما أن يروج فيثبت وإما أن يكسد فيمحى، وقد يدلى بمصطلحين أو أكثر لمتصور واحد أي مفهوم واحد، فتتسابق المصطلحات الموضوعة وتتنافس في سوق الرواج ثم يحكم الاستعمال للأقوى فيسبقه، ويتوارى الأضعف، بما أنه كذلك فإن صدق المصطلحية عليه في جميع مراحله أمر بديهي، إلا أنها في مرحلة الرواج أصدق"[2].

لقد ظل "المصطلح النقدي على مركزية مفهومه يتفلت من تحديد المعرفين ممن لهم صلة بمكابدة أمر المصطلح، ومن تأطير الباحثين، التباين العدة المعرفية والمنهجية الكافية التي تحيط بمجاله وبما يتصل به في السياقين الدلالي والتداولي، وبخاصة إذا كان يتواشح مع مفاهيم مجاورة أو مماثلة له من قبل المصطلح البلاغي، يعرف عبد العزيز الدسوقي المصطلح النقدي بأنه: "النسق الفكري المترابط الذي ينحت من خلاله عملية الإبداع الفني، ونختبر على ضوئه طبيعة الأعمال الفنية وسيكولوجية مبدعها والعناصر التي شكلت دوقه"، إن قراءة واعية لهذا التعريف، تسلم الدارس إلى حقيقة أن المصطلح النقدي بما يمثله من درجة عالية من التجريد المفهومي، لغة واصفة تؤطر

[1]- محمد عزام: مصطلحات نقدية من الثرات الادبي العربي، مرجع سابق، ص 07.

[2] -الشاهد البوشيخي: مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء الجاهليين والإسلاميين (قضايا ونماذج ونصوص)، إربد، عالم الكتب الحديث، د ط، 2009 م، ص 64.

التصورات الفكرية التي ينتجها فعل الممارسة في العملية النقدية، وفق ضوابط منهجية تقتضي توضيح دلالته، وتحديد طبيعة توظيفه، وتسمح له باختراق المنظومات الفكرية السائدة"[1].

ويختص المصطلح النقدي بمجال النقد، حيث يفهم من خلاله معنى هذا العلم.

وخلاصة القول إن الوضع لغة يفيد معنى الإيجاد والخلق أما اصطلاحا فهو يدل على إيجاد المصطلحات المناسبة للمفاهيم.

ومن بين الشروط والمبادئ المتعمدة في وضع المصطلحات نجد: وضع مصطلح واحد للمفهوم الواحد، واستخدام الوسائل اللغوية في توليد المصطلحات العلمية الجديدة، وللمصطلح حقل دلالي واحد.

و بما أن للمصطلح شروط و مقتضيات وضعه فان له وسائل نذكر من بينها: الاشتقاق، المجاز، النحت، التوليد... الخ، والوضع هنا خصص للمصطلح لا لغيره.

[1] -لحسن دحو: كريزما المصطلح النقدي العربي، تأملات في الوعي وصياغة المفهوم، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، العدد 7، 2011 م، ص 210.

فالمصطلح عبارة عن لفظ يتواضع عليه القوم بمدلول معين ، أو أنه لفظ نقل من اللغة العامة إلى اللغة الخاصة للتعبير عن معنى جديد، وهو كلمة أو مجموعة كلمات من لغة متخصصة علمية أو تقنية.

وتتجلى أهمية المصطلح في كونه يمثل مفاتيح العلوم والباب الرئيسي الذي يمكننا من خلاله استيعاب مضمون كل علم، لأنه لا يمكن أن تكتسب معرفة دون أن تعرف مصطلحات العلوم، فلكل علم مصطلحاته الخاصة به فمثلا توجد مصطلحات طبية، علمية، فيزيائية، رياضية، نقدية... وتعتبر هذه الأخيرة من بين المصطلحات الأكثر تعرضا للدراسة في العصر الحديث إذ يعتبر المصطلح النقدي بمثابة اللفظ المخصص داخل مجال معين فهو يساعد على فهم النصوص وتحليلها، هذا إن لم نقل بأنه شفرة النصوص النقدية.

II-1- الجهود القائمة لوضع المصطلح النقدي:

-الجهود الجماعية:

بدل علماء العصر الحديث جهودا مضنية في ابتكار مصطلحات تعبر عن مستجدات الحياة إذ أسسوا لهذا الغرض مؤسسات علمية وثقافية كما أسسوا المجامع اللغوية التي جعلت من أولويتها وضع المصطلحات العلمية ومن بين هذه الجهود نخص بالذكر جهود المجمع القاهري.

"كان المجمع القاهري أول المؤسسات المبادرة إلى وضع تصور نظري لمنهجية الوضع المصطلحي والتعريب منذ دورته الأولى سنة 1934، ذلك أن هذا المجمع خصص دراسات مصطلحية عميمة الفائدة، وأصدر عدة قرارات علمية تخص المسائل التالية:

-إصلاح الكتابة العربية وتطويعها لاستخدام برامج حاسوبية عربية.

-إصلاح الأنساق الصوتية والصرفية والنحوية للغة العربية لأداء مسميات المستحدثات.

-تحديد طرائق التوليد المصطلحي، وتتمثل عامة في: المجاز، الاشتقاق، والنحت والتعريب.

-إضافة إلى إصداره للعديد من الدراسات المرتبطة بعلم الدلالة والأسلوبية والمعجمية العربية العامة والخاصة"[1].

رغم اختلاف الجهود المبذولة من طرف المجامع اللغوية، إلا أن المجمع القاهري كان له الدور الفعال في عملية وضع المصطلحات مما سهل عملية البحث للدارسين وغيرهم.

ومن جهود هذا المجمع نذكر على سبيل المثال لا الحصر:

"1-أن يحافظ على سلامة اللغة العربية، وأن يجعلها وافية بمطالب العلوم والفنون في تقدمها، ملائمة على العموم لحاجات الحياة في العصر الحاضر، وذلك بأن يحدد في معاجم، أو تفاسير خاصة أو غير ذلك من الطرق، ما ينبغي استعماله أو تجنبه من الألفاظ والتراكيب.

[1]- خالد اليعبودي: المصطلحية وواقع العمل المصطلحي في العالم العربي، دار ما بعد الحداثة، الرباط، فاس،المغرب ، ط 1، 2004م، ص 128، 129.

2-أن يقوم بوضع معجم تاريخي للغة العربية، وأن ينشر أبحاثا دقيقة في تاريخ بعض الكلمات، وتغيير مدلولاتها.

3-أن ينظم دراسة علمية للهجات العربية الحديثة بمصر وغيرها من البلدان العربية.

4-أن يبحث كل ما له شأن في تقدم اللغة العربية، بما يعهد إليه فيه، بقرار من وزير المعارف العمومية"[1].

ومن جهوده كذلك:

5-"توليد المصطلحات العلمية والحضارية والتقنية، وفي هذا المجال نشر المجمع معظم ألفاظ الحضارة وعددا كبيرا من معاجم المصطلحات العلمية والتقنية.

6-تيسير قواعد اللغة العربية، وقد تولت لجنة الألفاظ والأساليب بتنمية اللغة العربية وتيسير قواعدها بإضفاء الشرعية على معظم الألفاظ والأساليب التي تشيع في وسائل الإعلام والتي تدور في الألسنة.

7-تصنيف المعاجم المتطورة، ومن أهم المعاجم التي صنفها المجمع: المعجم الوسيط (1965) ومعجم ألفاظ القرآن الكريم (1953م-1969م، والمعجم الوجيز (1985م) والمعجم الكبير الذي صدر الجزء الأول منه سنة 1956م، والعمل جار في بقية الأجزاء، وفي عام 1958م صدر الجزء الأول من مجموعة المصطلحات العلمية والتقنية السنوية، وصدر الجزء السابع والأربعون منها عام 2007م.

8-إحياء التراث العربي، وقد حقق المجمع طائفة من نفائس مخطوطات التراث ونشرها، مثل "ديوان الأدب" للفرابي (ت 350 هـ)، وكتاب "الجيم" لأبي عمر الشيباني (206هـ) و"التكملة والذيل والصلة"للحسن الصفاني (600هـ) وهو تكملة "الصحاح" للجوهري"[2].

وعليه، فإن كل جهود المجمع تهدف منذ النظرة الأولى إلى الاهتمام باللغة العربية، حيث تبحث في كل ما له شأن بتقدمها من تصنيف معاجم وتوليد مصطلحات تواكب التقدم العلمي وتساير متطلبات الباحثين في شتى ميادين اللغة العربية

[1]- مصطفى الشهابي (الأمير): المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، مرجع سابق،ص68.

[2]- علي القاسمي: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، مرجع سابق، ص 248.

II-2-مجلة المجمع العلمية:

للمجمع مجلة خاصة به فقد"اتخذ لنفسه مجلة علمية منذ إنشائه، صدر عددها الأول في سنة 1934م، وتوالى صدورها سنويا إلى سنة 1937م وتوقفت فترة طالت إلى أحد عشر عاما، وعادت الصدور في سنة 1948م إذ صدر حينئذ عددها الخامس، وتباطأ صدورها بحيث لم يصدر منها في ثمانية أعوام سوى أربعة أعداد، ثم أخذ صدورها بعد ذلك ينتظم، وقد ظهر منها حتى الآن تسعة وأربعون عددا.

وتتضح في المجلة أربعة أبواب أساسية: أولها باب المصطلحات المتنوعة التي يقرها المجمع أو يقترحها أعضاءه في شؤون الحياة المختلفة والمصطلحات العلمية والفنية، وباب القرارات اللغوية التي يصدرها المجمع، وباب البحوث والدراسات اللغوية، وباب تراجم أعضاء المجمع"[1].

أهداف المجلة:

إن مجلة المجمع تهدف إلى:"نشر البحث العلمي في مجالات اللغة العربية بجميع علومها، ونشر قرارات المجمع وتنبيهاته ومقالاته وفتاويه اللغوية، كما تهدف إلى جمع ومتابعة قرارات المجامع السابقة، وتوصيات المؤتمرات والندوات العلمية والمفضّل للنشر لديها من البحوث هو:

- الدراسات التي تخدم اللغة العربية تيسيرا، وتقريبا، وترغيبا، وتصفية.
- البحوث المعنية بدراسة تأصيل وتصحيح وتعريب وترجمة وشرح الألفاظ والأساليب واللهجات والمصطلحات.
- التراث المحقق "[2].

وهذه الأهداف التي ذكرت هي من بين ما تسعى إلى تحقيقه.

II-3-قرارات المجمع العلمية:

[1]- شوقي ضيف: مجمع اللغة العربية في خمسين عاما، جمهورية مصر العربية، ط 1، 1984م، ص 74.

[2]- مشعل بن سرور الزايدي: مجلة مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، العدد الخامس، 2014، ص 2.

نشر المجمع معظم هذه القرارات في الجزء الأول من مجلته ومن بين هذه القرارات ما يلي:

"1-قرار التعريب: يجيز المجمع أن يستعمل بعض الألفاظ الأعجمية —عند الضرورة- على طريقة العرب في تعريبهم، وهذا القرار يجيز للعلماء تعريب المصطلحات العلمية.

2-قرار المولد وهو اللفظ الذي استعمله المولدون باستعمال مخالف لاستعمال العرب.

3-قرار الاشتقاق: يصاغ للدلالة على الحرفة أو شبهها، من أي باب من أبواب الثلاثي، مصدر على وزن فعالة بالكسر.

4-ومن القرارات: تصاغ (مَفْعَلَة)قياسا من أسماء الأعيان ثلاثية الأصول للمكان الذي تكثر فيه الأعيان، سواء أكانت من الحيوان،ام من النبات،ام من الجماد.واشتق العرب كثيرا من أسماء الأعيان والمجمع يجيز هذا الاشتقاق- للضرورة- في لغة العلوم، وهذا القرار من أهم قرارات المجمع.

5-يصاغ قياسا من الفعل الثلاثي على وزن (مِفْعَل) و(مِفْعَلَة) و(مِفْعَال) الدالة على الآلة التي يعالج بها الشيء.

6-يقاس المصدر على وزن (فَعْلان) لفعل اللازم المفتوح العين إذا دل على تقلب واضطراب.

7-قياسية صيغة (فُعَال) للمرض، مصدرا من (فَعَلَ) اللازم المفتوح العين.

8-يصاغ (فَعَّال) قياسا للدلالة على الاحتراف أو ملازمة الشيء، فإذا خِيف لُبس بين صانع الشيء وملازمه كانت صيغة (فَعَّال) للصانع. وهذا القرار قد سهل عمل واضعي المصطلحات العلمية"[1].

يلاحظ مما سبق ذكره أن معظم قرارات المجمع كانت في خدمة اللغة العربية هذا إن دل على شيء إنما يدل على تسهيل الطريق للباحثين والدارسين، أي أنهم لا يستطيعون الاستغناء عنها فمثلا قرار التعريف ينتج عن التوسع اللفظي وريثما يتولد مصطلح عربي يحل محله آخر أجنبي وهذا ناتج عن التعريب وهو ما استعمله العرب من الألفاظ الموضوعة والمعاني في غير لغتهم بعد كتابتها بالحروف العربية وإخضاعها لتعديل طفيف في لفظ حروفها وإخراجها على الأوزان العربية المألوفة بحيث تصبح مع تقدم الزمن سائغة كأنها أصلية، هذا من جهة ومن جهة أخرى نجد أن الاشتقاق يعمد إلى تكوين كلمات عربية دالة على مفاهيم جديدة، زد على ذلك أن

[1]- مصطفى الشهابي (الأمير): المصطلحات العلمية في اللغة العربية، مرجع سابق، ص 71- 75.

استعماله أصبح ضروريا في عصرنا الحالي إذ يساعدنا على إيجاد الآلاف من الكلمات والمصطلحات العلمية في شتى ميادين المعرفة، و قس على ذلك بقية القرارات العلمية التي أقرها المجمع.

كما نجد أيضا من بين القرارات التي نشرها المجمع ضمن مجلته ما يلي:

"*التضمين أن يؤدي فعل أو ما في معناه في التعبير مؤدى قبل آخر أو ما في معناه، والمجمع يرى بأنه قياسي لا سماعي، كما يوصي ألا يلجأ إلى التضمين إلا لغرض بلاغي.

*النحت، يجوز النحت عندما تلجأ إليه الضرورة العلمية.

*التركيب المزجي وهو ضم كلمتين إحداهما إلى الأخرى، وجعلهما إسما واحدا إعرابا وبناءً، سواء أكانت الكلمتان عربيتين أم معربتين، ويكون ذلك في أعلام الأشخاص وفي أعلام الأجناس والظروف والأحوال والأصوات والمركبات العددية.

*في المترادف، توصي لجنة الأصول في شأن المترادفات أن يُعنى كل العناية بتبيان الفروق الدلالية بين الكلمات ما أمكن، بحيث يتحدد المعنى الخاص الدقيق لكل كلمة، وبذلك تضيق دائرة المترادفات.

*التضاد والمشترك، أيّاما كان بسبب التضاد والاشتراك واختلاف اللغويين، فإن ما ثبت من كلمات تضاد والاشتراك اللفظي ليست كثيرة، ويعول في تحديد معناها على السياق والقرينة، ووجودها في المعجم قد يحتاج إليه في فهم النصوص القديمة وليس فيها مع ذلك عبئ على اللغة وليست العربية بدعا في ذلك.

*قياس صوغ (فعُول) للصفة المشبهة او المبالغة، الشائع من أقوال النحاة منع مجيء صيغة فعُول من الفعل اللازم للمبالغة أو الصفة المشبهة بناء على أن أمثلة المبالغة إنما تجيء من المتعدي، وأن صيغ الصفة المشبهة ليس من القياس فيها صيغة (فعُول).

*جواز صوغ اسم الفاعل على وزن فاعل من الثلاثي اللازم المضمون العيني أو لكسورها.

*جواز مجيء المصدر الميمي واسمي الزمان والمكان من الفعل الثلاثي الأجوف المعتل بالياء على مفعل، يجوز أن يجيء اسما الزمان والمكان والمصدر الميمي من الفعل الثلاثي الأجوف اليائي على (المِفْعَل) بالفتح، فيقال مثلا: (المسار) لمعنى السير أو مكانه أو زمانه "[1].

من المعروف أن قرارات المجمع القاهري لا تنحصر فيما سبق ذكره، وإنما تتعدى ذلك في مختلف أعداد المجلة، إذ من المعلوم أن هذه الأخيرة تصدر مرتين في السنة وهي مجلة علمية تهتم بمختلف مضامين اللغة العربية وما يتعلق بها، وتعالج قضاياها واستعمالاتها بعناية تامة وحرص شديد، وتهدف بشكل عام إلى نشر البحث العلمي، وخدمة اللغة العربية بوجه خاص.

II-4- إشكالية المصطلح:

تحمل كلمة إشكالية معان مختلفة لا بد للتطرق إلى التعريف بها والوقوف عندها، إذ نجد أن الدكتور محمد عناني عرفها بأنها:

"الإشكالية Problématique مصطلح فكري وفلسفي أساسا استعاره الفيلسوف الفرنسي "لويس التورسر" " Louis Alturser" (1918-1991) من "جاك مارتن" " J.Martin" للدلالة على مجموعة من الأفكار التي قد تختلف فيما بينها ولكنها تشكل وحدة فكرية أو نظرية تتيح للباحث أن يتناولها باعتبارها قضية مستقلة"[2].

"وهي في قاموس "لاروس"، "مجموعة أسئلة، يحق لعلم ما- أو فلسفة معينة- أن يطرحها تبعا لوسائله ووضوح دراسته ووجهات نظره. كما أنها في معنى آخر، صفة لما هو مشتبه ويقرر دون دليل كاف فيبقى موضوع نظر"[3].

أما عند محمد عناني فهي تعني "القضية التي تجمع بين المتناقضات"[4].

وعند منذر عياشي فإنها "علم طرح المسائل"[1].

[1]- محمد شوقي أمين، إبراهيم الترزي: مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاما، جمهورية مصر العربية، القاهرة، د ط، 1984م، ص 6--67.
[2]- محمد عناني: المصطلحات الأدبية الحديثة، مكتبة لبنان ناشرون، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، 1996م، ص 79 (المعجم).
[3]- يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد مرجع سابق، ص 49.
[4]- محمد عناني، مرجع سابق، ص 50.

وهي كذلك عنده "مجموعة المسائل التي يطرحها علم من العلوم في سياق إيديولوجي معين، وهي تعبر عن كشف علمي كبير أو عن قطيعة..."[2].

كما عرفها جابر عصفور في خاتمة ترجمته لـ عصر البنيوية بأنها: "مصطلح أشاعه لويس ألتوسير، يشير إلى العناصر البانية في مجال إيديولوجي لمواجهة مشكلات وتساؤلات يطرحها الزمن التاريخي على نحو يتكشف عن إطار داخلي لبنية توحد كل العناصر"[3].

وعرفها عبد السلام المسدي بأنها: "طبيعة المواضيع ذات الأحكام والقضايا التي يحتمل صدقها ولكن يمسك الباسط لها عن إقرارها انطلاقا، وشاع استعمال هذا المصطلح اليوم في النقد العام فأصبح يعني تطارح قضية جلية تتفرغ إلى مسائل متعددة أو يتوزع طرقها على مناهج واختصاصات متغايرة، ولذلك قال بعضهم: مشكلية أومسئلية"[4].

أما في المعجم الوسيط فنجدها تعني: "الإشكال: الأمر يوجب التباسا في الفهم، وإشكال التنفيذ في قانون المرافعات: منازعة تتعلق بإجراءات تنفيذ الحكم"[5].

كما يمكننا الإشارة إلى مصطلح أخر جاء به أحمد مطلوب إذ يعتبر من نفس العائلة اللغوية هو "المشْكِل": "يأتيه الإشكال من غرابة شكله أو من أن تكون فيه إشارة إلى خبر لم يذكر قائله على جهته، أو يكون الكلام في شيء غير محدود، أو يكون وجيزا في نفسه غير مبسوط، أو إن تكون ألفاظه مشركة"[6].

و "المشكل" هو: "نوع من السجع، قال الكلاعي: وسمينا هذا النوع من السجع "المشكل" لأنه يأتي متفق اللفظ مختلف المعنى، فربما أَشْكَلَ"[7].

---

[1]- منذر عياشي: الكتابة الثانية وفاتحة المتعة، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، 1998 م، ص 113.

[2]- مرجع نفسه، ص 113.

[3]- يوسف وغليسي، مرجع نفسه، ص 50.

[4]- عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، ط3، د ت، ص 173.

[5]- المعجم الوسيط: مكتبة الشروق الدولية، مصر، ص 491، (مادة شكل).

[6]- أحمد مطلوب: معجم مصطلحات النقد العربي القديم، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط 1، 2001 م، ص 376.

[7]- أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 2000م، ص 624.

أما الدكتور رشيد بن مالك فيلاحظ أن "ترجمة المصطلح في الخطاب السيميائي المعاصر تتسم بالاضطراب الذي يحول دون بث وتلقي الرسالة العلمية ويؤدي في جميع الحالات إلى نفس الأسس التي ينبغي أن ينبني عليها التواصل العلمي"[1].

وأن "فحصا دقيقا للمصطلحية المسخرة في الدراسات النقدية يكشف إلى أي حد هي عميقة حالة الفوضى والتذبذب"[2].

لأن هذا " الاضطراب المصطلحي الذي يعد السمة الغالبة في البحوث النقدية صادر الشرع في تبني هذا التيار أو ذاك، وعن غياب رغبة حقيقية في تمثيل وفهم جوهر السؤال"[3].

أما الدكتور وهب رومية فيعبر عن هذا الاضطراب بـ: "الاضطراب في استخدام المصطلح النقدي آفة فاشية يعاني منها النقد العربي المعاصر معاناة قاسية"[4].

أما عبد العزيز حمودة فيقول: "إننا لا نرتكب إثما لا يغتفر حينما ننقل المصطلح النقدي الغربي، وهو مصطلح فلسفي بالدرجة الأولى، بكل عوالقه المعرفية إلى ثقافة مختلفة هي الثقافة العربية دون إدراك للاختلاف"[5].

ومن خلال التعريفات السابقة للإشكالية نجدها تنص على معنى الإبهام والغرابة والاضطراب... وقد شاع استعمالها في المصطلح النقدي (الساحة النقدية).

II-5- الخلفيات التأسيسية للمصطلح النقدي:

من بين الخلفيات التأسيسية للمصطلح النقدي ما يلي:

"**أ-الثوابت المعرفية:** من الثوابت المعرفية المطلقة أن اللغة ظاهرة جماعية واجتماعية تحركها الحاجة، فتقف مشدودة إلى قطبين متجاذبين: يدفعها الأول بضغط المواكبة، ويشددها الثاني بوازع حكم البقاء اتقاء للانسلاخ الماحي لرسمها. وعلى عماد هذه الحقيقة تنزرع قاعدة أساسية في صياغة المصطلح النقدي العربي تقوم على قدرته

[1]- رشيد بن مالك: مقدمة في السينمائية السردية، دار القصبة الجزائر، د ط، 2000م، ص 72.

[2]- رشيد بن مالك، مرجع نفسه، ص 71.

[3]- المرجع نفسه، ص 71.

[4]- وهب أحمد رومية: شعرنا القديم والنقد الجديد، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، د ط، 1996 م ، ص 40.

[5]- عبد العزيز حمودة: المرايا المقعرة، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، د ط، 2001 م، ص 10.

على ترشيح تعادلية القابضة على طرفي الجذب: أن يتلاءم مع الاقتضاءات المتجددة و أن يبقى على بنيته التي بها جوهره وفيها هويته؛ لأن المصطلح لا يولد أو يصاغ أو يوضع ارتجالا أو بصورة اعتباطية، بل لا بد فيه من حاجة ماسة ودلالة واضحة ومناسبة تدعوا إليه في هذا العلم أو ذاك.

ب–مقاييس لغوية: إن النواميس التي تحكم لغة المصطلح النقدي العربي منحته سمة التفرد والتمايز فهو ذو طبيعة توالدية بفعل الحركة الانفجارية داخل بنيته الناجمة عن آلية الاشتقاق، مما يكسبه طواعية داخلية تمكنه من معاودة الانتظام الذاتي واستئناف ارتصاف، البناء عند كل حاجة دلالية على أن الدلالات التي يكتسبها يحرم بموجبها من حق الانزياح الدلالي المباح للكلمات العادية تفاديا لكل اضطراب تواصلي محتمل.

ج–الوسائل النوعية: ويقصد بها تحديد مجال الاختصاص المعرفي للمصطلح، إذ يشترط في المصطلح أن يحافظ على العناصر المفهومية التي شكلته، وأن يتمكن من خلق تواصل متبادل بينه وبين اللغة التي ينتجها ويدفعها، وبينه وبين الموضوع الذي يريد معالجته، وبخاصة إذا كان المصطلح قد اكتسب حمولته الفكرية والمفهومية عبر تشكله في الزمان والمكان والثقافة المغايرة لبعده التاريخي والحضاري . مما توجب عملية اشتغاله بصورة طبيعية إيجابية ضرورة استيعابه في حقله المعرفي في أثناء تشكله من حقول معرفية متباينة يُسر ضبطه معجميا وملاحقته في إطار أسرته الاشتقاقية، ومفهوميا في إطار أسرته الدلالية والإحالية القريبة والبعيدة، كما تؤمن له الخبرة العملية التي تزيد بصيرة بأدوات عمله"[1].

الخلفيات التي يتحدث عليها تأسيس المصطلح النقدي ثلاثة نقاط هي الثوابت المعرفية ، مقاييس لغوية، الوسائل النوعية.

II–6– واقع المصطلح النقدي:

يلاحظ على المصطلح النقدي أنه تعرض للاضطراب، وهذا من خلال ترجمة العديد من المصطلحات النقدية، وربما يعود هذا إلى عدم التزام الكثير من المترجمين للجهود المشتركة، وهو ناتج عن تضخم ذات المترجم.

[1]- لحسن دحو: كاريزما المصطلح النقدي العربي، تأملات في الفكر وصياغة المفهوم، مجلة المخبر، مرجع سابق، ص 210، 211.

ونجد هذا واضحا عند بوخالفة فتحي حيث يقول: "اضطراب المصطلح النقدي المعاصر يعود إلى اضطراب الترجمة من مترجم إلى آخر"[1].

ويرجع هذا السبب في الغالب في الوطن العربي إلى أن: "ترجمة المصطلح اللساني تميزت بالمجهودات الفردية للمترجمين واللسانيين العرب"[2].

وهذا المصطلح: "الوافد إلينا عند ما تتجاذبه مجموعة من المقابلات ترجمية والمنقول عن لغات أخرى لم يستقر مصطلحها العربي"[3].

ونجد من جهة أخرى أن: "الميل إلى الغرب وبدأ المؤلفون والمترجمون ينهلون من الغرب، وفي السنوات الأخيرة يغرفون من المصطلحات الأجنبية ادعاء أو استنهالا مما أدى إلى طغيان المصطلحات الأجنبية بالنشر والتوزيع والترجمة بدأت الأصوات ترفع شعار "إشكالية المصطلح النقدي""[4].

كما يطرح يوسف وغليسي أيضا مشكلة المصطلح النقدي الجديد ما فيه من الالتباس والاعتياص والتنازع والانغلاق على الفهم، وكل من شأنه شكل شكلا، بين الأخذ والرد، حيث احتدم الصراع بين جيل يدعو إلى التراث بإعماله في مواجهة المصطلح الغربي وبين جيل آخر مناد لإهماله، بين متحمس للنحت والتعريب، وشق معارض لهما متكف بالآليات الأصلية التي تحافظ على نقاء اللغة"[5].

ومن جهة أخرى نرى خلافا في استقبال المصطلح الغربي وتلقيه حيث يذكر عبد العزيز حمودة: "كلامه من غربة الحداثيين العرب اللذين نقلوا نتاج مدرسة فكرية ذات صيغة فلسفية واضحة وترتبط بأزمة إنسان غربي وصلته التركيبية الثقافية الخاصة من فكر فلسفي ولهذا لا نستطيع أن نبحث لهذه الأزمة التي عانى منها الإنسان الغربي، إلى الإنسان العربي"[6].

إن أزمة الحداثة عند العرب هي سوء الفهم للمصطلح الغربي الوافد إلى العرب.

---

[1]- بوخالفة فتحي: لغة النقد الأدبي الحديث، عالم الكتب الحديث، اربد ، الأردن، ط 1، 2008 م، ص 123.

[2]- بوخالفة فتحي: لغة النقد الأدبي الحديث ، مرجع سابق، ص 54.

[3]- المرجع نفسه، ص 54.

[4]- أحمد مطلوب: معجم النقد العربي القديم، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ط 1، ج2، 1989م، ص 26.

[5]- يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، مرجع سابق، ص 52.

[6]- حمودة عبد العزيز: المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك، سلسلة عالم المعرفة يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، د ط، 1998م، ص 74.

إذ: "الأخذ بالحداثة الغربية وتجلياتها النقدية يعتبرونها من الترف بل العبث الفكري، لا تستطيع ولم تستطع حتى الآن أن تعدد التبريرات المختلفة التي يسوقها النقاد والحداثيون العرب من دعاوي الأصالة واستقراء التراث"[1].

كما يرى أنه يجب مراعاة الخلفية الثقافية للحداثة، والربط العضوي بين التطورات الفلسفية والحداثية بتجلياتها النقدية.

هنا يحيل موقفه أن المصطلحات الغربية هي الوعاء الغربي الذي ترتب فيه وأخذت منه كون أن هذه المصطلحات متهمة حتى تثبت براءتها، بل يجب التمحيص والتدقيق ومراعاة الإيديولوجية التي نشأت فيها والسموم التي تحملها، فهو يحذر القارئ "المتلقي" العربي وفي نفس الوقت الناقد العربي الذي ينقل بوجه الحداثة.

II-7- إشكالية المصطلح النقدي:

إن مشكلة صياغة المصطلح العلمي وتعميمه والاتفاق عليه مشكلة قائمة في جميع اللغات الحية، وقد برزت هذه المشكلة في المصطلحات اللغوية المعاصرة شأنها في ذلك شأن غيرها من العلوم الأخرى في البلاد العربية وغير العربية. ومن بين هذه المشكلات نذكر:

"**1-مشكلة التعدد**: برزت هذه المشكلة بشكل واضح في الأعمال المعجمية وغير المعجمية، نتيجة لقيام جهات عديدة باختيار المصطلحات، مما أدى إلى وجود كلمات مختلفة للمصطلح الأجنبي الواحد في أقطار عربية مختلفة، وكذلك في القطر العربي الواحد، بل حتى عند المعرب الواحد.

مثل مصطلح "phonology" الذي عرب بـ "الفونولوجيا" أو علم الأصوات اللغوية الوظيفي، أو المستوى الفونولوجي، وعلم الأصوات التشكيلي، وعلم وظائف الأصوات...إلخ.

2-الالتباس وعدم الدقة : الالتباس وعدم الدقة يعدان من المشكلات المهمة التي طالما عانى منها المصطلح وأثرت في مسيرته تأثيرا واضحا، علم المصطلح يحبذ أن يؤدي المصطلح بأقل عدد من الكلمات حتى يكون المصطلح دقيق، وعدم الدقة في المصطلح قد تكون ناشئة عن الترجمة الحرفية للمصطلح، إذ أن المصطلح الأجنبي يشير إلى الدلالة على شيء معين في غياب البنية الصرفية التي يمكن أن تدل عليه.

[1]- حمودة عبد العزيز: المرايا الحدبة من البنيوية إلى التفكيك، مرجع سابق، ص 74.

3-نقص المصطلحات وعدم شيوعها: على الرغم من كل الجهود التي بذلت في مجال المصطلح الغوي وعلى الرغم من المعاجم التي ألفت سواء في ذلك الفردية والجماعية، فإن علم اللغة مازال يعاني من نقص في المصطلحات وهذا النقص عائد إلى عدم متابعة المتخصصين لهذا العلم المتنامي وإلى اعتمادهم على الكتب المترجمة ، ولم ينج من هذه المشكلة أحد من المعربين، وقد أشار إلى هذه المشكلة عدد من الباحثين كالدكتور أحمد مختار عند نقده لكتاب الدكتور محمد رشاد الحمزاوي، والدكتور سمير أستيتية عند تعرضه للمشكلات اللسانية ومشكلة التعريب"[1].

وتبقى مشكلة المصطلح لا تعد ولا تحصى وتختلف وتتباين.

إضافة إلى" أن إشكالية المصطلح النقدي أساس لكل ما نراه من خلل أو انحراف أو ضبط منهجي"[2].

"و تثار بين حين وآخر مشكلة المصطلح النقدي أسوة لما يثار من مشكلات أدبية أو فكرية، ومن يتابع حركة التأليف في هذا القرن لا يجد مشكلة بالمعنى الدقيق، فهناك تراث عربي ضخم يتمثل في أكثر من ألف وخمسمائة مصطلح أدبي وبلاغي ونقدي، ولو رجع في رفع شعار "إشكالية المصطلح" إلى ذلك التراث لوجد الطريق ممهدا.

وممن أدى إلى هذه المشكلة أن بعض المهتمين بقضايا الأدب ونقده لا يعرفون الظروف التي نشأ فيها المصطلح والأسباب التي دفعت إلى وضعه.

إن مشكلة المصطلح النقدي حدثت من الفوضى التي يعيشها التأليف و الترجمة، ومما زادها خللا واضطرابا.

1-اختلاف ثقافة المؤلفين أو الباحثين وهم ثلاثة أنواع:

أ- ذو ثقافة أجنبية يقرأ الأدب الأجنبي ونقده باللغة الأجنبية.

ب- ذو ثقافة مضطربة يقرأ الأدب ونقده باللغة العربية.

ج- ذو ثقافة عربية يأخذ من كل فن بطرف.

---

[1]- مصطفى طاهر الحيادرة، من قضايا المصطلح اللغوي العربي، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، ج 3، ط 1، 2003م، ص 126- 128، 129.

[2]- يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي (مرجع سابق)، ص 56.

2-اختلاف الأوروبيين أنفسهم في المصطلح ونظرتهم إليه من خلال ثقافتهم الخاصة أو مذهبهم الأدبي والنقدي ويتجلى ذلك في مصطلح "الصورة" فهي عند العرب غيرها عند الغرب، وهي عند الرومانسيين تمثل المشاعر والأفكار الذاتية، إذ تتعدد معاني الصورة كل حسب ثقافته، وهنا لا يفهم العربي هذا التفاوت.

3- الاشتراك اللفظي في اللغة المنقول عنها واختلاف المترجمين عن اللغات المختلفة.

4-الاشتراك اللفظي في اللغة العربية ودلالة المصطلح الواحد على عدة أشياء ومن ذلك "التضمين""[1].

هذه من بعض المشكلات التي يعاني منها المصطلح النقدي.

II-8- أسباب مشكلات المصطلح النقدي وحلوله:

يعاني المصطلح النقدي من مشكلات عديدة ويعود ذلك إلى أسباب كثيرة ومختلفة أهمها:

1-"**إشكالية الأصالة**: المتجلية في الممارسات الثقافية وذلك حين نقل مصطلح أنتجته ثقافة معينة، ويستعمل في حقل معرفي آخر دون مراعاة خصائصها التي اكتسبتها ضمن حلقة الأصل، الأمر الذي يوجد مصطلحات ذات مفاهيم تحيد عن المسافات الثقافية المخصصة لها.

2-إشكالية المعاصرة: المتجلية في الممارسات الثقافية الأكثر ترددا وتنوعا على نقل المصطلح من ثقافة غربية إلى الثقافة العربية من دون مراعاة الخصائص التي تتميز بها.

3-أسباب تتعلق بالمنهج: مع إيماننا بأهمية المنهج وضرورة الالتزام به، إلا أننا نجد في عالمنا العربي اضطرابا وخلطا ورؤية غير واضحة في كثير من المناهج التي يسير عليها علماؤنا، فالمنهجيات الموجودة حاليا لا تميز غالبا بين عناصر مختلفة فهي تخلط بين وسائل الوضع وتقنيات الترجمة ومناهج التوحيد و التنميط"[2].

4-"**تعدد اللغات الأجنبية**: التي تستقي منها العربية مصطلحاتها حيث تستعمل الانجليزية لغة ثانية في بعض الأقطار العربية، والفرنسية في بعضها الأخر، فلكل لغة ألفاظها ومفاهيمها التي يفهمها أهلها هذه الألفاظ تختلف

[1]- أحمد مطلوب: معجم النقد العربي القديم، دار الشبون الثقافية العامة، بغداد العراق، مرجع سابق، ص 26، 27، 28.

[2]- مولاي علي بوخاتم: مصطلحات النقد العربي السينمائي، الإشكالية والأصول والامتداد، منشورات اتحاذ الكتاب العرب، دمشق، د ط، 2004م، ص 30.

من لغة إلى أخرى، وهذه المفاهيم تختلف من أمة إلى أخرى، وبهذا فإن كل هذه الأسباب تؤدي إلى ازدواجية وتعدد المصطلح"[1].

5-"الترجمة الحرفية: من الأسباب الرئيسية التي خلقت هذه المشكلات الترجمة الحرفية للمصطلح النقدي من اللغات الغربية إلى اللغة العربية فالمترجم اقتصر دوره في عملية نقل المصطلح على النقل الحرفي بتحويل الكلمات والجمل الأجنبية إلى ما يعادلها في اللغة العربية مبتورة من سياقها، فالترجمة الحرفية تفقد المصطلح النقدي خصائصه الجوهرية، مما يجعل المصطلحات غير مألوفة للمتلقي العربي.

وتعد ظاهرة الترجمة الحرفية للمصطلح النقدي من أخطر الظواهر التي يعانيها المصطلح النقدي لعدم وجود أسس ومعايير واضحة يعتمدها المترجم في عملية ترجمة المصطلح الأصلي "[2].

6-"**الجهود الفردية**: إن الجهود الفردية وعدم معرفة هذا المؤلف أو ذاك للعربية الفصحى يترتب عليه عدم مقدرته على وضع المصطلح الفصيح المناسب لهذا المفهوم أو ذاك، وقد يلجأ هذا المؤلف إلى لهجته فيأخذ المقابل منها، وإذا اضطر المؤلف إلى استعمال مقابل للمصطلح من لهجته الإقليمية فإن مؤلف أخر يضطر إلى استعمال مقابل للمصطلح نفسه من لهجته الإقليمية كذلك، وقد يضطر ثالث ورابع وينتج عن ذلك الاضطرار وجود مترادفات للمصطلح الواحد"[3].

7-"**غياب النظرية النقدية العربية** : ساهم غياب النظرية النقدية العربية في إعاقة حركة تطور النقد العربي وازدهاره، لأنه أصبح عاجزا عن تخطي أزمات المصطلح النقدي ودراسته عبر تاريخه الطويل، مما دفع النقاد لنقل المصطلحات النقدية جاهزة من نظريات النقد الغربي بطريقة حرفية عشوائية لتجنبهم بدل المزيد من الجهد في صناعة المصطلح، ونتج عن ذلك الكثير من الفوضى والخلط في المصطلح ومن ثم الاضطراب في الاستخدام والتداول " [4].

---

[1]- سليمان حسيكي: المصطلح في اللغة العربية المعاصرة، المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية، دبي، دط، 2013م، ص 6.

[2]- منتهى الحواشة: من مشكلات المصطلح النقدي في الدراسات النقدية العربية الحديثة والمعاصرة، مقالة، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب والعلوم الإنسانية جمعية كليات الآداب في الجامعات، العدد 2، 2009م، ص 220.

[3]- إبراهيم كايد محمود: المصطلح ومشكلات تحقيقه، مجلة اللسان العربي، العدد 55،56،ديسمبر 2003م، ص 34.

[4]- منتهى الحواشة، مرجع سابق، ص 227.

رغم تعدد المصطلح النقدي ووفرته إلا أنه يعاني من إشكالات عويصة إن صح التعبير، مما ينجم عن ذلك الفوضى والاضطراب، وربما يعود ذلك إلى غياب التنسيق بين الباحثين فيما يخص المصطلحات في القطر العربي الواحد، وكذا انعدام وجود مراكز ومؤسسات عربية تختص بالمصطلحات وتتفرغ بوضع قواعدها وأسسها، إضافة إلى وضع كثير من الباحثين مصطلحات فردية تتسم بالفوضوية وهذا يفقد المصطلح حمولته الدلالية الموضوعية المرتبطة بمرجعية محددة واحدة، مما ينعكس سلبا على كفاية المصطلح ودوره الفعال في توحيد المعلومات وتيسير تداولها.

إن أغلب المصطلحات الحديثة غربية النشأة، متعددة اللغة وصلت عن طريق الترجمة التي باتت قاصرة عن الإدلاء بالتعبير اللغوي الدقيق للمصطلح العربي، فشاعت بين أيدي النقاد عددا من التراجم للمصطلح الواحد، فكل ناقد يأخذ بالترجمة التي تتلاءم مع ذوقه ومنهجه.

إذ تبقى إشكالات المصطلح النقدي لا تعد ولا تحصى وتبقى موضع الدراسة والاهتمام من طرف الباحثين والدارسين.

***الحلول:**

من بين الحلول المقترحة للقضاء على مشكلة المصطلح النقدي نجد:

" التخلص من هذه المشكلة "مشكلة المصطلح النقدي"المفتعلة أو الحقيقية يتطلب دراسة عميقة للمصطلحات والعودة إلى مضانها للوقوف على معانيها ودلالاتها قبل إشاعاتها في الدراسات الحديثة ويقتضي ذلك وضع معجم نقدي حيث يسهم فيه المعجميون والمؤلفون والمترجمون والأدباء والنقاد ويتم ذلك بخطوات أهمها:

1-رصد المصطلحات النقدية العربية والوقوف على دلالتها وتغيرها في العهود المختلفة، والأخذ بما ينفع في النقد الأدبي الحديث.

2-جرد أهم الكتب الأدبية والنقدية الحديثة مثل: كتب طه حسين، وأحمد حسن الزيات عباس محمود العقاد...إلخ. واستخلاص المصطلحات النقدية التي استعملت في هذه القرن والاتفاق على مصطلح دقيق للدلالة على المعنى الجديد.

3-جرد أهم كتب مصطلحات الأدب والنقد الحديثة مثل: المصطلح في الأدب الغربي للدكتور "ناصر الحاني"، ومعجم "مصطلحات الأدب" لمجدي وهبة، "والمعجم الأدبي" للدكتور جبور عبد النور.

4-جرد أهم كتب الفلسفة وعلم النفس وعلم الاجتماع، والفنون، واستخلاص المصطلحات التي تتصل بالنقد الأدبي أو تعين عليه.

5-تعريف المصطلح تعريفا وافيا والوقوف على اختلاف المذاهب الأدبية في تحديده وذكره بلغة أجنبية واحدة أو أكثر لمعرفة المقابل الأجنبي والاستفادة منه عند الترجمة أو التأليف.

إن الشكوى من إشكالية المصطلح، ستظل مادام المعجم النقدي الحديث بعيدا عن التحقيق، وسيظل الأدباء والنقاد والمؤلفون والمترجمون في نقاش لا يوصل إلى السبيل القويم ماداموا لا يفكرون في مثل هذا العمل الجاد الذي يفتح الطريق أمامهم ويجعلهم يصدرون في دراساتهم وبحوثهم وترجماتهم عن منهج محود فيه الدقة ووضوح الرؤية"[1].

نستنتج مما سبق ذكره أن مشكلة المصطلح النقدي قد تعالج وتوضع لها حلول للحد من الفوضى والاضطرابات في وضع المصطلحات، ومن ذلك فرض رقابة صارمة على المؤسسات والهيئات العلمية الخاصة بوضع المصطلحات وضبطها بشروط علمية وفق منهجية سليمة، توحيد أعمال الباحثين والدارسين في مختلف الأقطار العربية بحيث يحمل المفهوم الواحد مصطلح واحد لا أكثر حتى تكون دلالته واضحة بعيدة عن اللبس والغموض، وضع وإنشاء مراكز عربية متخصصة بإنتاج مصطلح عربي أصيل، وإذا تمت ترجمة مصطلح أجنبي فينبغي البحث عن مقابل عربي مناسب يتماشى مع قواعد اللغة العربية، وأن يتسم المترجم بالموضوعية والدراية الكافية بالمصطلح الذي يقوم بترجمته فلا يجعل له أكثر من معنى واحد، وكذا العمل على وضع معجم نقدي مختص بالمصطلحات النقدية حتى يسهل البحث عنها والرجوع إليها عند الحاجة بيسر.

[1] أحمد مطلوب: معجم النقد العربي القديم، مرجع سابق، ص 30، 33، 34.

تمهيد:

إن المعجم الوسيط بجزئيه قد وضع من قبل مجمع اللغة العربية بالقاهرة وأن المجمع إذا لم يضع مصطلحا نقديا فهو باعتباره هيئة تمثل السلطة على اللغة فحين يضمن مصطلحات نقدية في معجمه فقد أقرها والإقرار من باب التبني.

وإن هذا البحث لا يتعلق بوضع المصطلح فقط وإنما يتعداه إلى تشكيل المفهوم والتعريف كجهد جماعي له طبقا لما أتاحه تقدم العصر وتقدم العلوم وتطور المفاهيم وأن احتفظ بالمصطلح النقدي القديم إلا أن المفهوم جديد.

ولذلك فجهد المجمع من حيث وضع المصطلح ومن حيث تعريف المصطلح ،مما جعل اللغة العربية وافية بمطالب العلوم والفنون في تقدمها ،وملائمة لحاجات الحياة في العصر الحاضر ،لا سيما أن هذا المعجم يتميز بغزارة مادته وتنوع أساليبه،وأنه يحتوي على طائفة كبيرة من أمات المصطلحات وألفاظ الحضارة و كذلك تعريفات المصطلحات العلمية مما زادها دقة و إحكاما ، هذا من جهة، أما من جهة أخرى فإن المعجم يعرف نفسه بنفسه ،فقد اشتمل على نحو ثلاثين ألف لفظة،ووقع في جزأين كبيرين نحو ألف ومائتان (1200)صفحة،من ثلاث أعمدة،وفتح فيه بابان هما:

*باب الوضع للألفاظ.

*باب القياس فيما لم يسجل فيه قياس.

ومن بين المصطلحات التي استخرجت من هذا المعجم ما يلي:

1- المذهب :

جاء في المعجم الوسيط: "الطريقة ،والمعتقد الذي يذهب إليه ، يقال:ذهب مذهبا حسنا، ويقال :ما يدرى له .مذهب : أصل ،وعند العلماء:مجموعة من الآراء والنظريات العلمية والفلسفية ارتبط بعضها ببعض ارتباطا يجعلها وحدة منسقة"[1].

إذ ورد مفهوم المذهب في كتاب "المصطلح النقدي قضايا وإشكالات"المذهب لغة:

المسير والمرور والمعتقد الذي يذهب إليه، والكلام: القول والجملة ،و القصيدة .

واصطلاحا يتحدد معناه في الإتيان بالحجج والعلل لتأكيد الكلام ، ورغم وجود هذا المصطلح من قبل في التاريخ النقدي العربي ، حيث جعله "ابن المعتز" خامس فنون البديع التي ذكرها ،فإنه لم يلق العناية والاهتمام الكافيين من لذن نقاد الشعر في القرن الرابع ،إذ لم يذكره إلا أبي هلال العسكري في الصناعتين،مكتفيا بتكرار قول ابن المعتز :"هذا باب ما أعلم أني وجدت في القرآن منه شيئا،وهو ينسب إلى التكلف تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا " [2].

يفهم من هذا التعريف أن المذهب هو الطريق المتبع في علم من العلوم بنظرياته وآرائه ،وتكون هذه الآراء متماسكة فيما بينها مكونة سلسلة موحدة،وهناك عدة مذاهب ، كل مذهب يحمل في طياته دلالة معينة تحيل على مضمونه كالمذهب الكلامي،المذهب الكلاسيكي،والواقعي،والرومانسي، والمذهب الأدبي،وهذا الأخير هو اتجاه في التعبير يتميز بسمات خاصة ويتجلى فيه مظهرا واضحا من التطور الفكري،إذ يظهر هذا المذهب في عصر معين كثمرة لظروف ومقتضيات خاصة فيطغى على غيره من المذاهب ويظل سائدا حتى إذا اضمحلت دواعيه رأيناه يفقد تدريجيا سيطرته أمام مذهب أدبي جديد تهيأت له أسباب الوجود ،وهذا لا يعني أن المذهب القديم قد اختفى كليا من الأدب.

[1]-مجمع اللغة العربية :المعجم الوسيط،مكتبة الشروق الدولية ، ط4، 2005م، ص317.

[2]-عبد الرزاق جعنيد :المصطلح النقدي قضايا وإشكالات ،مرجع سابق،ص72،73.

2/ التضمين:

جاء في المعجم الوسيط: "(عند علماء العربية):على معان :منها إيقاع لفظ موقع غيره ومعاملته ،لتضمنه معناه واشتماله عليه، ومنها أن يكون ما بعد الفاصلة متعلقا بها.

(في علم القوافي):أن تتعلق قافية البيت بما بعده على وجه لا يستقبل بالإفادة.

(في البديع): أن يأخذ الشاعر أو الناثر آية أو حديثا أو حكمة أو مثلا أو شطرا أو بيتا من شعر غيره بلفظه ومعناه"[1].

وجاء تعريف آخر للتضمين في كتاب "المصطلح النقدي،قضايا وإشكالات":التضمين لغة :" من ضمن الشيء أي كفل به ، وضمنه إياه :كفله ،واصطلاحا :له دلالتان: دلالة تدخل في عيوب الشعر،ودلالة ثانية وتعني استعارة الشاعر الأبيات أو أنصافها من شعر غيره ،وإدخالها في شعره ،قال أبو هلال العسكري :"وقد تسمي استعارتك الأنصاف أو الأبيات من شعر غيرك وإدخالك إياها في أثناء أبيات قصيدتك تضمينا وهذا حسن"نحو قول أبي بكر الصولي:

خُلقتُ على بابِ الأَمِيرِ كَأَنَّنِي

قِفَا نَبكِ مِن ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ

ونحو قول ابن الرومي في مغن :

مجْلِسُهُ مَأْتَمَ اللَّذَاذَةِ وَلِ

قَصْفِ وَعُرسِ الهُمُومِ وَالسَّقَمِ

يُنْشِدُنَا اللَّهْوُ عِند طَلَقَتِهِ

مَنْ أَوحَشتْهُ الدِّيارُ لمْ يَقُمِ" [2].

[1]- مجمع اللغة العربية :المعجم الوسيط ،مرجع سابق،ص544.

[2]- عبد الرزاق جعنيد :المصطلح النقدي قضايا وإشكالات ،مرجع سابق،ص 94.

إن التضمين بمختلف تعاريفه يدل على أن يأخذ الكاتب أو الشاعر من نصوص غيره ويقوم بتوظيفها في كتاباته،والتضمين هو الاقتباس،إذ أنه يوجد فرق واحد ووحيد بينهما هو أن الاقتباس يخص نصوص القرآن والحديث بينما التضمين هو أن يستعين الأدباء أو الشعراء في سياق كلامهم بفقرات من النصوص الأدبية المأثورة أو أبيات شعرية منظومة،دون الإشارة الصريحة إلى موضعها.

3/ التجريد:

جاء في المعجم الوسيط: "عزل صفة أو علاقة عزلا ذهنيا ، وقصر الاعتبار عليها،أو ما يترتب على ذلك"[1].

وقد ورد مفهومه في موضع آخر بأنه :"محسن بديعي معنوي وهو أن ينتزع من أمر ذي صفة أمر آخر مثله فيها أي مماثل لذلك الأمر ذي الصفة في تلك الصفة، لأجل المبالغة لكمال تلك الصفة في ذلك الأمر حتى كأنه بلغ من الاتصاف بتلك إلى حيث يصبح أن ين ينتزع منه موصوفا آخر في تلك الصفة"[2].

يعتبر التجريد عملية الفصل بين ما هو رئيسي وثانوي ، وما هو ثابت ومتغير. ويعد التجريد عملية الانتقال من المستوى الحسي إلى المستوى المعرفي النظري الذي يشتمل على مفهومات ومبادئ وقواعد ونظريات.

كما عرف ابن جني التجريد قائلا :"اعلم أن هذا فصل من فصول العربية طريف حسن،وضرب من العربية غريب"[3].

"والتجريد هو أن تأتي بكلام يكون ظاهره خطابا لغيرك ،فتكون قد جردت الخطاب عن نفسك وأخلصته لغيرك، ومثال ذلك قول الشاعر:

إلاَمَ يَرَاكَ المجدُ فِي زَيِّ شَاعرٍ

---

[1]- مجمع اللغة العربية :المعجم الوسيط ،مرجع سابق،ص 115.

[2]-عبد الواحد حسن الشيخ :دراسات في علم البديع ،كلية التربية ، جامعة الإسكندرية ، مصر ، د.ط،د.ت،ص75.

[3]-مختار عطية :علم البديع ودلالات الاعتراض في شعر البحتري دراسة بلاغية ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية ، مصر ، د.ط،د.ت،ص39.

وَقدْ نخِلِتْ شَوقًا فُروعُ المنابرِ

كَتَمتَ بعيبِ الشِّعرِ حِلْمًا وَحِكمةً

بِبعضِهماَ يَنْقادُ صَعبُ المفاخِرِ

أَمَا وَأبِيكَ الخيرِ أَنَّكَ فارَسُ ال

مَقالِ وَمُحيِي الدِّراسَاتِ الغَوائرِ

وَأَنَّكَ أَعْيَيْتَ المِسَامِعَ وَالنُّهَى

بِقولِكَ عَمَّا فِي بُطُونِ الدَّفاتِرِ" [1].

يفهم من هذه الأبيات أن الكلام موجه للغير أي أنه يخاطب غيره ،بينما هو في الحقيقة يخاطب نفسه ، وهذا نوع من التجريد نجده في الشعر ، كما يوجد أيضا في القرآن الكريم ومثال ذلك قوله تعالى: "إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب "[2].

يلاحظ أنه عند قراءة الآية لأول وهلة يتبادر إلى ذهن القارئ بأن العالم متكون من آيات ،لكن المعنى الباطني والحقيقي للآية هو أن العالم في حد ذاته وفي نفسه هو تلك الآيات .

4/التجريدية :

"من الناحية الفنية: "اتجاه حديث يقوم على تصوير فكرة الفنان أو شعوره تصويرا لا يعتمد على محاكاة لموضوع معين مع استخدام الألوان أو الأشكال الهندسية أو الأنغام الموسيقية "[3].

تعتبر التجريدية مذهب في الرسم ،يقوم على استخدام الألوان والخطوط والأشكال بحرية في ميدان غير رسمي ،حيث تركت محاكاة الواقع الخارجي لتعبر عن الذات ا لداخلية أو عن الفن التشكيلي بتقنيات تعبيرية مث : التصميم ،أو التحول الشكلي للشخصيات أو أي تشويه للواقع.

[1]- مختار عطية :علم البديع ودلالات الاعتراض في شعر البحتري دراسة بلاغية ،مرجع سابق،ص93.

[2]-سورة آل عمران الآية 190.

[3]- مجمع اللغة العربية :المعجم الوسيط ،مرجع سابق،ص 115.

وكان هذا المذهب في البداية يشير إلى حركة في التصوير ، ومن مبادئه أن التعبير يحدد الشكل ويحدد بناء الصور وتركيب الجمل.

والتجريدية نجدها متجسدة في الدراما ، حيث تلجأ إلى تجسيد حالة شعورية بواسطة البنية غير الواقعية،أما في الروايات والقصص ،فهي تؤثر في تمثيل العالم الموضوعي خلال انطباعات ووجدان الشخصيات

5/ السريالية :

"اتجاه معاصر في الفن والأدب ، يذهب إلى ما فوق الواقع ، ويعول خاصة على إبراز الأحوال اللاشعورية (مج)"[1].

السريالية هي حركة ذاتية نفسية خالصة يقصد بها التعبير شفاهة أو كتابة أو بأي طريقة أخرى عن العمل اللاواقعي لفكرة ما .

والسريالية مذهب ظهر سنة 1924م،يدعو إلى الابتعاد عن عالم الحياة الواقعية بدعوة وجود عالم آخر أقوى فعالية وهو عالم اللاوعي واللاشعور لأن اللاشعور هو أساس هذا المذهب .وهي تيار يهدف إلى إبراز التناقض في حياة الإنسان ،ويبتعد عن سلطة العقل ويمجد الخيال والعاطفة، كما يميل إلى الانطواء على الذات ورفض العيش في الوسط الاجتماعي العادي ، ولقد لقيت المدرسة السريالية رواجا كبيرا بلغ ذروته بين 1924-1929.

6/ الأسلوب :

[1]- مجمع اللغة العربية :المعجم الوسيط ،مرجع سابق،ص 429.

" الطريق، ويقال : سلكت أسلوب فلان في كذا :طريقته ومذهبه .و-طريقة الكاتب في كتابته. و- الفن : يقال:أخذنا في أساليب من القول : فنون متنوعة والصف من النخل ونحوه (ج) أساليب" [1].

والأسلوب هو ذلك الشيء السهل الممتنع، أو هو الطريقة الخاصة في الكتابة والتأليف ،فلكل نوع من أنواع الأدب (رواية ،قصة ،شعر، مسرحية)...)أسلوبه الخاص.

ويعد الأسلوب من المحفزات الأساسية للبحث البلاغي لذي يسيطر على الفكر النقدي الأدبي وقد استعمل الأسلوب عند النقاد في دراستهم الحديثة والقديمة ،وأن مفهومه لا يختلف كثيرا ،" حيث اكتفى بعض الدارسين بعرض ما قيل عن مصطلح الأسلوب في التراث العربي دون أي تدخل أو تحليل ،فقد ذهب أحد النقاد المعاصرين إلى أن كلمة أسلوب قد أخذت مفهوما فنيا على نحو قريب مما هي عليه في الدراسات الحديثة، ويرى آخر أن الأسلوب عندنا اليوم كما هو عند النقاد العرب القدامى الطريقة الخاصة التي يصوغ فيها الكاتب أفكاره ، وبين ما يجول في نفسه من العواطف والانفعالات ،وهناك من يرى أن النقاد العرب عرفوا الأسلوب تعريفا لا يختلف عن التعريف المعاصر في شيء ، فقالوا أنه الضرب من النظم والطريقة فيه ، وأنه المنوال الذي ينسج فيه التراكيب أو القالب الذي يفرغ فيه" [2].

وتبقى صعوبة تحديد مفهوم الأسلوب كامنة في جوهر الأسلوب ومعناه ، فهو ممن يسهل الشعور بوجوده وبتأثيره في النفس ويصعب رغم ذلك ضبطه والتعريف به .

7/ المسرحية :

جاء في المعجم الوسيط:" المسرحية : قصة معدة للتمثيل على المسرح (مو)" [3].

المسرحية فن من الفنون يتناول موضوعات دينية ،أدبية، واجتماعية ،وهي تشتمل على الشخصيات ، الحدث ،التعبير والحوار.

[1]- مجمع اللغة العربية :المعجم الوسيط ،مرجع سابق،ص 441.
[2]-سامي محمد عباينة :التفكير الأسلوبي ،د.ط،د.ت،ص61.
[3]-مجمع اللغة العربية :المعجم الوسيط ،مرجع سابق ،ص426..

فالمسرحية سواء أعدت للقراءة أو التمثيل على خشبة المسرح لا بد أن تعتمد على عنصر الحوار ،كما تشتمل أيضا على الزمان والمكان ، تهدف إلى إيصال الفكرة إلى كل فرد من أفراد المجتمع مهما كان بسيطا ومهما كان مستواه الفكري واللغوي وهذا من خلال معالجتها لأحداث تجري في الواقع .

والمسرحية شكل فني ،يروي قصة من خلال حديث شخصياتها وأفعالهم حيث يقوم ممثلون بتقمص هذه الشخصيات أمام جمهور أو أمام آلات تصوير تلفازية ليشاهدهم الجمهور في المنازل .وهي شكل أدبي غير أنها تختلف في طريقة تقديمها عن غيرها من أشكال الأدب .فعلى سبيل المثال ،الرواية أيضا قصة تتضمن شخصيات ولكنها تروي بمزيد من السرد والحوار فتصبح عملا مكتملا حين تطبع ، أما المسرحية ففي أغلب الأحيان لا تصل إلى تأثيرها الكامل إلا حين تمثل .فهي فنْ عالمي قديم عرفته جميع الحضارات وللمسرحية أشكال متنوعة منها :**المأساة** ،**الملهاة** ،**الكوميديا** ،**الميلو دراما** ...

8/ التأثرية :

"(في النقد): مذهب يرى أن النقد الأدبي لا يخضع لأصول مرعية وقواعد عقلية بقدر ما يخضع للذوق الشخصي والتأثر الذاتي"[1].

التأثرية مذهب لا يلزم بمبادئ العقل و إنما يعمل بمقتض الذوق الذاتي الشخصي ، معتمدا في ذلك على الواقع ،وهو أسلوب فني في الرسم يعتمد على نقل الواقع أو الحدث من الطبيعة مباشرة أو كما تراه العين المجردة بعيدا عن التخيل .

ومن خصائصها محاولة تسجيل الانطباعات المرئية ونقلها عن الطبيعة مباشرة .وبالرغم من أنها مذهبا مرئيا محدود الأهداف لم تعش طويلا ،فقد أشاعت بعد ذلك موجة من التحرر في الفن.

9/الطباق :

[1]- مجمع اللغة العربية :المعجم الوسيط ،مرجع ،نفسه،ص 6.

جاء في المعجم الوسيط:"الطباق :المطابق.و(عند أهل البديع):الجمع بين معنيين متقابلين مثل: "يحي ويميت"،"وتحسبهم أيقاظا وهو رقود". و-جمع طبق أو طبقة .ومنه : السموات الطباق: طبقة فوق طبقة"[1].

وجاء أيضا في "معجم المصطلحات البلاغية "أن الطباق هو : "التضاد والتطبيق والتكافؤ والمطابقة ، والمقاسمة"[2].

وقد ورد بتعريف آخر في كتاب :"مصطلحات نقدية من التراث الأدبي العربي" كما يلي :

"الطباق:هو الجمع بين الضدين ،أو بين الشيء وضده،وهو أنواع طباق سلب ،طباق إيجاب طباق تضاد ، ويكون في لفظين :أسود وأبيض، يحي ويميت ، وهو من المحسنات المعنوية التي تقوي الكلام وتكسبه الرونق ، وقد أدخل القدماء فيه المقابلة وهي أن تأتي بمعنيين متوافقين أو أكثر على الترتيب مثل فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا"[3].

يلاحظ أن معظم التعاريف اتفقت على أن الطباق هو الجمع بين متضادين أو بين الشيء وضده.

وجاء أيضا تعريف آخر للطباق في كتاب :" علم البديع "كما يلي :

" الطباق ويسمى المطابقة والتطبيق والتضاد والتكافؤ .وهو أن يجمع بين متضادين ،أي : معنيين متقابلين في الجملة .وهو نوعان :حقيقي ومجازي، ويخص بعضهم الثاني باسم : التكافؤ فالطباق الحقيقي ، ما كان بألفاظ الحقيقة كقوله تعالى :" وما يستوي الأعمى والبصير ، ولا الظلمات ولا النور ، ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الأحياء ولا الأموات .وقوله تعالى أيضا "و أنه هو أضحك وأبكى ، وأنه هو أمات وأحيا،وأنه خلق الزوجين الذكر والأنثى".

وقد يكون الطباق خفيا ، كقوله تعالى :" ولكم في القصاص حياة "فالقصاص معناه : القتل وهو سبب في الإبقاء على الحياة .وقوله تعالى :"ويا قوم مالي أدعوكم إلى النجاة وتدعونني إلى النار".

[1] - مجمع اللغة العربية :المعجم الوسيط ،مرجع ،نفسه،ص 580.

[2] -أحمد مطلوب :معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ،مرجع سابق،ص66.

[3] -محمد عزام :مصطلحات نقدية ،من التراث لا الأدبي العربي ،مرجع سابق،334.

فقوله:"أدعوكم إلى النجاة" معناه :أدعوكم إلى الجنة وهو ضد النار" [1].

يفهم من هذا التعريف أن الطباق يجمع بين معنيين متضادين في الجملة الواحدة أو بين أكثر من معنيين في الجملة فيصبح بذلك مقابلة كقولنا :العلم نور والجهل ظلام .

أو قول الشاعر :

مَا أَحْسنَ الدِّينَ وَالدُّنيَا إِذَا اجْتَمعَا

وَأَقْبَحَ الكُفْرَ والإِفْلاَسَ فِي الرَّجُلِ.

كما ورد الطباق بتعريف آخر من الناحية اللغوية والاصطلاحية في كتاب :" (المصطلح النقدي قضايا وإشكالات) كما يلي:

"الطباق لغة: الجمع بين الشيئين ،قال ابن فارس طابقت بين الشيئين إذا جعلته م ا على حذو واحد

واصطلاحا فالطباق يعني الجمع بين الضدين ،أو بين الشيء وضده في كلام أو بيت شعر ويسمى أيضا: مطابقة وتطبيقا وتكافؤا ، وهو أحد فنون البديع ومحاسن الكلام التي ذكرها ابن المعتز من قبل ، وتداولها نقاد الشعر في القرن الرابع من بعده بنفس المعنى.

قال الآمدي : "وحقيقة الطباق إنما هو مقابلة الشيء يمثل الذي هو على قدره ، فسموا المتضادين- إذا تقابلا- متطابقين ،وقال أبو هلال العسكري:"قد أجمع الناس أن المطابقة في الكلام هي الجمع بين الشيء وضده في جزء من أجزاء الرسالة أو الخطبة ،أو البيت من بيوت القصيدة ، مثل الجمع بين،البياض السواد ، الليل والنهار ، والحر والبرد"[2].

يفهم من التعاريف السابقة الذكر للطباق أنها تدور حول معنى واحدلا غير وهو الجمع بين متضادين ، سواء كان ذلك في قصيدة شعرية أو جملة نثرية أو آية قرآنية وغيرها .

10/البلاغة:

[1]- مختار عطية :علم البديع ودلالات الاعتراض في شعر البحتري دراسة بلاغية ،مرجع سابق، ص43.

[2]- عبد الرزاق جعنيد :المصطلح النقدي قضايا واشكالات ،مرجع سابق،ص 96.

جاء في معجم الوسيط "البلاغة : حسن البيان وقوة التأثير.و_(عند علماء البلاغة):مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته"[1].

إذن فالبلاغة هي حسن الكلام ومدى قوته في التأثير عن المعنى المراد ،وأن يكون هذا الكلام متناسبا مع الحالة التي يقصد التعبير عنها .

أما في كتاب "مصطلحات نقدية من الثرات الأدبي العربي" .فقد وردت البلاغة كما يلي :"(البلاغة) لغة: الوصول والانتهاء ،واصطلاحا : مطابقة الكلام لمقتضى الحال،مع فصاحة مفرداته وتراكيبها، وسلامتها من تنافر الحروف وغرابة الاستعمال ،والكراهة في السمع ،فالبلاغة في العبارة ،والفصاحة في العبارة وفي المفردة.

وقد تعددت معاني البلاغة عند البلاغيين والنقاد القدام ى ،فقد سئل بعضهم :ما البلاغة؟ فقال: قليل يفهم ، وكثير لا يسأم ،وقال آخر:البلاغة إجادة اللفظ وإشباع المعنى ، وقال خلف الأحمر :البلاغة لمحة دالة .وقال الخليل بن أحمد: البلاغة كلمة تكشف عن البقية ،وقال المفضل الضبي :قلت لأعرابي :ما البلاغة عندكم ؟ فقال :للإيجاز من غير عجز،والإطناب من غير خطل ،وقال ابن المقفع :البلاغة اسم جامع لمعان تجري في وجوه كثيرة ،فمنها ما يكون في السكوت ،ومنها ما يكون في الاستماع ،ومنها ما يكون في الإشارة ،ومنها ما يكون في الاحتجاج ،ومنها ما يكون جوابا ،ومنها ما يكون شعرا ،ومنها ما يكون سجعا وخطبا ،ومنها ما يكون رسائل....والإيجاز هو البلاغة"[2].

فالبلاغة إذن هي الكلام الجيد الفصيح البليغ .السهل الذي لا عيب فيه والذي يكون مؤثرا في النفوس.

وقد جاء في معجم المصطلحات البلاغية مفهوم البلاغة أيضا إذ ذكر أن: "البلاغة الانتهاء والوصول ،يقال :بلغ الشيء يبلغ بلوغا وبلاغا:وصل وانتهى ،وتبلغ بالشيء وصل إلى مراده ، والبلاغ: ما يتبلغ به ويتوصل إلى الشيء المطلوب .

[1]- مجمع اللغة العربية :المعجم الوسيط ،مرجع ،سابق ،ص 70.

[2]- محمد عزام :مصطلحات نقدية ،من التراث الأدبي العربي ،مرجع سابق ص95.

والبلاغة : الفصاحة ، ورجل بليغ :حسن الكلام فصيحه بليغ بعبارة لسانه كنه ما في قلبه ،وقد بلغ بلاغة :صار بليغا "[1].

خلاصة القول أن البلاغة هي الوصول والانتهاء فهي تدل على الجودة والروعة والتأثير ، صفتها الإيجاز والبلاغة تكون في الكلام وفي المتكلم كما يقال كلام بليغ ومتكلم بليغ فالبلاغة ملكة يؤثر بها صاحبها في عقول الناس وقلوبهم عن طريق الكتابة أو الكلام ،وبما أنها توجه إلى العقول والقلوب وفقا لما تقتضيه حالات المخاطبين من جهل ورأي فإن المتكلم البليغ إذا أراد نفي جهل وتقرير رأي لابد أن يكون غرضه الوضوح والفصاحة ، وبهذا تكون البلاغة مطابقة لمقتضى الحال.

11/ التشبيه:

"التشبيه : التمثيل .و(عند البيانيين) إلحاق أمر بأمر لصفة مشتركة بينهما كتشبيه الرجل بالأسد في الشجاعة .(التشبيه المسجونين) : أخد البصمات اللازمة ،وكتابة الأوصاف على استثماره خاصة، لتحديد الشخصية (مج)"[2].

وجاء في معجم المصطلحات البلاغية:"التشبيه : الشبه والشبيه :المثل وأشبه الشيء :ماثله، وأشبهت فلانا وشابهته و اشربته عليّ ،وتشابه الشيئان واشتبها :أشبه كل واحد منها صاحبه ، والتشبيه التمثيل ،أي أن اللغويين لم يفرقوا بين التشبيه والتمثيل ،وإلى ذلك ذهب بعض البلاغيين كالزمخشري وابن الأثير ،ونعى الأخير على العلماء اللذين فرقوا بينهما وعقدوا لكل منه ما بابا مع أنهما شيء واحد ولا فرق بينهما في أصل الوضع اللغوي، ولكن المتأخرين فرقوا بينهما وتحدثوا عنهما تفصيلا.

قال ابن رشيق :التشبيه صفة الشيء بما قاربه وشاكله من جهة واحدة أو جهات كثيرة لا من جميع جهاته ، لأنه لو ناسبه مناسبة كلية لكان إياه.

وقال السكاكي :إن التشبيه مستدع طرفين مشبها ومشتبها به ،واشتراكا بينهما من وجه وافتراقا من آخر"[3].

---

[1]- أحمد مطلوب :معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ،مرجع سابق،ص 402.

[2]- مجمع اللغة العربية :المعجم الوسيط ،مرجع ،سابق ،ص 741.

[3]- أحمد مطلوب :معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ،مرجع سابق،ص168،169

ومنه فالتشبيه تقريب شيء من شيء أو تقريب شيء من نفسه، وذلك من أجل التوضيح ،ويكون التشبيه بين العاقل وغير العاقل ،وبين المحسوس والمجرد ، وبين الحسي والمعنوي ، وبين الحسي والجامد.. فهو يخرج من الغموض إلى الوضوح ويقرب البعيد ويزيد في معنى الكلام روعة وجمالا.

وهناك من اللغويين اللذين اعتبروا التشبيه هو نفسه التمثيل ولم يفرقوا بينهما إلا أن التشبيه عام والتمثيل أخص منه ،فكل تمثيل يعتبر تشبيه،وليس كل تشبيه هو نفسه تمثيل.

وجاء أيضا في "معجم النقد العربي القديم "مفهوم آخر للتشبيه:"... والتشبيه من فنون البلاغة ، وقد اهتم به البلاغيون والنقاد كثيرا، وجاء بمعنى آخر فهو من فنون الشعر ،كالمدح ، الهجاء ، والرثاء ، قال ثعلب : " ثم تتفرع هذه الأصول إلى مدح ، وهجاء ، ومراث ،واعتذار ، وتشبيب، وتشبيه،واقتصاص أخبار ،وفعل قدامة مثله فكان التشبيه —عنده– من أغراض الشعر وفنونه ،قال : "وأن أجعل ذلك في الأعلام من أغراض الشعراء وما هم له أكثر دوسا وعليه أشد دوما ، وهو المديح ، والهجاء ، والمراثي والتشبيه والوصف والنسيب"[1].

كما جاء مرة أخرى مفهوم التشبيه في كتاب "المصطلح النقدي قضايا وإشكالات" على النحو التالي :" التشبيه لغة من شبه والشين والباء والهاء كما يقول ابن فارس "أصل واحد يدل على تشابه الشيء وتشاكله لونا ووصفا".

واصطلاحا هو: الوصف بأن أحد الموصوفين ينوب منابا الآخر لأداة التشبيه ويقع كما قال قدامة بن جعفر بين شيئين بينهما اشتراك في معان تعمهما ويوصفان بها ، وافتراق في أشياء ينفرد كل واحد منها عن صاحبة بصفتها ولهذا أطبق جميع المتكلمين من العرب والمعجم عليه ، ولم يستغن أحد منهم عنه ولهذا جعله قدامة بن جعفر من نعوت المعاني الدال عليها الشعر ، وجعله ابن وكيع من أقسام الشعر ، ونظرا لما للتشبيه من دور في تحسين الصورة الشعرية وإبرازها في أحسن الأوجه ،فإن نقاد الشعر في القرن الرابع قد تداولوه بكثرة وخصوه بفضل عناية وكبير اهتمام ، ونظروا إليه من زاوية نقدية متميزة ، فتجاوزوا حدود الإشارة إلى موطنه في الشاهد ،إلى أنواعه وطريقته وأدواته وإلى تحليل وتحديد مواصفاته وتمييز الجيد منه والرديء.

[1]– عبد الرزاق جعنيد :المصطلح النقدي قضايا وإشكالات ،مرجع سابق،ص 81،82.

ونخلص إلى أن التشبيه فن من فنون البلاغة وأسلوب من أساليب القول وفنونه جيء به ليزيد المعنى وضوحا ويكسبه تأكيدا ، ويعتبر أيضا من فنون الشعر وأغراضه ، فقد أولى البلاغيون والنقاد عناية خاصة به لأنه من أول الأساليب التي أشار إليها الأقدمون حيث نجده عند الجاحظ والمبرد وغيرهم ، ويبقى التشبيه في مفهومه هو التشابه بين شيئين

12/البيان :

جاء في معجم الوسيط :" البيان : الحجة ،و-المنطق الفصيح ،و-الكلام يكشف عن حقيقة حال، أو يحمل في طياته بلاغا .و-علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة من تشبيه ومجاز وكناية"[1].

وجاء أيضا في كتاب "مصطلحات نقدية " أن البيان لغة : الظهور والوضوح واصطلاحا : توضيح المعنى، الكشف عنه كشف يجعل السامع يفضي إلى حقيقته بسهولة "[2].

البيان هو الكلام الفصيح الواضح الذي يبين حقيقة حال من الأحوال ويكون هذا الكلام بلاغيا ،لأن البلاغة ترتبط بعلم البيان حيث كان السابق ون الأولين من علماء العربية يطلقون على البلاغة اسم البيان .

والبيان عند الجاحظ هو "اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى ، وهتك الحجاب دون الضمير ، حتى يفضي السامع إلى حقيقية "[3].

وقال الرماني :"البيان هو إحضار المعنى للنفس بسرعة إدراك وقيل ذلك لئلا يلتبس بالدلالة ، لأنها إحضار المعنى للنفس وإن كان بإبطاء "[4].

يرى الجاحظ أن البيان هو اللفظ الجامع لكل شيء لأن هذلك اللفظ الذي يبين ويظهر لك المعنى حتى يجعله بعيدا عن الغموض والحجب ، فتتوصل من خلاله إلى الحقيقة .

---

[1]- مجمع اللغة العربية :المعجم الوسيط ،مرجع سابق،ص 80.

[2]- محمد عزام :مصطلحات نقدية ،من التراث لا الأدبي العربي ،مرجع سابق ،ص104.

[3]- المرجع نفسه ،ص.104 .

[4]-المرجع نفسه ،ص105.

أما الرماني فهو يرى أن البيان يجعل النفس تدرك المعنى المراد بيسير وسهولة حتى لا تخلط بين الدلالات المتعمدة للمعنى الواحد .

كما ذكر تعريف آخر للبيان في معجم "المصطلحات البلاغية" وهو : "البيان ما يبن به الشيء من الدلالة وغيرها ،وبان الشيء : اتضح فهو بين ،واستبان الشيء ظهر ،البيان الفصاحة واللسن ،كلام بين : فصيح ،والبيان الإفصاح مع ذكاء ،والبين من الرجال :الفصيح والسمح اللسان وفلان أبين من فلان أي أفصح منه وأوضح كلاما ،والبيان :إظهار المقصود بأبلغ لفظ وهو من حسن الفهم وذكاء القلب مع اللسن ، وأصله الكشف والظهور .

وفي القرآن الكريم إشارات كثيرة إلى البيان منها قوله تعالى :" هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين "وقله : "الرحمن علم القرآن .خلق الإنسان .علمه البيان" ،وفي الحديث الشريف قوله عليه الصلاة والسلام :"إن من البيان لسحرا"[1] .

ظلت كلمة (البيان تحمل معنى الفصاحة الإفصاح وإظهار المقصود والكشف والظهور والوضوح حتى إذا ما دخلت في الدراسات البلاغة تغير مدلولها عن الوضوح وأول ما تصادفنا هذا الكلمة بمعناها القريب من الاصطلاح عند الجاحظ حيت سمى أحد كتبه" البيان والتبيين " وجمع فيه كثيرا من الأقوال وتحدث عن البيان.

رغم اهتمام البلاغيون والنقاد بدراسة علم البيان وظهور مؤلفاتهم الكثيرة والمتعددة حوله إلا أن كلمة البيان ومشتقاتها وردت بكثرة في كتاب الله تعالى ومن أمثلة ذلك قوله عز وجل " كذلك يبين الله آياته للناس "[2].

وقوله أيضا :"كذلك يبين الله لكم الآيات" [3]. ،وقوله أيضا:"وإذ أخد الله ميثاق اللذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس"[4].

المعنى الذي تدلي به هذه الآيات جميعا هو الظهور الكشف والإيضاح فالله تبارك وتعالى يبين لآياته للناس فيوضحها ويكشفها فلا يبقى فيها أي لبس أو خفاء

[1]- أحمد مطلوب :معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ،مرجع سابق،ص 406.

[2]- سورة البقرة ،الآية 187.

[3]-سورة البقرة ،الآية266.

[4]-سورة آل عمران الآية 187.

13/البديع :

جاء في المعجم الوسيط "البديع :المبتدع ،وفي التنزيل العزيز :"بديع السموات والأرض "،و-المبدع (ج) بدائع ،ويقال :هذا من البدائع :مما بلغ الغاية في بابه ،- وعلم يعرف به وجوه تحسين الكلام"[1] .

وجاء أيضا في "معجم المصطلحات البلاغية" البديع : بدع الشيء يبدعه بدعا وابتدعه :أنش أهـ وبدأه،و وابتدعت الشيء :اخترعته لا على مثال ،والبديع :المبدع ،والبديع من أسماء الله تعالى لا بداعة الأشياء وإحداثه إياها وهو البديع الأول قبل كل شيء،والبديع :الجديد.

وقد ذكر الجاحظ أن مصطلح البديع أطلقه الرواة على المستطرف الجديد من الفنون الشعرية وعلى بعض الصور البيانية التي يأتي بها الشعراء في أشعارهم فتزيدها حسنا وجمالا .

قال معلقا على بيت الأشهب بن رملية :

هُمْ سَاعِدُ الدَهْرِ الذِي يُشْقَى بهِ

ومَا خَيرُ كَفٍّ لاَ تَنُوءُ بسَاعِدِ

قوله :هم ساعد الدهر ،إنما هو مثل ،وهذا الذي يسميه الرواة :البديع "[2].

البديع من المحسنات البديعية يستعمل في تحسين الكلام وزخرفة اللفظ وتنميقه،وهو يدل على الإنشاء والاختراع والإتيان بما هو جديد فمثلا الشعراء يدخلون على أشعارهم كلاما جديدا يكسب المعنى رونقا وبهاءً.

والبديع من أسماء الله تعالى ،فقد ذكر في بعض الآيات القرآنية مثل قوله تعالى :"بديع السموات والأرض وإذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون"[3].

---

[1]- مجمع اللغة العربية :المعجم الوسيط ،مرجع سابق،ص 43.

[2]- أحمد مطلوب :معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ،مرجع سابق،ص 349

[3]-سورة البقرة الآية 117.

وورد البديع في كتاب آخر بعنوان :"دراسات في علم المعاني "كالتالي :"علم البديع :هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية مطابقته لمقتضي الحال- علم المعاني – ووضوح الدلالة على المعنى المراد –علم البيان – "[1].

وورد أيضا في كتاب "مصطلحات نقدية "على النحو التالي :"البديع : المبتدع ،والابتداع :الاختراع على غير مثال سابق "....تحدث الجاحظ عن البديع الذي شاع بين شعراء عصره فقال : "والبديع مقصور على العرب ومن أجله فاقت لغتهم كل لغة ،وأربت على كل لسان ،والراعي كثير البديع في شعره وبشار حسن البديع .والعتابي يذهب شعره في البديع "[2].

يستنتج من خلال كل ما سبق أن البديع فن بلاغي يستعمل في تحسين الكلام فيزيده نظما وجمالا ، ولربما نجد هذا واضحا وجليا في أقوال الله تعالى وهي خير مثال يضرب لفهم علم البديع وأنواعه وأقوى حجة لذلك .

فإذا أمعنا النظر في قوله تعالى :"فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى وما يغني عنه ماله إذا تردى إن علينا للهدى وإن لنا للآخرة والأولى فأنذرتكم نارا تلظى لا يصلاها إلا الأشقى الذي كذب وتولى وسيجنبها الأتقى الذي يؤتي ماله يتزكى "[3].

نجد أنواع كثيرة من البديع في هذه الآيات أي بين قوله (أعطى و اتقى وصدق) وقوله (بخل واستغنى وكذب) وبين (العسرى) و(اليسرى)ونوع البديع هنا هو المقابلة ، وبين قوله (يغني) و(تردى) ومابين قوله (علينا) و(لنا)و(الأخرى) و(الأولى) و(الاشقى)و(الأتقى) والبديع هنا هو التقسيم .

فالقارئ لهذه الآيات يشعر بنغمة عذبة تدخل قلبه بنوع من الطرب والروعة وهذه صورة عن روعة النظم والجمال في قوله عز وجل.

[1]-عبد الواحد حسن الشيخ :دراسات في علم المعاني ،جامعة الإسكندرية ،مصر ، د.ط،د.تص63.

[2]- محمد عزام :مصطلحات نقدية ،من التراث لا الأدبي العربي ،مرجع سابق، ص88

[3]-سورة الليل ،الآية 05-08.

14/**المشاكلة** :

وردت المشاكلة في المعجم الوسيط :"المشاكلة : المماثلة ،(عند أهل البديع :أن يذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته ،كقوله تعالى :"نسوا الله فنسيهم "وقوله :ومكروا ومكر الله"[1].

وجاءت في كتاب "دراسات علم البديع "كما يلي :"المشاكلة في الاصطلاح هو ذكر الشيء بلفظ غيرهالمصاحب له لوقوعه في صحبة ذلك الغير تحقيق ا أو تقديرا فهذا الوقوع تسبب في أن يأتي على شاكلة ويترك معناه الحقيقي الموضوع له أصلا وقت مجاورته لذلك الغير المذكور هذا اللفظ بمعناه فيكون استخدامه غير سبيل الحقيقية ،وبذلك يدخل المجاز ،لأن الذكر فيه واقع في معنى ألفاظه التي جاءت في صورة غيرها ،وأيضا يخرج بذلك القيد جميع أنواع المجاورة لأنه لا تكون علة ذكرها وقوعها في صحبة الغير تحقيقا أو تقديرا"[2].

المشاكلة هي أن يسمي الشيء باسم غيره وذلك لمجرد وقوعه في صحبته ولكي يقرب المعنى إلى ذهن السامع أو القارئ يمكن شرح قوله تعالى :"ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين"[3].

أي : أخدهم الله بمكرهم فيمدهم في طغيانهم لأنه لا يعقل أن يصف الله سبحانه وتعالى نفسه بالمكر، إنما هو استعمال على سبيل المشاكلة .

ومثله قوله تعالى :"تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك" [4]. والأصل هو: ولا أعلم ما عندك لأن الله تعالى لا يستعمل في حقه لفظة النفس ،إلا أنها استعملت هنا مشاكلة لما تقدم من لفظ النفس.

15/**الجناس** :

جاء في المعجم الوسيط :"الجناس: (في اصطلاح البديعيين):اتفاق الكلمتين في كل الحروف أو واكثرها مع اختلاف المعنى "[5].

---

[1]- مجمع اللغة العربية :المعجم الوسيط ،مرجع سابق،ص 491.

[2]-عبد الواحد حسن الشيخ :دراسات في علم البديع ، مرجع سابق،ص119.

[3]-سورة آل عمران ،الآية54.

[4]-سورة المائدة ،الآية 116.

[5]- مجمع اللغة العربية :المعجم الوسيط ،مرجع سابق،ص 104.

وجاء أيضا في معجم "المصطلحات البلاغية ":"الجناس :هو التجانس والتجنيس والمجانسة ،وقد تقدم في التجنيس"[1].

وجاء مرة أخرى في كتاب "مصطلحات نقدية من التراث الأدبي العربي" كما يلي :"الجناس هو المشابهة ،وهو من المحسنات البديعية اللفظية التي تتفق فيها الكلمتان لفظا وتختلفان معنى مثل :ارع الجار ولو جار ".

والخليل بن أحمد هو أول من عرف الجناس وسماه التجنيس، وعنه نقله ابن المعتز وعرف يقوله :"هو أن تجيء الكلمة تجانس أخرى ومجانستها لها أن تشبهها في تأليف حروفها ،وقيل إن الأصمعي وضع كتابا في "التجنيس" وأشار إليه ابن المعتز أيضا"[2].

نستنتج أن الجناس نوع من المحسنات البديعية اللفظية ،ويسمى أيضا المجانسة والتجانس والتجنيس ،وهو أن يتفق اللفظان في النطق ويختلفا ن في المعنى ،أي انه تذكر الكلمة في موضعين فيكون لها في كل موضع معنى مختلف عن الآخر، وتكون الكلمتان اسمين أو فعلين أو تكون إحداهما اسما والأخرى فعلا ، وهو قسمان :جناس تام وجناس غير تام ،فمثلا قولك :صليت المغربَ بالمغرب؛فكلمة المغرب الأولى تدل على وقت فريضة من الفرائض وهي الصلاة ،أما كلمة المغرب الثانية فهي تدل على مكان أو بلد يسمى المغرب ،وهو جناس تام ،أما الجناس ، الناقص فمثاله:قول عبد الله بن رواحة وهو يمدح النبي عليه الصلاة والسلام ،

تَحْمِلُه النَّاقَةُ الاذْمَاءُ مُعْتَجَراً بِالبُرْدِ كالبَدْرِ جَلَى نُورُهُ الظُلَمَا

والجناس هنا في كلمتي (البرد والبدر)) وهو غير تام لاختلاف الكلمتين في ترتيب الحروف وشكلها

فالجناس يجعلك تظن أن معنى الكلمة الثانية هو معنى الكلمة الأولى ،وسرعان ما تنتبه إلى أنها غيرها وأنها تعني شيئا آخر.

[1]- أحمد مطلوب :معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ،مرجع سابق،ص 414.

[2]-محمد عزام :مصطلحات نقدية ،من التراث لا الأدبي العربي ،مرجع سابق ص177.

16/الرمز:

جاء في المعجم الوسيط :"الرمز :الإيماء والإشارة والعلامة و-في علم البيان :الكناية الخفية" [1].

وورد في معجم "المصطلحات الأدبية المعاصرة "مفهوم الرمز على أنه :"مصطلح متعدد السمات غير مستقر ،حيث يستحيل رسم كل مفارقا معناه ،وهو علامة تحيل على موضوع وتسجله طبق ا لقانون ما ،والرمز وسيط تجريدي للإشارة إلى عالم الأشياء" [2].

الرمز علامة تدل على شيء معين يوضع له رمز ما للتعبير عنه بطريقة غير مباشرة ،تحيل إلى ذلك المعنى بعد تأويل وفهم معمق .

والرمز كذلك "شيء يعتبر ممثلا لشيء آخر ،وبعبارة أكثر تخصيصا ف إن الرمز كلمة أو عبارة أو تعبير آخر يمتلك مركبا من المعاني المترابطة ،وبهذا المعنى ينظر إلى الرمز باعتباره يمتلك قيما تختلف عن قيم أي شيء يرمز إليه كائنا ما كان ، وبذلك يكون العلم وهو قطعة من القماش يرمز إلى الأمة والصليب يرمز إلى المسيحية ، والصليب المعقوف يرمز إلى النازية ...الخ ،كما استخدم الكثير من الشعراء "الوردة" رمزا للصبا والجمال ،واستخدم اليوت "الرجال الجوف" رمزا للتدهور،واستخدم ميل فيل "موبي ديك " رمزا للشعر ويستخدم الأدب المجازي الرموز كثيرا" [3] .

يفهم من التعاريف السابقة أن الرمز كلمة تحمل إ يحاء ومعنى خفي وقد استعمل الشعراء الرمز بكثرة في كتاباتهم ووظفوه بمختلف الطرق ،فنجد مثلا أدو نيس استعمل الرمز في أشعاره ،فقد وظفه إلى حد أصبحت فيه الكلمة رمزا قائما بذاته ،إضافة إلى شعراء آخرين كان سمة بارزة في أعمالهم الأدبية فالرمز يضفي رونقا وبلاغة عميقة للكلمة المراد للوصول إليها إيقاعها في النفس قوي .

[1]- مجمع اللغة العربية :المعجم الوسيط ،مرجع سابق،ص 372.

[2]-سعيد علوش : معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ،دار الكتب اللبناني بيروت،لبنان ،ط1، 1985، ص102.

[3]-ابراهيم فتحي :معجم المصطلحات الأدبية ،المؤسسة العربية لناشرين المتحدين ،الجمهورية التونسية ،د.ط، 1986، ص171.

17/ الرمزية :

جاء في المعجم الوسيط :"الطريقة الرمزية :مذهب في الأدب والفن ، ظهر في الشعر أولا ،يقول بالتعبير عن المعاني بالرموز والإيحاء ،ليدع للمتذوق نصيبا في تكميل الصورة أو تقوية العاطفة بما يضيف إليه من توليد خياله"[1].

وورد في معجم "المصطلحات الأدبية" مفهوم الرمزية :"ممارسة تقديم الموضوعات والأفكار بواسطة الرموز أو إعطاء الأشياء معنى وطابعا رمزيا (مترابط السمات) ،وقد بنى جون بينيان كل رواي اق"رحلة الحاج" على الرمزية داخل الإطار المجازي الشامل ،فهي قصة حركة الإنسان الصاعدة خلال الحياة إلى النعيم أو الهابطة إلى الجحيم كما ترويها مغامرات مستر "مسيحي " ومستر "مؤمن " ومستر "حكمة أرضية" وآخرين يمثلون الإنسان في تنوع أوجهه ، وتعبر قصيدة البحار القديم لكولدردج كذلك عن نزعة رمزية خلال رحلة الإنسانية الشاملة إلى اليأس والشر والعودة إلى ال وقبوالقصاص والطمأنينة وعافية الروح"[2].

تعد الرمزية مذهبا من أهم المذاهب في الشعر الغنائي إذ يؤمن أصحابه بعا لم الجمال المثالي ،ويعتقدون أن هذا العا لم يتحقق خلال ممارسة العمل الفني إذ نجد من معاني الرمز :الإيحاء "وهو التعبير غير المباشر عن النواحي النفسية والتي هي في الحقيقة رموز للحقائق المثالية البعيدة عن عالمنا المحسوس

وقد أولى الرمزين اهتماما بالغا بحياة ذات جمال مثالي ،واعتبروا أيضا أن الحياة ممكنة التحقيق عن طريقة الفن ،فالشاعر يضع لنفسه رموزا خاصة قد يصعب على القارئ فهم معناه ا تما ما وبالتالي أن يتلذذ بها ويحس بجمالها فبعض الرموز يمكن استيعابها بسهولة ،أما بعضها الأخر فيبقى غائبا مظلما ،وقد جسدت الرموز في أعمال الكثير من الشعراء.

[1]- مجمع اللغة العربية :المعجم الوسيط ،مرجع سابق،ص 372.

[2]-إبراهيم فتحي :معجم المصطلحات الأدبية ،مرجع سابق ،ص172.

18/ القصة :

جاء في المعجم الوسيط :"القصة :التي تكتب و-الجملة من الكلام والحديث .و-الحديث،و-الأمر و-الخبر و-الشأن ،و-حكاية نثرية طويلة تستمد من الخيال أو الواقع أو منهما معا ، وتبنى على قواعد معينة ،من الفن الكتابي"[1].

القصة فن نثري تمزج بين الخيال والواقع ،وتجسد في حكاية قد تكون قصيرة أو طويلة .

وورد في "معجم النقد القديم" "القصة : القص:فعل القاص إذا قص القصص،يقال :قصصت الشيء إذا تتبعت أثره شيئا بعد شيء ،والقصة :الخبر ،والقصص:جمع القصة التي تكتب ،والقاص:الذي يأتي بالقصة على وجهها كأنه يتتبع معانيها وألفاظها ،القصة معروفة عند العرب وإن كان غيرها في العصر الحديث وقد جاءت في كتاب الله العزيز فقال تعالى :"نحن نقص عليك أحسن القصص" وترددت مادة "قص"فيه مما يدل على أن هذا اللون من الأدب كان معروفا عند العرب و أنه كان جزء من كلامهم وأحاديثهم "[2].

وجاء في كتاب أخر "القصة مجوعة من الأحداث يرويها الكاتب ، وهي تتناول حادثة واحدة أو حوادث عدة ، تتعلق بشخصيات إنسانية مختلفة ، تتباين أساليب عيشها وتصرفها في الحياة ، على غرار ما تتباين حياة الناس على وجه الأرض ويكون نصيبها في القصة متفاوتا من حيث التَأَثُرْ والتَأْثِير ....فكاتب القصة يعرض سلسلة من الأحداث الهامة،و فقا للتدرج التاريخي أو النسق المنطقي ،....والقصة حوادث يخترعها الخيال ،وهي بهذا لا تعرض لنا الواقع ،كما تعرضه كتب التاريخ والسير وإنما تبسط أمامنا صورة مموهة منه "[3].

تعتبر القصة لون أدبي كان معروفا عند العرب ،يروي حدث معين أو عدة أحداث ترسم شخصيات إنسانية متنوعة وغالبا ما تجنح تلك الأحداث إلى عالم الخيال .

---

[1]- مجمع اللغة العربية :المعجم الوسيط ،مرجع سابق،ص 770.

[2]-أحمد مطلوب :معجم النقد العربي لقديم ،مرجع سابق،ص185.

[3]-محمد يوسف نجم :فن القصة ،دار الثقافة للنشر والتوزيع،الجامعة الأمريكية ، بيروت، لبنان ،د.ط،د.ت،ص09،10.

وجاء أيضا مفهوم القصة في "معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ":"القصة عالم سيميائي ، يعتبر موضوعا للمعرفة ويقوم على تمفصل العناصر ،وهي نسيج سردي ،يختزل الخطاب ،إلى منطق أفعال ووظائف ملغيا بذلك أزمة ومظاهر وأنماط القصة ،كما يوضح ذلك (تودوروف) و(بارت)

والقصة وصف أفعال عبر حركات سردية "[1].

ونخلص مما سبق أن القصة فن أدبي منثور يتناول أحداثا لم تقع وأنها تتضمن أو تقوم على السرد أي متابعة عددا من الأحداث.

19/الشعر :

جاء في المعجم الوسيط :"الشعر :كلام موزون مقفى قصدًا ،وفي (اصطلاح المنطقتين):قول مؤلف من أمور تخيلية :يقصد به الترغيب أو التنفير ،كقولهم:الحمر ياقوتة سيالة ،والعسل قيء النحل ، والشعر المنثور :كلام بليغ مسجوع يجري على منهج الشعر في التخييل والتأثير دون الوزن ، ويقال :ليت شعري ما صنع فلان :ليتني أعلم ما صنع "[2].

وورد مفهوم الشعر في "معجم النقد القديم :"الشعر :شعر به يشعر علم ،وأشعره الأمر وأشعره به :أعلمه إياه .

الشعر وقد يهمى الكلام المنظوم من أهم فنون العرب الكلامية ، وكان ديوان علمهم ومنتهى حكمهم به يأخذون وإليه يصيرون ،فهو ديوان العرب ومعدن عملهم وعمدة الأدب ولسان الزمان وقد اختلفوا في نشأته عند العرب ،وذكروا أن أول من قال الشعر –آدم عليه السلام – حينما قتل ابنه قابيل أخاه هابيل، قال القرشي :"فالله أعلم أكان ذلك أم لا ؟".وقال المفضل :"وقد قالت الأشعار العمالقة وعاد وثمود."[3].

الشعر كلام منظوم ،يعبر في الغالب عن أمور تخيلية وهو كلام بليغ يجسد المعنى بأرقى الألفاظ والعبارات الجزلة الموحية .

---

[1]- سعيد علوش : معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة مرجع سابق،ص180.

[2]- مجمع اللغة العربية :المعجم الوسيط ،مرجع سابق،ص 514

[3]- أحمد مطلوب :معجم النقد العربي لقديم ،مرجع سابق،ص 67.

قال "ابن سلام "في تعريفة للشعر :"ليس كل كلام مؤلف مقصود شعرا "[1].

وقد قيل في الشعر الكثير ومن أبدع ما روي عن "عمر بن الخطاب "–رضي الله عنه –أنه قال :" الشعر كلام فحسنه حسن ،وقبيحه قبيح"[2].

عرفه ابن خلدون :"هو الكلام البليغ المبني على الاستعارة والأوصاف المفصل بأجزاء متفقة في الوزن والروي ، مستقل كل جزء منها في غرضه ومقصده عما قبله وبعده الجاري على أساليب العرب المخصوصة به"[3].

يفهم من هذه التعاريف أنه ليس أي كلام يعتبر شعرا ، وإنما الشعر هو الكلام البليغ المعبر ،المنظوم على وزن وروي وكل جزء منه يستوعب دلالة ومفهوم جلي مستقل عن غيره في غايته ومقصده.

وورد مفهوم الشعر في كتاب العمدة :"الشعر يقوم بعد النية من أربعة أشياء وهي :اللفظ والوزن ،المعنى ، والقافية ،فهذا هو حد الشعر لأن من الكلام موزونا مقفى وليس يشعر لعد م القصد والنية كأشياء أنزلت من القرآن ،ومن كلام النبي صلى الله عليه وسلم،وغير ذلك مما لم يطلق عليه أنه شعر ،والمتزن:ما عرض على الوزن فقبله فكأن الفعل صار له "[4].

قال أحد العلماء :"الشعر ما اشتمل على المثل السائر ، والاستعارة :الرائعة والتشبيه الواقع ،وما سوى ذلك فإنما لقائله فضل الوزن"[5].

هناك من يرى أن حد الشعر يقوم على أربعة أشياء هي الأساس في التعريف به كاللفظ والوزن والمعنى والقافية ، والشعر ما كان استعارة وتشبيها .

وجاء في معجم" المصطلحات الأدبية المعاصرة" :"الشعر نظم شاعري للواقع الملموس ، يصل بمقارباته إلى فكرة أصلية عن الإنسان والعالم والكون "[1].

---

[1]– أحمد مطلوب :معجم النقد العربي لقديم ،مرجع سابق،ص 67.

[2]–المرجع نفسه ،ص68.

[3]–المرجع نفسه،69.

[4]–ابن رشيق القيرواني (أبي علي الحسن الأزدي):العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ،تح:محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ،بيروت ،لبنان ،ج1،،ط4 ،1972،ص120.

[5]–المرجع نفسه ،ص12.

يعبر ويجسد الشعر في غالب الأحيان الواقع بأ بعاده المختلفة ،ويصف العالم والإنسان في أزمنة متعاقبة ليدل بذلك على مخلفات أي عصر من العصور التي توالت .

لقد اختلفت مفاهيم الشعر إذ "حاول النقاد في سائر الآداب ، وعلى مدار العصور الأدبية أن يضعوا تعريفا للشعر ، ينتظم خصائصه ومزاياه ، ورأوا في ذلك أمرا بالغ الصعوبة ، لأن وضع تعريف جامع للشعر أمر لا يتفقد مع طبيعته كفن يتصل بالوجدان ، ويصور المشاعر والانفعالات ، وبالرغم من ذلك فقد وقفوا أمام كلمة شعر وقفات متباين وذهبوا في تعريفها مذاهب شتى "[2].

عرف ابن طباطبة الشعر في كتابه "عيار الشعر" فقال : "الشعر– أسعدك الله –كلام منظوم ،بائن عن المنثور الذي يستعمله الناس في مخاطباتهم ، بما خص به من النظم ، الذي إن عدل عن جهة مجته الأسماع وفسد على الذوق "[3].

يركز ابن طباطبة في تعريفه على خاصية أساسية وهي الوزن ويعتبره موهبة لدى الشعراء ، والوزن عنده هو العمود الفريد الذي يميز ويفرق بين الشعر و النثر .

ويعرف ادجار ألان بو الشعر بقوله : "الشعر هو الخلق الجميل الموقع وأ قوى عناصر الجمال فيه هي الموسيقى الكلامية لأنها طريق السمو بالروح وأعظم سبل الإيحاء"[4].

نخلص إلى أن الشعر هو ديوان العرب قديما وحديثا ، وله أهمية بالغة لا يمكن إنكارها في تجسيد حضارة عصر من العصور وتدوين ثقافتها ومنجزاتها وقد اختلفت مفاهيمه وتباينت حيث لا يمكن حصرها فكل أديب أو ناقد يعرفه من وجهة نظر خاصة به ، ويبقى الشعر هو الكلام الموزون الجميل الذي يعبر عن تجربة إنسانية يخوضها الشاعر بأرقى الكلمات وأعذب الألفاظ إيحاءا ودقة.

20/النظم :

---

[1]- سعيد علوش : معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة مرجع سابق،ص 127.

[2]–شريف راغب علاونة :قضايا النقد الأدبي والبلاغي في كتاب عيار الشعر في ضوء النقد الحديث ، دار المناهج للنشر والتوزيع ،عمان ،الأردن ،ط1، 2003، ص23.

[3]–المرجع نفسه ،ص23.

[4]–المرجع نفسه ،ص25.

جاء في معجم الوسيط : "المنظوم ، يقال : نظم من لؤلؤ ، ويقال : أتانا نظم من جراد : صنف كبير منه .و-الكلام الموزون المقفى ، وهو خلاف النشر ، ويقال : نظم القرآن : عبارته التي تشتمل عليها المصاحف صيغة ولغة ، و-يطلق على بعض الكواكب المنتظمة ، ومنها الثريا "[1].

وورد في معجم المصطلحات البلاغية :" النظم : التأليف : نظَمه ينَظمُه ،نَظْمًا ، ونظمتُ اللؤلؤ أي جمعته في السلك "[2].

وورد أيضا في معجم النقد العربي القديم : "النظم : التأليف ، نظمتُ الؤلؤ : جمعته في السلك ، ونظمت الشعر ، والنظم : المنظوم.

النظم : تعليق الكلم بعضها ببعض ، وجعل بعضها بسبب من بعض وهو توخي معاني النحو قال عبد القاهر "واعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو ، وتعمل على قوانينه وأصوله ، وتعرف مناهجه التي نهجت ، فلا تزيغ عنها وتحفظ الرسوم التي رسمت فلا تحل منها وذلك إنا لا نعلم شيئا يبتغيه الناظم ينظمه غير أن ينظر في وجوه كل باب وفروقه"[3].

النظم هو التأليف ،ونظم الؤلؤ جمعه في سلك واحد ، وهو وضع الكلام وضعا مناسبا لعلم النحو وقوانينه.

بدأت فكرة النظم منذ أن أخذ المعتزلة يبحثون في إعجاز القرآن الكريم فقد ذهب بعضهم إلى أن القران الكريم معجز بنظمه العجيب ، وكان ابن المقفع قد أشار إلى نظم الكلام وأن الناظم كصاحب القصوص وجد ياقوتا وزبرجدا ومرجانا فنظمه قلائد وسموطا وأكاليل ووضع كل فص موضعه فجمع إلى كل لون شبهه مما يزيده بذلك حسنا فسمي بذلك صائغا رقيقا"[4] .

وجد النظم مع فرقة المعتزلة ويشبه ناظم الكلام بمن ينظم القلائد في عقد واحد متماسك كل لؤلؤ مع بعضه البعض .

[1]- مجمع اللغة العربية :المعجم الوسيط ،مرجع سابق،ص 963.
[2]- أحمد مطلوب :معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ،مرجع سابق،ص 331.
[3]- أحمد مطلوب :معجم النقد العربي لقديم ،مرجع سابق،ص 407،408.
[4]- أحمد مطلوب :معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ،مرجع نفسه،ص331.

قال أبو عثمان الجاحظ:"أجود الشعر ما رأيته متلاحم الأجزاء، سهل أجود الشعر المخارج ، فتعلم بذلك أنه أفرغ إفراغا واحدا ، وسبك سبكا واحدا ،فهو يجري على اللسان كما يجري الدهان .

وأنشد الجاحظ قال :"أنشدني أبو العاص قال : أنشدني خلف:

وبَعْضُ قَريضَ القَومِ أبْنَا عِلَّةٍ

يُكَدُ لِسَانُ النَّاطِقِ المتَحفِّظِ

وأنشد عنه عن أبي البيداء الرياحي :

وشِعْرٍ كبَعْرِ الكَبْشِ فَرَّقَ بينَهُ

لِسَانُ دَعِيّ في القَرِيضِ دَخيلُ" [1].

"ويعد الجاحظ من أوائل العلماء الذين بحثوا النظم القرآني ، ودلالة النظم عنده ،لا تعني النوع الأدبي ،كالشعر أو الخطب أو الرسائل ، ولا تعني كذلك التأليف أو الضم ،وإنما هي دلالة متكونة من المعنيين ،فحين يكون القرآن الكريم نوعا من الكلام متميزا ، فلا شك أن في أسلوبه خصائص برغية ، تخرجه عن خصائص كلام البشر ودليل ذلك أننا نجد عنده نصوص متفرقة تؤيدنا في ذلك ، منها قوله في القرآن الكريم:"أنه تحدى البلغاء و الخطباء والشعراء بنظمه وتأليفه في المواضع الكثيرة والمحافل العظيمة، فلم يرم ذلك أحد ولا تكلفه ولا أتى ببعضه ولا شبيه منه ،ولا أدعي أنه قد فعل" [2].

نخلص إلى أن نظرية النظم أسهم فيها علماء كثيرون ،فهي لم تنشأ فجأة بل مرت في أحوال مختلفة إلى أن اتضحت معالمها واستقر منهجها ، وتستمد بذور تكونها في الدراسات القرآنية ثم انتقلت إلى الدراسات الأدبية .

والنظم هو ضم الخرز بعضه إلى بعض في نظام واحد ، وقد أولى الجاحظ اهتماما بالغا بالبحث في النظم القرآني .

[1]- ابن رشيق القيرواني:العمدة في محاسن الشعر وآدابه ،مرجع سابق،ص257.

[2]-محمد علي الكواز :البلاغة والنقد والمصطلح النشأة والتجديد،دار الانتشار العربي،بيروت ،لبنان ،ط1، 2006،ص309،308.

21/الذوق:

جاء في المعجم الوسيط:"الذوق : الحاسة التي يتميز بها خواص الأجسام الطعمية بواسطة الجهاز الحسي في الفم ومركزه اللسان .

في الفن والأدب :حاسة معنوية يصدر عنها انبساط النفس أو انقباضها لدى النظر في أثر من أثار العاطفة أو الفكر ، ويقال : هو حسن الذوق للشعر : فهامة له خبير بنقده "[1].

وورد في معجم النقد الأدبي القديم :"الذوق : مصدر ذاق الشيء يذوقه ذوقا ، والمذاق : طعم الشيء.

وذقت فلانا خبرته : وتذوقته : ذقته شيئا بعد شيء، والذوق يكون فيما يكره ويحمد ، والذوق قوة مرتبة في العصبة البسيطة على السطح الظاهر من اللسان من شأنها إدراك ما يرد عليه من خارج الكيفيات الملموسة ، وهي الحرارة والرطوبة ، والبرودة، واليبوسة ، والذوق في الأصل : تعرف الطعم ثم كثر حتى جعل عبارته عن كل تجربة .

الذوق والطبع قد يطلقان على القوة المهيئة، للعلوم من حيث كمالها في الإدراك بمنزلة الإحساس من حيث كونها بحسب الفطرة ، وقد يخص الذوق بما يتعلق بلطائف الكلام كونه بمنزلة الطعام اللذيذ الشهي لروح الإنسان المعنوي ، الطبع بما يعلق بأوزان الشعر لكونها بمحض الجبلة بحيث لا ينفع فيها أعمال الجبلة إلا قليلا "[2].

يعتبر الذوق حاسة لتمييز طعم الشيء ، والمقصود هنا هو الذوق الأدبي ، وتعيين مراتب جمال الكلام .

وجاء أيضا في كتاب مصطلحات نقدية من التراث الأدبي العربي : "الذوق لغة : إدراك طعم الشيء، واصطلاحا هو ملكة الإحساس بالجمال ، والتمييز بدقة بين محاسن العمل الفني ومثالبه .

[1]- مجمع اللغة العربية :المعجم الوسيط ،مرجع سابق،ص 318.

[2]- أحمد مطلوب :معجم النقد العربي لقديم ،مرجع سابق،ص 486،487.

وقد عرف العرب للذوق معنيين : أولهما : الملكة الراسخة في النفس الناشئة عن ممارسة كلام العرب وثانيهما : الاستعداد الفطري الذي يهيء صاحبه لإدراك ما في الكلام من جمال ، وما لهذا الجمال من أسرار "[1].

قال ابن خلدون :" اعلم أن لفظة الذوق يتناولها المعتنون بفنون البيان ، و مءناها حصول ملكة البلاغة للسان....وهذه الملكة إنما تحصل بممارسة كلام العرب ، وتكرره على السمع ، والتفطن لخواص تركيبه، وليست تحصل بمعرفة القوانين العلمية التي استنبطها أهل صناعة اللسان "[2].

لقد اهتم العرب بالذوق وبينوا دوره في نقد الكلام وتمييز جيده من رديئه ، وجميله من قبيحه .

فالذوق لا يقتصر على الطعام والشراب فقط بل على ما يدركه الإنسان بعقله ووجدانه وهناك شواهد غير قليلة على استعمال كلمة الذوق خارج دائرة المطعوم والمشروب، وأحيانا خارج دائرة الإحساسات الجسمية كلها .

" من هذه الشواهد قال عنترة :

فَإِذَا ظُلِمتُ فإنْ ظَلَمنِي بَاسِلٌ

مُرٌ مَذاقُه كَطَعمِ العَلْقَمِ

وقول طفيل الغنوى:

فَذُوقُوا كَمَا ذُقنَا غُدَاةَ محَجَرٍ

مِنَ الغَيظِ فِي أَكْبَادِنَا والتَحوُّبِ"[3].

نستنتج مما سبق ذكره أن الذوق حاسة لا تتعلق بالطعام و الشراب فقط ، ففي الأدب تحمل مءنى تذوق العمل الأدبي بالعقل ، فالقارئ لا يمكنه تذوق العمل الأدبي إلا إذا فهمه أولا ، أما بعض الأدباء والنقاد فيملك هذه الحاسة كملكة تمكنه من تذوق أي عمل أدبي بطريقة خاصة .

[1]- محمد عزام :مصطلحات نقدية ،من التراث لا الأدبي العربي ،مرجع سابق، ص 247.

[2]- المرجع نفسه،ص283.

[3]- ابراهيم عوض:التذوق الأدبي ،مكتبة الثقافة ، الدوحة ،قطر ،د.ط،2005،ص10.

22/العلامة :

جاء في المعجم الوسيط :"العلامة : الأعلومة :وما ينصب في الطريق فيهتدى به ، والفصل بين الأرضين"[1].

وورد في معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة : "العلامة :

-حدث مدرك، يشكل دليلا منتجا لمباشرة ما ، عند (بريتو)

-مفهوم أساسي في السيميائيات ، يمثل أشياء ، بصفة بديل ، عند (ينفنيست).

- ويمكن للعلامة أن تكون طبيعية ، عرفي ، اعتباطية، محفوزة ...

-وتملك العلامة قيمة جملة ، أو عنصر جملة (مثال: الصليب الأخضر للصيدليات =هنا صيدلية)"[2].

"وتشير معظم الدراسات أن علم العلامات علم جديد قادر على دراسة الإنسان دراسة واقعية من خلال دراسة أنظمة العلامات التي ابتكرها الإنسان ليدرك بها واقعه ، ومع ذلك فإن كتب اللغة تحوي في طياتها نبضا من هذا العلم لكنه غير مذكور صراحة ،فنجد عند البلاغيين والأدباء إشارات دقيقة تربط بين أدبية الأدب والعلامة اللغوية التي تحمل دلالتين متناقضتين وهذا ما يذكره الجرجاني صراحة حيث يقول: ومن جريان اللغة في إطار الاحتمال والإمكان وجريانها في إطار السمات والعلامات ، ودلالتها على الشيء ونقيضه "[3].

العلامة هي الشيء الذي يهتدي به سواء كان ذلك في الطريق كإشارات المرور مثلا ، أما في اللغة فهي إشارات لفظية مهيمنة على حقول المعرفة ، يتم من خلالها التواصل والتفاعل في كافة مظاهر الحياة.

23/النسق:

[1]-مجمع اللغة العربية :المعجم الوسيط ،مرجع سابق،ص 624.

[2]-سعيد علوش : معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة مرجع سابق،ص 185.

[3]-شادية شقروش:سيميائية الخاطب الشعري في ديوان (مقام البوح)للشاعر عبد الله العشي،اربد ،عالم الكتب الحديث،الأردن ، عمان ،ط1، 2010. ص10.

جاء في معجم الوسيط :"النسق : ما كان على نظام واحد من كل شيء، يقال :جاء القوم نسقا ، وزرعت الأشجار نسقا ، ويقال : شعر نسق : مستوى النبتة حسن التركيب ،ودر نسق منتظم ، و- المنسوق ، يقال : كلام نسق : متلائم على نظام واحد ،و(حروف النسق):حروف العطف[1]".

وورد في معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة : "النسق: عند (م ،فوكو)علاقات ، تستمر وتتحول بمعزل عن الأشياء التي تربط بينها، ويعمل (النسق) على بلورة منطق التفكير الأدبي في النص ، كما يحدد (النسق) الأبعاد والخلفيات التي تعتمدها الرؤية"[2].

النسق هو الكلام الذي يكون متلائما مع بعضه البعض ، على نظام وبعد واحد

24/الحداثة:

جاء في المعجم الوسيط:الحداثة :"سن الشباب ، ويقال : أخد الأمر بحداثته :بأوله وابتدائه"[3] .

الحداثة تحمل مفهوم جديد إلى أن التجديد لا يعني الحداثة وإنما هو مظهر من مظاهرها فالحداثة أعمق منه ، وإذا عدنا مثلا إلى مفهوم الحداثة الشعرية ، فهو يعتبر مفهوما إشكاليا يختلف الدارسون والشعراء و النقاد في تعريفه وتحديد بداياته.

" ولا ترتبط الحداثية بالزمن ، ولا ترتهن بالعصر ،ففي عصرنا أدباء كثيرون ، لكنهم ليسو ا جميعا حداثيين ، ومن القدماء من هو أكثر حداثية من بعض أدباء هذا الزمان ،فالحداثية ليست ظاهرة تاريخية أو مرحلية ،بل هي تعبير عن قيمة جوهرية ، ولذلك لا يستطيع الزمن أن يتخطاها أو يتجاوزها ، بل على النقيض من ذلك تماما ، فهي التي تسبق الزمن لأنها موقف متجدد ضد العصر الراهن بكل معطياته الراسخة و التقليدية وهي نظرية ديناميكية بطبيعتها ، لأنها ترفض أن تتحول إلى بنية ثابتة ، لأن هدفها مستمر استمرار الزمن نفسه ، والحداثية ثورة متجددة وشاملة في شتى أنواع المعرفة والرؤى والاجتهادات ، ولذلك فهي قاصرة على الأدب والفن بل تمتد لتشمل العلوم الإنسانية ...."[4].

---

[1]- مجمع اللغة العربية :المعجم الوسيط ،مرجع سابق،ص 949.

[2]-سعيد علوش : معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة مرجع سابق،ص 211.

[3]-مجمع اللغة العربية :المعجم الوسيط ،مرجع نفسه،ص190.

[4]-نبيل راغب :موسوعة النظريات الأدبية الشركة المصرية للنشر،لونجمان ،القاهرة ،مصر،ط1، 2003، ،ص280،281.

فالحداثية إذن لا ترتبط بزمن أو عصر محدد ، فهي ليست ظاهرة تاريخية ، فالزمن لا يستطيع أن يتجاوزها فهي تعبر عن قيمة أساسية تسبق الزمن بكل ما يتصف به وما يتضمنه فهي في تحول مستمر غير ثابتة .

25/النظرية

جاء في المعجم الوسيط :" النظرية: قضية تنبث ببرهان و-(في الفلسفة) : طائفة من الآراء تفسر بها بعض الوقائع العلمية أو الفنية .(ونظرية المعرفة) : البحث في المشكلات القائمة على العلاقة بين الشخص والموضوع ، أو بين العارف والمعروف ، وفي وسائل المعرفق، فطرية أو مكتسبة"[1].

وورد في معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة :" النظرية : نقصد عادة بالنظرية ، مج موعا منسجما من الافتراضات القابلة للتقصي ،فالافتراض والانسجام والتقصي، مفاهيم أساسية تحدد بعد النظرية.

ويفترض في كل نظرية ضرورة اعتبارها لموضوع المعرفة ، وقد جعل (التوسر)من مهمته ، تعريف مقياس النظرية ، في علاقتها بالتطبيق ، من الوجهة الماركسية ،حيث يوجد التطبيق والنظرية ، في علاقة جدلية بالإنتاج من جهة ، ومن جهة أخرى ، فالنظرية تطبيق بدورها ،أي التطبيق للنظري ، والنظرية أو العلم ، هما التطبيق الإنتاجي للمعرفق بحيث تعتبر المفاهيم وسائل للإنتاج عند التوسر ...."[2].

النظرية مجموعة من الآراء تدور حول موضوع المعرفة ، وهناك عدد من النظريات تتناول بالدراسة النظرية الفلسفية والنظرية المعرفية والنظرية الأدبية .

26/الحكاية

جاء في المعجم الوسيط :"الحكاية : ما يحكى ويقص ، وقع أو تخيل –واللهجة تقول العرب ، هذه حكايتنا "[3].

[1]- مجمع اللغة العربية :المعجم الوسيط ،مرجع سابق،ص 926.

[2]- سعيد علوش : معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة مرجع سابق،ص 219.

[3]-مجمع اللغة العربية :المعجم الوسيط ،مرجع سابق،ص 220.

وورد في معجم النقد العربي الأدبي القديم : "الحكاية كقولك : حكيت فلانا وحاكيته :فعلت مثل فعله أو قلت مثل قوله ، وحكيت عنه الحديث حكاية قال ابن القيم الجوزية:الحكاية أن يحكى كلام المتكلم إما بلفظه أو معناه "[1].

وورد أيضا في معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة :"الحكاية : سرد كتابي أو شفوي ، يدور حول معنى معين ، والحكاية تقليد قديم ، يتوخى البساطة والعبرة ، ولم تحظ الحكاية باهتمام الدارسين إلا حديثا "[2].

الحكاية فن نثري يتناول موضوع من موضوعات الحياة سواء كان واقعيا أو خياليا ،والحكاية تعمد إلى سرد الأحداث ببساطة وتحمل عبرة في المعنى المراد إيصاله إلى القارئ.

ونستنتج مما سبق ذكره أن المعجم الوسيط يتناول جمل ة من المصطلحات النقدية والبلاغية قديمة ومعاصرة وجل هذه المصطلحات تناولنا مفاهيمها في معاجم مختلفة إلى أن مفهومها الوارد في المعجم الوسيط شافي شامل لمضمونها .

[1]: :أحمد مطلوب :معجم النقد العربي لقديم ،مرجع سابق،ص 446.

[2]: سعيد علوش : معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ،مرجع سابق،ص 72.

انتهى مطاف البحث فلكل بداية نهاية ، لكن النهاية كانت على أمل الوصول إلى كم هائل من المصطلحات النقدية و دراستها بعناية تامة ، و الحاجة إلى بلوغ درجة أعمق من هذا الحد .

ومن جملة ما توصلنا إليه :

أن عملية وضع المصطلحات العلمية الدقيقة لأي علم من العلوم ، تكون وفق مجال ذلك العلم الذي تنضوي تحت مجال تخصصه ، ففي مجال النقد توضع مصطلحات تتلاءم و طبيعته التي تخدمه .

الوضع يخضع لشروط و مقتضيات لابد من توفرها و إلا لكانت العملية عشوائية غير مفيدة، كما يعتمد أيضا في ذلك على مبادئ و أسس وتكون بينة وواضحة حتى تتضح دلالات المصطلحات داخل مجال معين.

يتم الوضع عبر وسائل مختلقة من بينها : الاشتقاق الذي يعد من أهم وسائل التنمية اللغوية ، المجاز الذي يساهم في توليد المصطلحات ، النحت ، التوليد، التركيب ، الترجمة ، الوضع (...) ...

أما فيما يخص المصطلح فقد تعددت المفاهيم حوله إلا أنه يدورحول معنى واحد، وهو اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص .

وتكمن أهمية وجدوى المصطلح في أنه يشبه البذرة التي تنمو وتمد جذورها إلى أفق الحياة لتكون جدعا متينا تتفرع منه أغصانا عديدة لعلوم شتى كالمصطلح النحوي، اللساني ، البلاغي ، النقدي ، إذ يعتبر هذا الأخير ميدانا خصبا في النقد الادبي.

و المصطلح النقدي في الوطن العربي يعاني الشتات و الاضطراب و من مشاكل متبانية منها : مشكلة التعدد ، الالتباس وعدم الدقة ، نقص المصطلحات و عدم شيوعها ...

ومن الأسباب التي أدت إلى ظهور هذه المشاكل إشكالية الأصالة ، إشكالية المعاصرة ، أسباب تتعلق بالمنهج ، تعدد اللغات الأجنبية ، الترجمة الحرفية ...

وجل هذه الإشكالات تعرقل الوصول إلى وضع مصطلح نقدي محض ،

ويبقى المصطلح النقدي قطرة من بحر المصطلحات التي لا تقل أهميتها و رواجها عبر الأزمة بل تتعدد و تكتسب إيحاءات و دلالات تتماشى مع العصور.

ونسأل الله السداد و التوفيق و الحمد لله رب العالمين.

* **القران الكريم**

* **المصادر:**

1- جمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق، الدولية، ط 4، 2005، م.

2 – مشعل بن سرور الزايدي: مجلة مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، العدد الخامس، 2014.

* **المراجع:**

1 -ابراهيم احمد ملحم: الخطاب النقدي و قراءة الثرات نحو قراءة تكاملية، ط1، 2007م.

2 -ابن رشيق القيرواني (أبي علي الحسن الأزدي):العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ،تح:محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ،بيروت ،لبنان ،ج1،،ط4 ،1972.

3 -أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط 2، 1990 م، مادة (صلح).

4 -أحمد مطلوب: معجم النقد العربي القديم، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ط 1، ج2، 1989م.

5 -ارباهيم عوض:التذوق الأدبي ،مكتبة الثقافة ، الدوحة ،قطر ،د.ط،2005.

6 -بوخالفة فتحي: لغة النقد الأدبي الحديث، عالم الكتب الحديث، اربد ، الأردن، ط 1، 2008 م.

7 -الثعالبي (أبو منصور): فقه اللغة وأسرار العربية، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، دط، دت.

8 -حسام الخطيب: النقد لأدبي في الوطن الفلسطيني والشتات، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، فلسطين، ط 1، 1996 م

9 -حمودة عبد العزيز: المرايا الحدبة من البنيوية إلى التفكيك، سلسلة عالم المعرفة يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، د ط، 1998م.

10 -خالد الأشهب: المصطلح العربي البنية والتمثيل، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن (عمان)، دط، 2010،

11 -خالد اليعبودي: المصطلحية وواقع العمل المصطلحي في العالم العربي، دار ما بعد الحداثة، الرباط، فاس، ط 1، 2004م.

12 -رشيد بن مالك: مقدمة في السينمائية السردية، دار القصبة الجزائر، د ط، 2000م.

13 -سعيد بوطاجين: الترجمة والمصطلح، دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد، الدار العربية للعلوم، الجزائر، ط 1، 2009 م.

14 -سعيد هادي القحطاني: التعريب ونظرية التخطيط اللغوي، دراسة تطبيقية في تعريب المصطلحات في السعودية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط 1، 2002م.

15 -السكاكي (أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد): مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، دط، 1983م.

16 -سلطان سعد القحطاني: النقد الأدبي في المملكة العربية السعودية، نشأته واتجاهاته، مطبوعات نادي الطائف الأدبية، د.ط، 2003 م.

17 -سمير سعيد حجازي: قضايا النقد الأدبي المعاصر، دار الأفاق العربية، القاهرة، مصر، ط 1، 2007م.

18 -شادية شقروش:سيميائية الخاطب الشعري في ديوان (مقام البوح)للشاعر عبد الله العشي،اربد ،عالم الكتب الحديث،الأردن ، عمان ،ط1، 2010.

19 -الشاهد البوشيخي: مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء الجاهليين والإسلاميين (قضايا ونماذج ونصوص)، إربد، عالم الكتب الحديث، د ط، 2009 م.

20 -شريف راغب علاونة :قضايا النقد الأدبي والبلاغي في كتاب عيار الشعر في ضوء النقد الحديث ، دار المناهج للنشر والتوزيع ،عمان ،الأردن ،ط1، 2003.

21 -شوقي ضيف: مجمع اللغة العربية في خمسين عاما، جمهورية مصر العربية، ط 1، 1984م.

22 -عبد الحي دياب: التراث النقدي قبل مدرسة الجيل الجديد، دار الكتاب العربي، القاهرة، مصر، دط، 1968م.

23 -عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، ط3، د ت.

24 -عبد العزيز المقالح: أوليات النقد الأدبي في اليمن، دار العودة، بيروت، لبنان، ط 2، 1948 م.

25 -عبد القاهر الجرجاني (أبوبكر): أسرار البلاغة، تح: محمد عبد المنجم خفاجي، وعبد العزيز شرف، دار الجيل، بيروت، لبنان، دط، 1991م.

26 -عبد الواحد حسن الشيخ :دراسات في علم البديع ،كلية التربية ، جامعة الإسكندرية ، مصر ، د.ط،د.ت.

27 -عبد الواحد حسن الشيخ :دراسات في علم المعاني ،جامعة الإسكندرية ،مصر ، د.ط،د.ت.

28 -عزت جاد: المصطلح النقدي المعاصر بين المصريين والمغاربة، د ط، 2003م.

29 -عزت محمد جاد: نظرية المصطلح النقدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، 2006 م.

30 -علي القاسمي: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، مكتبة لبنان بيروت، ط 1، 2008م.

31 -علي بن اسماعيل بن سيده: المحكم و المحيط الأعظم في اللغة ، تح: عائشة عبد الرحمن، ج 3، ط1، 1958م.

32 -عمار زعموش:النقد الادبي المعاصر في الجزائر قضاياه و اتجاهاته،جامعة منتوري قسنطينة،الجزائر، دط،2001.

33 -لعبيدي بوعبد الله: مدخل إلى علم المصطلح والمصطلحية، دار الأمل للطباعة والنشر، تيزي وزو، الجزائر، د ط، د ت.

34 -محمد الشريف الجرجاني: التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، ط جديدة، 1985م.

35 -محمد أمهاوش: قضايا المصطلح في النقد الإسلامي الحديث، علم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، عمان (الأردن)، ط 1، 2010م.

36 -محمد خليل الخلايلة: المصطلح البلاغي في معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، جدار الكتاب العالمي، عمان، الأردن، د ط، 2006 م.

37 -محمد شوقي أمين، إبراهيم الترزي: مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاما، جمهورية مصر العربية، القاهرة، د ط، 1984م.

38 -محمد عزام: مصطلحات نقدية من التراث الأدبي، منشورات وزارة الثقافة، سوريا، دمشق، د. ط، 1995.

- محمد علي الكواز :البلاغة والنقد والمصطلح النشأة والتجديد،دار الانتشار العربي،بيروت ،لبنان ،ط 1، 2006.

39 -محمد عناني: المصطلحات الأدبية الحديثة، مكتبة لبنان ناشرون، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، 1996م.

40 -محمد يوسف نجم :فن القصة ،دار الثقافة للنشر والتوزيع،الجامعة الأمريكية ، بيروت، لبنان ،د.ط،د.ت.

41 -محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب، القاهرة (مصر)، د ط، 1993م.

42 -مختار عطية :علم البديع ودلالات الاعتراض في شعر البحتري دراسة بلاغية ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية ، مصر ، د.ط،د.ت.

43 -مصطفى الشهابي (الأمير): المصطلحات العلمية في اللغة العربية، دار صادر، بيروت، لبنان، ط 3، دت.

44 -مصطفى طاهر الحيادرة، من قضايا المصطلح اللغوي العربي، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، ج 3، ط 1، 2003م.

45 -مندر عياشي: الكتابة الثانية وفاتحة المتعة، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، 1998 م.

46 -مهدي صالح سلطان الشعري: في المصطلح ولغة العلم، كلية الآداب، بغداد، العراق، د ط، 2012م.

47 -مولاي علي بوخاتم: مصطلحات النقد العربي السينمائي، الإشكالية والأصول والامتداد، منشورات اتحاذ الكتاب العرب، دمشق، د ط، 2004م

48 -وهب أحمد رومية: شعرنا القديم والنقد الجديد، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، د ط، 1996 م.

49 -يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف، الجزائر (العاصمة)، ط 1، 2009 م.

*** المعاجم و الموسوعات:**

1 -مجدي وهبة وكامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان،بيروت، ط 2، 1984 م.

2 -أحمد مطلوب: معجم مصطلحات النقد العربي القديم، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط 1، 2001م.

3 -أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 2000م.

4 -سعيد علوش : معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ،دار الكتب اللبناني بيروت،لبنان ،ط1، 1985.

5 -ابراهيم فتحي :معجم المصطلحات الأدبية ،المؤسسة العربية لناشرين المتحدين ،الجمهورية التونسية ،د.ط، 1986.

6 -ابن منظور: لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ج 15، ط 1، 2000م.

7 -جميل راغب :موسوعة النظريات الأدبية الشركة المصرية للنشر،لونجمان ،القاهرة ،مصر،ط1، 2003.

8 محمد علي التهانوي: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: عل حروج، ج 2، مادة (ص.ي)، لبنان، ط 1، 1996م.

* **المجلات:**

1 إبراهيم كايد محمود: المصطلح ومشكلات تحقيقه، مجلة اللسان العربي، العدد 55،56،ديسمبر 2003م.

2 محمد الديداوي: الترجمة والنقل، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، العدد 38.

3 لحسن دحو: كريزما المصطلح النقدي العربي، تأملات في الوعي وصياغة المفهوم، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، العدد 7، 2011 م.

4 منتهى الحواشة: من مشكلات المصطلح النقدي في الدراسات النقدية العربية الحديثة والمعاصرة، مقالة، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب والعلوم الإنسانية جمعية كليات الآداب في الجامعات، العدد 2، 2009م.

5 خفار عز الدين: العلاقة بين علم المصطلح واللسانيات التقابلية والترجمة، مجلة التعريب، العدد 23.

6 عبد العالي بوطيب: إشكالية المصطلح في النقد الروائي العربي، مجلة فصول، تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد 70.

* **المؤتمرات:**

1 سليمان حسيكي: المصطلح في اللغة العربية المعاصرة، المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية، دبي، دط، 2013م.

2 إبراهيم صدقة: المصطلح النقدي بين التراث والحداثة في عصر العولمة ودوره في تطوير المناهج النقدية في الجامعات العربية، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، (مداخلة)، 2013 م.

* **المذكرات:**

1 إبراهيم الحاج يوسف: دور مجامع اللغة العربية في التعريب (رسالة ماجستير)، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، 1999 م.

الفهرس

مقدمة.....ا

المدخل: نشاة المصطلح النقدي و هيئاته العلمية.....1

I- الفصل الاول: ماهية المصطلح.....**12**

I -1- مفهوم الوضع.....12

أ -لغة.....12

ب -اصطلاحا.....12

I -2- شروط و مقتضيات الوضع.....13

I -3- وسائل وضع المصطلح.....15

أ - الاشتقاق.....15

ب -المجاز.....16

ج -النحت.....17

د- التوليد.....19

هـ- التركيب.....20

و- الترجمة.....21

ز- الوضع (الارتجال).....22

I -4- مفهوم المصطلح.....23

أ - لغة.....23

ب -اصطلاحا.....24

I -5- اهمية المصطلح.....25

I -6- مفهوم المصطلح النقدي.....26

II- الفصل الثاني: الجهود القائمة لوضع المصطلح النقدي و الاشكاليات التي يواجهها.....29

II -1- الجهود القائمة لوضع المصطلح النقدي.....29

-الجهود الجماعية.....29

II -2- المجلة العلمية للمجمع.....31

II -3- قرارات المجمع العلمية.....32

II -4- إشكالية المصطلح.....34

II -5- الخلفيات التاسيسية للمصطلح النقدي.....37

أ -الثوابث المعرفية.....37

ب - مقاييس لغوية.....37

ج -الوسائل النوعية.....37

II -6- واقع المصطلح النقدي.....38

II -7- اشكالية المصطلح النقدي.....40

II -8- اسباب مشكلات المصطلح النقدي و حلوله.....42

III- الفصل الثالث: استخراج المصطلحات النقدية من المعجم الوسيط و شرحها.....46

1 -المذهب.....47

2 -التضمين.....48

3 -التجريد.....49

4 -التجريدية.....50

5 -السريالية.....51

6 -الاسلوب.....52

7 -المسرحية.....52
8 -التأثرية.....53
9 -الطباق.....54
10 - البلاغة.....56
11 - التشبيه.....57
12 - البيان.....59
13 - البديع.....61
14 - المشاكلة.....63
15 - الجناس.....64
16 - الرمز.....65
17 - الرمزية.....66
18 - القصة.....67
19 - الشعر.....68
20 - النظم.....71
21 - الذوق.....73
22 - العلامة.....75
23 - النسق.....76
24 - الحداثة.....76
25 - النظرية.....77
26 - الحكاية.....78

الخاتمة.....79

قائمة المصادر والمراجع.....83